AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1906) 12 - 18 June 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٦) ٢٩ جمادى الآخرة - ٦ رجب ١٤٣١هـ / ١٢-١٨ يونيو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

الكويت: استعدادات لتجهيز «أسطول الحرية» الثاني

المارد التركي.. في مواجهة العقدة الصهيونية

ملف خاص

غزة.. الحصار يتبدد



كأس العالم ٢٠١٠م ماذا وراء الكواليس؟

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٦ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

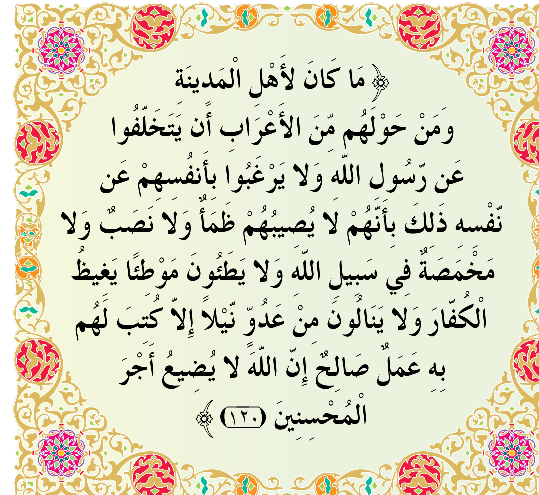
وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة التوبة)

واقرأ أيضاً:

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـــرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـــرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي 

حصار غزة..
يتبدد أمام صوت الضمير الإنساني

على امتداد الأسبوع الماضي، شهد العديد من عواصم العالم انتفاضة عارمة ضد استمرار الحصار الصهيوني على قطاع غزة، فمنذ المجزرة الوحشية التي ارتكبتها القوات الصهيونية فجر الإثنين ٣١ / ٥ / ٢٠١٠م؛ تواصلت ردود الفعل الغاضبة من بيانات رسمية وشعبية، إضافة إلى مظاهرات حاشدة؛ تنديداً بما جرى، وإدانة لاستمرار تجويع ما يقرب من مليوني فلسطيني في قطاع غزة على مدى أربع سنوات.

وقد انطلقت عاصفة الاحتجاجات من تركيا التي انطلق منها «أسطول الحرية»، وسقط من أبنائها تسعة شهداء دفاعاً عن فلسطين وسعياً لفك حصار غزة، وقد أثبتت تركيا - حكومة وشعباً - جدارتها بقيادة الدفاع عن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، وعلى وقع المواقف التركية القوية وردود فعل الشارع التركي العارمة؛ انطلقت مظاهرات ضخمة من لندن وباريس وعدد من المدن الألمانية وأيرلندا، وأعلن ١٥٠٠ من عمال الموانئ بالسويد مقاطعة البضائع الصهيونية من ١٥ إلى ٢٤ يونيو الجاري، في الوقت الذي اتخذت فيه النرويج إجراءات تأديبية ضد الصهاينة، وإلغاء فيتنام استقبال الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز»، واستدعاء جنوب أفريقيا لسفيرها في تل أبيب، ومطالبة أمين عام الأمم المتحدة بكسر الحصار على غزة.. حتى واشنطن (الراعي الأكبر للكيان الصهيوني) صدرت منها إشارات بضرورة إيجاد آلية لتخفيف الحصار، ناهيك عن صدور دعوات من داخل الكيان الصهيوني تطالب بفك الحصار.

لقد كانت «مجزرة الحرية» شرارة البدء في تلك الانتفاضة العارمة للمطالبة بكسر الحصار كسراً حقيقياً، كما ولّدت القرصنة الصهيونية - على حد قول النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار - ولّدت عشرات المبادرات على المستويات العربية والإسلامية والدولية لتسيير قوافل إغاثة جديدة لغزة، وكشف النائب عن وجود أكثر من ١٠ مبادرات على الصعيد العربي والإسلامي والدولي لتسيير قوافل بحرية إلى قطاع غزة.

لقد بدأ ذلك الحصار يتهاوى ويتبدد ويسقط إلى الابد إن شاء الله أمام صوت وتحركات وإدانات الضمير الإنساني، ولاشك أن تلك التحركات الشعبية والرسمية على امتداد العالم تشير إلى صحوة الضمير الإنساني حيال قضية الشعب الفلسطيني، ولا شك أن التغطيات الإعلامية المكثفة التي قامت - وتقوم - بها قناة «الجزيرة» وبعض الفضائيات الأخرى لقوافل كسر الحصار، ولكل الفعاليات والأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية؛ كان لها الدور الفعّال والمشكور في بيان حقيقة ما يجري لشعوب العالم المضلَّلة بالدعاية الصهيونية الكاذبة، وغني عن البيان هنا، فإن دور الآلة الإعلامية في مثل هذه الأحداث لا يقل عن دور الجيوش بل وأكثر.

هكذا يبدو المشهد العالمي اليوم حيال فلسطين وقضيتها وشعبها وحصار غزة ومعاناة أهلها، وللأسف الشديد، فقد كان الجانب الأكثر ضبابية وضعفاً في هذا المشهد هو صورة الموقف العربي المشلول بل والمنبطح.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.■



بين العمل الإغاثي وصدمة الرأي العام من مجزرة «الإنسانية»..

الشخصية الصهيونية وروحها العدوانية توقظ «المارد» التركي الشجاع

على الرغم من أن تركيا كانت أول دولة في العالم الإسلامي تعترف بالكيان الصهيوني، وبينهما علاقات دبلوماسية وتجارية ومصالح اقتصادية متبادلة بقيمة ٢,٥ مليار دولار سنوياً.. ومنذ عام ١٩٦٢م هناك تعاون أمني ومخابراتي وتدريب عسكري مشترك، إلا أنه يبدو أن تركيا حديثة عهد في التعامل مع أعماق وأبعاد الشخصية الصهيونية، ويبدو هذا واضحاً من سياق الأحداث الجديدة المتوالية بين الطرفين، وكان آخرها واقعة العدوان الصهيوني بالقوات الخاصة والمروحيات العسكرية والزوارق الهجومية السريعة والفرقاطات والغواصات على قافلة المساعدات الإنسانية وسط المياه الدولية فجر يوم الإثنين ٣١ مايو الماضي، وقتل وجرح وخطف وأَسْر المدنيين من الرجال والنساء، والاستيلاء على أمتعة ومقتنيات مَنْ كانوا على السفن!



تركيا تقف الآن في وجه هذه الشخصية المعقّدة المتعالية على الإنسانية جمعاء.. وقدّمت للمرة الأولى شهداء وجرحى للقضية الفلسطينية



إسطنبول: سعد عبدالمجيد

وضعية جديدة شديدة الوطء بالنسبة لتركيا الرسمية التي لا تزال مرتبطة بعلاقات رسمية متنوعة مع الكيان الصهيوني، حتى أن «أوزدن صانبرك» السفير التركي الأسبق لدى الولايات المتحدة لا يزال يرى ضرورة الاستمرار والحفاظ على تحالف إستراتيجي بين الطرفين! كما يرى «بولنت أرينش» نائب رئيس الحكومة أنه لا يمكن قطع كل العلاقات، والتغافل عن وجود «إسرائيل».

صدمة كبيرة

حادث الاعتداء على قافلة إنسانية كانت تقودها مؤسسات العمل الخيري التركية، ورفع السفينة الأم «مافي مرمرة» عدداً من الأعلام التركية إلى جانب أعلام دول أخرى شارك مواطنوها في القافلة؛ أحدث صدمة كبيرة لدى السلطات الحكومية ولدى بعض أحزاب المعارضة البرلمانية وخارج المجلس وعند نشطاء العمل التطوعي الإنساني.

لذا، فالأسئلة العامة التي تداولها الرأي العام في تركيا عقب الحادث الأليم هي: كيف يمكن استخدام العنف والسلاح بهذا الشكل العنيف ضد مدنيين يسعون لتقديم مساعدة إنسانية لشعب مظلوم يعيش الجزء الأكبر منه تحت حصار ظالم منذ أكثر من ثلاث سنوات، والجزء الثاني يعيش تحت حراب المحتل بوهم اسمه «السلطة» أو «الحكم الذاتي»؟ وكيف يمكن لدولة عضو بمنظمة الأمم المتحدة وتدّعي الديمقراطية والتقدم والحضارة أن تقوم بهذه القرصنة علناً أمام عيون الرأي العام العالمي، وعلى سفن لدولة متحالفة وصديقة تفتح أبوابها للسياح «الإسرائيليين» بمعدل يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ ألف سائح سنوياً، وتسمح لنحو ٤٠ ألف «إسرائيلي» بممارسة القمار في فنادقها سنوياً، وتفتح مجالها الجوي لتدريب الطائرات الحربية الصهيونية، وتشتري منها طائرات بدون طيّار، وقامت الصناعات العسكرية «الإسرائيلية» بتحديث طائرات (F-٤) و (F-٥) التي تستخدمها القوات الجوية التركية؟

أسئلة تبدو منطقية من زاوية ما، على الأقل من جانب المسؤولين الحكوميين وقطاع ليس بالقليل من الشعب التركي.. لكن الشيء الذي ظهر من هذه الواقعة الأليمة هو أن تركيا لا تعرف خصوصية الشخصية الإسرائيلية الصهيونية والروح العدوانية الكامنة فيها، والتي تشكل البنية الأساسية فيها، كما كشف عن هذا بجلاء قبل ٢٥ عاماً د. رشاد الشامي - أستاذ اللغة العبّرية بكلية الآداب جامعة عين شمس المصرية (يرحمه الله) - حين أعد دراسة تحليلية وأخرج كتاباً قيِّماً بعنوان «الشخصية الصهيونية والروح العدوانية»، مما أثار السلطات الصهيونية آنذاك؛ بحجة أن الكتاب يتعارض مع مطلب التطبيع مع مصر.

لذا، فالأحاديث والتصريحات الواردة هنا على لسان شهود الوقائع العائدين من الأَسْر، أو من طرف النخبة المثقفة في تركيا هي الدليل العملي الكاشف الفاضح مجدّداً للروح العدوانية للشخصية الصهيونية، دون الحاجة للاقتباس من هذا المرجع أو تلك الدراسة.

إن تركيا الآن تقف وجهاً لوجه أمام هذه الشخصية العدوانية المعقدة والمتعالية على الإنسانية جمعاء، وقدّمت للمرة الأولى شهداء وجرحى للقضية الفلسطينية، والأيام تبدو حبلى بالمزيد.

تدابير واحترازات

يقول «حسن حافظ أوغلو» مدير «خيرية العقبة التركية» المشارِكة في المساعدات

التي استولت عليها القوات الصهيونية، في الرد على سؤال حول مدى عدم توقعه قيام «إسرائيل» بهجوم مسلح على القافلة البحرية المدنية: «كنا نعتقد بإمكانية وقوع اعتراض للقافلة، ومحاولة إبعادها عن دخول ميناء غزة بطرق بعيدة عن العنف واستخدام السلاح، لأنها قافلة مدنية، وأمرها ليس سراً، وكل شيء معلوم ومكشوف، والإعداد لها يتم قبل عدة أشهر.. ولم أكن أتوقع كل هذه القسوة والعنف».

وفي السياق ذاته، يقول «بولنت يلديريم» رئيس «وقف المساعدات الإنسانية» التركي، والمنسق العام لقافلة «أسطول الحرية» العائد من الأَسْر: «لو كنت أتوقع كل هذا العنف والعدوان، لكنا بحثنا في تدابير واحترازات تمنع وقوعه.. لكننا قلنا لهم مراراً وتكراراً قبل تحركنا، وحين هددونا بالاعتراض: إننا قافلة مدنية تقوم بعمل تطوعي إنساني، وطلب كسر الحصار عن قطاع غزة مشروعٌ، لأنه - طبقاً للقانون الدولي الإنساني - لا يجوز قتل وتجويع وتشريد مليون ونصف المليون إنسان يعيشون على أرضهم ووطنهم، ولم يفعلوا شيئاً غير التعبير عن إرادتهم بحرية، ويدافعون بوسائل بسيطة عن أنفسهم لرد عدوان مسلح متواصل عليهم منذ ٦٢ عاماً».

ويؤكد «يلديريم» أن القافلة كان هدفها الرئيس إظهار أن الضمير الإنساني لم يمت ولن يموت، وأن السفينة حوصرت وأُطلق عليها النار وهي على بعد ٨٠ ميلاً بحرياً من الساحل «الإسرائيلي»، ويتساءل: هل «تل أبيب» وضعت لنفسها قانوناً بحرياً خاصاً يسمح لها بمد مياهها الإقليمية كما تشاء؟!

ويوضح قائلاً: «كنا قد أعلنا أننا سنغيّر مسار القافلة إلى مصر أو الأردن في شكل زيارة في حال اعتراضنا من قِبَل القوات «الإسرائيلية»، ولكننا لم نتوقع مطلقاً هجوماً مسلحاً بهذا الشكل وبيننا نساء وأطفال وشيوخ».

لن يفلتوا من العقاب

وبدوره، يقول الصحفي «أورخان دمير» العائد من الأَسْر: «لم يكن لدينا تصور حول ما الذي يمكن أن تفعله «إسرائيل» ونحن سفينة مدنية تبحر في المياه الدولية ونذهب لعمل إنساني واضح ومعلوم».

ويؤكد «حسين أوروطش» عضو مجلس إدارة خيرية المساعدات وجود ٥٥ جريحاً (بينهم ٢٤ تركياً ٧ منهم جراحهم عميقة)، بالإضافة إلى تسعة شهداء أتراك بينهم صبي لا يتجاوز عمره تسعة عشر عاماً، علاوة على شهداء من ماليزيا وإندونيسيا والجزائر.

وبمرارة يقول: «إنهم يحجبون حتى المعلومات الخاصة بالموتى والجرحى! وإني أؤمن بأنهم لن يفلتوا من العقاب، وإذا لم يكن اليوم فغداً سيمثلون أمام محكمة مجرمي الحرب والإبادة الإنسانية في «لاهاي» كما حدث للقتلة الصرب».



كبير الأطباء الشرعيين أكد إطلاق الرصاص عن قرب على كل القتلى والجرحى.. فلماذا يحجبون المعلومات الخاصة بالموتى والجرحى؟!

إيقاظ الضمير الإنساني

كبير الأطباء الشرعيين في تركيا أكد في بيانه الصحفي إطلاق الرصاص عن قرب على كل القتلى والجرحى، وهذه الحقيقة الطبية المؤلمة تتوافق مع ما قاله الصحفي «أوميد سُونمز» مراسل «هلال تي في» التركي: «لقد أطلقوا الرصاص على رأس الشهيد «جودت قيليطشلار» أمام عيني، ومن مسافة قصيرة جداً، ولم يكن يفعل شيئاً سوى تصوير الأحداث».

«نولوفر شتين» أم الطفل الرضيع التي كانت بصحبته على السفينة وأُلقي القبض عليهما؛ دافعت عن أخذ ابنها الصغير معها بقولها: «أخذتُ ابني لأننا قافلة إنسانية مدنية، وأردت بوجوده إيقاظ الضمير الإنساني لكي ينتبه الناس لوجود آلاف الأطفال مثل رضيعي في غزة.. هل نتركهم يموتون؟.. وإني مستعدة لتكرار المحاولة».



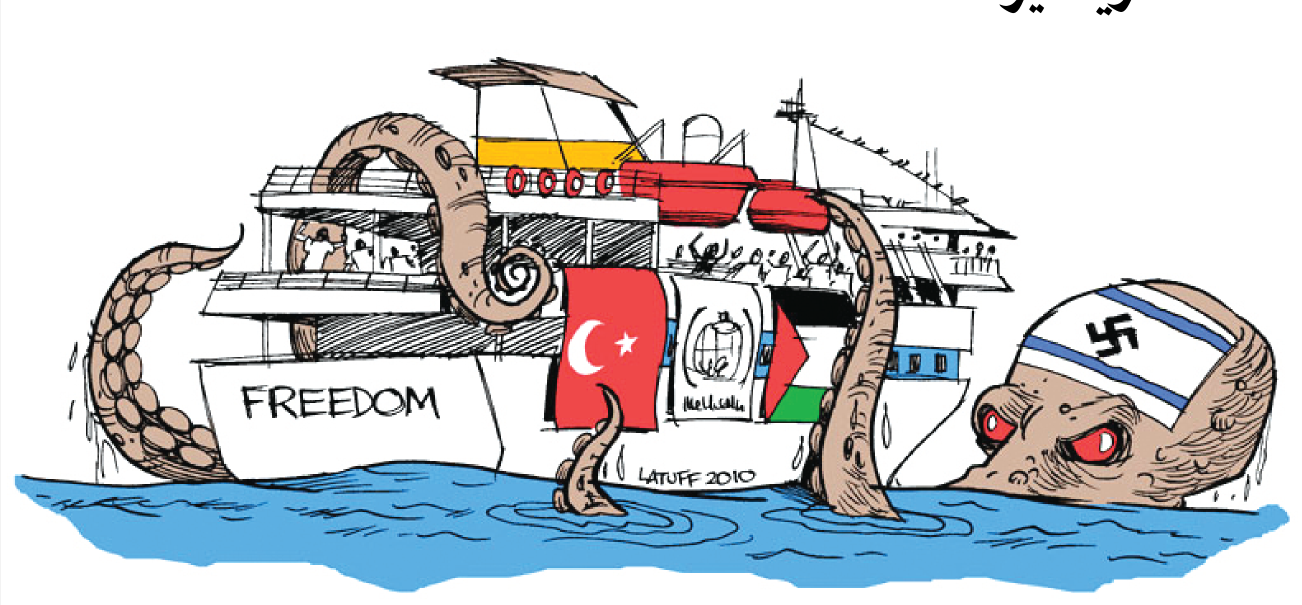
«بولنت يلديريم» المنسّق العام للقافلة: هل وضعت «تل أبيب» لنفسها قانوناً بحرياً خاصاً يسمح لها بمد مياهها الإقليمية كما تشاء؟!

بداية النهاية

ويقول «د. فتحي جونجور» نائب رئيس اتحاد الجمعيات التطوعية التركية: «لم نكن نتوقع هذا التدخل العنيف، لقد كانت رحلة غزة البحرية عملاً إنسانياً بحتاً جمع كل الأديان والأعراق، وقناعتي الشخصية أن ما حدث بداية النهاية لـ«إسرائيل» إن شاء الله».

ويضيف: «هذا الطفل المدلل قاطع الطريق بات يمثل عبئاً على أمريكا والغرب الذين يدافعون عنه منذ نشأته، ولعلنا لاحظنا كيف أن الولايات المتحدة لم تستخدم «حق الفيتو» في قرار الشجب والإدانة الصادر عن مجلس الأمن الدولي، وهذا فيه دلالة على ضجر أمريكا من هذا الطفل القاتل».

أما الباحث التركي المتخصص في العلاقات الدولية «ياسين أطلي أوغلو» فيقول: إن هذه هي المرة الأولى التي تطلق فيها «إسرائيل» النار على مواطني دولة عضو بحلف شمال الأطلسي، وتقتلهم في المياه الدولية وبمخالفة القانون الدولي، مما ينعكس بالغضب على «إسرائيل» أمام العالم كله وليس تركيا وحدها، ويفقدها المشروعية أمام اتفاقيات حقوق الإنسان.■



الإجرام الصهيوني.. أخطبوط وقرصان وفك مفترس!

الرسوم لفنان الكاريكاتير البرازيلي العالمي «كارلوس لاتوف».. وهو من المناصرين المعروفين للقضية الفلسطينية





في الوقت الذي تتزايد فيه الضغوط والمطالبات الدولية بتشكيل لجنة تحقيق في مجزرة «أسطول الحرية»؛ يُبدي المسؤولون الصهاينة رفضهم تشكيل مثل هذه اللجنة، في حين تسعى الولايات المتحدة إلى تخفيف الضغوط العالمية باقتراح عرضته على «تل أبيب» بالإعلان عن تشكيل لجنة تحقيق داخلية مستقلة بمشاركة مندوب أمريكي..

في ظل الضغوط الدولية لرفع الحصار عن غزة..

هل ينجح المعسكر الصهيوني في استجماع قواه من جديد؟

القدس المحتلة: مراد عقل

كما تتصاعد الأصوات الدولية بضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة، والسماح بوصول قوافل المعونات إلى الفلسطينيين المحاصَرين منذ نحو أربعة أعوام، كما واصل عدد من الدول سحب سفرائها من الكيان الصهيوني على خلفية هذه المجزرة.

ولا شك أن عملية القرصنة التي قامت بها قوات الاحتلال الصهيوني ضد سفن المساعدات الإنسانية كان لها تداعيات على هذا الكيان.

المحلل الفلسطيني «وديع أبو نصار» رئيس مركز الدراسات وتقديم الاستشارات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م قال لـ«المجتمع»: لقد حدث استجماع للقوى داخل المعسكر الصهيوني والوقوف موقف الدفاع، وكأن «إسرائيل» من حقها أن تقوم بما قامت به من عملية قرصنة، متناسية أن ما جرى كان في المياه الدولية وضد مدنيين عزل كانوا متوجهين إلى مناطق محتلة.

وأضاف: إن لعملية القرصنة تداعيات على العلاقات الصهيونية في الشرق الأوسط، وقد سمعنا عن تدهور كبير في العلاقات الصهيونية التركية، وصدرت مطالبات عديدة بوقف كل أنواع المفاوضات بين العرب والكيان الصهيوني؛ بما فيها المفاوضات غير المباشرة بين الفلسطينيين والكيان، كذلك شاهدنا تراجعاً ملحوظاً حتى لدى ما يسمى بـ«معسكر الاعتدال العربي» لكل ما يتعلق بضرورة التعامل مع تل أبيب.

تراجع ملموس

وأشار أبو نصار إلى حدوث تراجع ملموس في الوضع الدولي حتى في الولايات المتحدة، رغم أن الإدارة الأمريكية وفرت قدراً من الحماية للكيان الصهيوني بمجلس الأمن الدولي؛ حيث إن هذه الإدارة أبدت تفاهماً وإن لم تكن موافقة للموقف الصهيوني.



وأكد وجود الكثير من الحراك الدولي في أعقاب القرصنة الصهيونية، ناهيك عن العناوين في مختلف وسائل الإعلام المناهضة للكيان الصهيوني، وحدوث تراجع واضح في الموقف الدولي تجاه الكيان الصهيوني.. وقال: لقد شاهدنا بشكل واضح الكثير من الدول التي خففت علاقاتها مع الكيان الصهيوني، فقامت نيكاراجوا بقطع علاقاتها مع تل أبيب، أما جنوب أفريقيا والإكوادور فاستدعتا سفيريهما، وفي السويد هناك مقاطعة للبحرية الصهيونية، فيما قامت فيتنام بتأجيل زيارة الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز» إليها إلى أجل غير مسمى.

نجحوا في منع «أسطول الحرية» من الوصول إلى غزة.. لكنهم فشلوا في علاقاتهم داخلياً وخارجياً

وأوضح أبو نصار أن «إسرائيل» ربما تكون قد نجحت في منع «أسطول الحرية» من الوصول إلى قطاع غزة، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً في علاقاتها سواء الداخلية والخارجية.

حملة تحريض

وكان تصريح الرئيس التركي «عبدالله جول» بأن الهجوم الصهيوني على «أسطول الحرية» ألحق أضراراً لا يمكن إصلاحها بالعلاقات بين بلاده والكيان الصهيوني؛ قد ساهم في زيادة حملة التحريض الصهيونية على تركيا.

وقال أبو نصار في تعقيبه على العلاقات بين الجانبين: إن هناك موقفاً عدائياً ضد تركيا، وقد ظهر ذلك على أكثر من صعيد، بداية من المظاهرة التي جرت في تل أبيب والتي وصف المشاركون فيها رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» بـ«الإرهابي» بعد إعلانه عزمه ملاحقة المسؤولين عن القرصنة الصهيونية قضائياً.

وأوضح أن وسائل الإعلام الصهيونية تنشر إعلانات مكاتب السياحة والسفر وهي خالية كلياً من ذكر تركيا، موكداً أن هناك دعوة واسعة لمقاطعة البضائع التركية، إضافة إلى عدم زيارة مدنها، رغم أن تركيا تُعدّ شريكاً اقتصادياً من الدرجة الأولى للكيان الصهيوني على الأقل في المجال السياحي.

واعتبر أبو نصار أن هناك حالة من التحريض الواضح لاسيما ضد الحكومة التركية، خاصة مع ورود أنباء حول نية تركيا إرسال المزيد من السفن إلى غزة، واصفاً العلاقات التركية الصهيونية في هذه المرحلة بأنها تمر بأسوأ مراحلها خلال العقود الماضية.

ورغم ذلك، استبعد أبو نصار حدوث قطيعة في العلاقات التركية الصهيونية، خاصة أن تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي، وأن الولايات المتحدة لن تسمح بقطيعة بين تل أبيب وأنقرة.■



مرة أخرى، يعاود الكيان الصهيوني ارتكاب جرائم القرصنة في عرض البحر الأبيض المتوسط بمساندة ودعم أمريكي؛ حيث أقدمت قواته البحرية صباح السبت الماضي ٥ يونيو على اعتراض سفينة «راشيل كوري» الأيرلندية، وسحبها إلى ميناء «أسدود»، واعتقال مَن فيها من المتضامنين الذين يُقدَّر عددهم بعشرين متضامناً أيرلندياً بالإضافة إلى جنسيات أوروبية أخرى.

غزة: أحمد عبدالله

الكيان الغاصب يتمادى بجرائمه في عرض البحر!

وقد قامت القوات الخاصة البحرية الصهيونية بمحاصرة السفينة الأيرلندية أثناء توجهها إلى غزة من كافة الاتجاهات، وتم اقتحامها بشكل مباغت حيث رفض المتضامنون مقاومة الجنود الصهاينة، فيما جرى اقتياد السفينة إلى ميناء «أسدود» في الكيان الصهيوني.

وكان المتضامنون الذين جاؤوا على متن السفينة قد قالوا في وقت سابق: إنهم تلقوا تهديدات باعتراض السفينة إذا لم تغير وجهتها لميناء أسدود داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، حيث أكدوا أنهم لن يقاوموا قوات الاحتلال إن قامت بالنزول داخل السفينة لأن هدفهم إنساني وليس قتالياً.

من جانبها، اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اعتراض الاحتلال الصهيوني السفينة الأيرلندية استمراراً للقرصنة البربرية والإرهاب الدولي الذي يمارسه الاحتلال في عرض البحر.

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم الحركة: «هذه الممارسات تمثل تحدياً واستفزازاً للمشاعر الإنسانية، واستهدافاً لحركة السلام والتضامن الدولية»، مؤكداً أن هذه الجريمة - كسابقتها - لن تفلح في ردع حركة التضامن الدولي واستمرار تدفق السفن باتجاه غزة.

وكانت السفينة تضم العشرات من المشاهير والصحفيين، وتحمل عشرات الأطنان من المساعدات للسكان المدنيين في القطاع..

واحتُجزت السفينة «راشيل كوري» بعد خمسة أيام من الهجوم على «أسطول الحرية» المؤلف من ست سفن، من بينها السفينة التركية «مرمرة» التي قتل فيها الاحتلال تسعة عشر متضامناً، وجرح عشرات آخرين.

وتعود تسمية السفينة بهذا الاسم للناشطة الأمريكية «راشيل كوري» التي كانت تتضامن مع أهل غزة، حيث وقفت في أحد الاجتياحات في «رفح» أمام جرافة تابعة للاحتلال الصهيوني كانت تريد هدم منزل فلسطيني في عام ٢٠٠٣م، ولم يُلقِ سائق الجرافة بالاً لهذه المتضامنة، بعد أن كشفت عن هويتها، ومضى في جريمته ودهس «كوري» وأرداها قتيلة.

ضرورة الردع

وكانت ردود الأفعال المندّدة بالجريمة الصهيونية بحق «أسطول الحرية» قد تعالت، وصاحبتها دعوات عربية وعالمية بضرورة رفع الحصار بشكل فوري عن قطاع غزة، إلا أن الاحتلال الصهيوني لم يُلقِ بالاً لهذه الدعوات ولا لكل الأصوات المندِّدة بهذا الحصار.

اعتراض السفينة الأيرلندية «راشيل كوري» يُعد تحدياً سافراً لكل المطالبات الدولية بضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة

حيث أعلن الناطق باسم الجيش الصهيوني «أفيخاي أدرعي» أن «إسرائيل» ستستمر في فرض الحصار على قطاع غزة ولن تسمح بوصول السفن إليها.. وقال عقب سيطرة القوات الخاصة الصهيونية على السفينة الأيرلندية: إن الجيش ملتزم بقرار الحكومة «الإسرائيلية» بمنع سفينة «راشيل كوري» من الوصول إلى قطاع غزة وعدم كسرها الطوق الأمني والحصار المفروض على القطاع.

من جانبه، اعتبر المحلل السياسي أحمد سعيد أن سيطرة القوات الصهيونية على هذه السفينة يُعد تحدياً سافراً لكل الصرخات الدولية المندِّدة بالجرائم «الإسرائيلية» المستمرة.. وقال: «إن جريمة القرصنة الجديدة تؤكد أن الموقف العربي والدولي تجاه «إسرائيل» ضعيف، الأمر الذي يستدعي موقفاً عربياً ودولياً أقوى من ذلك لردعها عن جرائمها المستمرة بحق العالم أجمع».

تخفيف الحصار!

ورغم تعالي الأصوات المطالبة برفع الحصار تماماً عن قطاع غزة، إلا أن الاحتلال الصهيوني يرفض تماماً رفع الحصار ويشترط تخفيفه بالإفراج عن الجندي الأسير لدى فصائل المقاومة «جلعاد شاليط»؛ الأمر الذي ترفضه حركة «حماس» مؤكدة أن هذا الملف منفصل وله استحقاقاته الخاصة بها.■

تزامناً مع وصول أبناء الكويت المحرّرين العائدين من رحلة «أسطول الحرية»، أطلقت مبرّة الأعمال الخيرية، بالتعاون مع مؤسّسة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي من الكويت، ومؤسّسة عيد آل ثاني الخيرية في قطر حملة تبرّعات لتجهيز «أسطول الحرية» الثاني؛ لمواصلة ما بدأه النشطاء لكسر الحصار البحري على غزة.. وانطلقت الحملة على قناة «الرسالة» الفضائية، محقّقة في أول أيامها تسعة ملايين ريال سعودي؛ حيث سيكون المُنفّذ لهذه الحملة «مبرّة الأعمال الخيرية»، وسينطلق الأسطول قريباً من تركيا، حاملاً أدوية وأغذية لأهالي غزة.



الكويت كرّمت أبناءها العائدين

تجهيز «أسطول الحرية» الثاني بمشاركة جمعية الإصلاح ومبرّة الأعمال الخيرية

كتب: المحرّر المحلي

وكانت الكويت قد استقبلت أبناءها الأحرار صباح يوم الأربعاء الثاني من يونيو الجاري، بعد عودتهم سالمين على متن الطائرة الأميرية التي أمر بها سموّ الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لتقلّهم إلى أرض الوطن.. وفي اليوم التالي (الخميس ٣ يونيو)، اهتزّت قاعة الاحتفالات بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالتكبير والتصفيق، عندما دخل المحرّرون العائدون من الرجال والنساء إلى المسرح، وقام الجمهور وقوفاً تحيةً لهم، خلال الاحتفالية الجماهيرية التي نظّمتها «اللجنة الشعبية للتضامن مع المحرّرين» برعاية رئيس مجلس الأمة.

استقبال رسمي وشعبي حاشد حظي به العائدون في مطار الكويت، بعد ترقُّب دام لساعات طوال، انتظر خلالها رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، وسموّ رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، وأعضاء السلطتَيْن التشريعية والتنفيذية، وذوو العائدين، وجموع المحبّين ليلة بأكملها.

عودة ميمونة

وقد انقشعت شمس صباح يوم الأربعاء قبل الماضي بعودة ميمونة لنشطاء «الحرية» الكويتيين، وغلبت حرارة الاستقبال سخونة الجو التي لطّفتها رؤية العائدين إلى أرض الوطن ولقائهم بأهلهم ومحبّيهم، عندما حطّت الطائرة الأميرية وعلى متنها أبطال وبطلات الكويت الذين بيّضوا وجهها.

١٨ متضامناً رسموا صفحة مشرقة في سجلّ البلاد المشرّف لدعم قضايا العرب والمسلمين والقضية الفلسطينية

عاد الشجعان إلى وطنهم الذي وقف على أطراف أصابعه، حتى اطمأن عليهم.. عادوا مرفوعي الهامة، موفوري العزة والكرامة، بعد أن واجهوا بعزائمهم الصلبة وعدالة قضيتهم «عصابات» مدجّجة بالسلاح، و«قراصنة» اختطفوهم من أعالي البحار، و«قتلة مأجورون» فتحوا نيران أسلحتهم الجبانة عليهم، وهم عُزّل!

د. ناصر الصانع: الفزعة الكويتية رسمياً وشعبياً أثلجت صدورنا جميعاً.. وهي أقل القليل

عاد أبناء الكويت الذين تطوّعوا في سفن «أسطول الحرية» أحراراً كما غادروها، ليجدوا في استقبالهم «الأمة» بأكملها، جاءت لتحضنهم وتعلن فخرها بهم.. عادوا ليرووا الحقيقة، ويسجّلوا شهادات موقّعة بالألم على خسّة ونذالة وجُبن الصهاينة، ويكشفوا زيفهم وأكاذيبهم.

روح واحدة

وخلال رعايته للاحتفالية الجماهيرية لتكريم المواطنين العائدين، التي نظّمتها «اللجنة الشعبية للتضامن مع المحرّرين» يوم الخميس قبل الماضي على «مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية» بجنوب السرّة، أكّد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أن عمل الخير هو الدائم، وهو الذي يحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه وسوء.

وقال: «إن مَنْ يعرف الكويت يعرف جيّداً أن أهلها لا يحتاجون أن يشكر بعضهم بعضاً، لأن ما نتمتّع به من محبة وألفة وترابط قد لا تظهر في كل الأوقات، ولكن - ولله الحمد - عندما نرى مكروهاً أصاب أحدنا نجد الكويت أصبحت كلمة واحدة، وروحاً



جاسم الخرافي: عمل الخير هو الدائم.. ويحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه وسوء

واحدة».

وأضاف: «إننا كثيراً ما نتساءل: ماذا استفدنا من ذهاب أبنائنا وإخواننا إلى غزة؟ وأقول: هل هذا التساؤل يحتاج إلى جواب؟ وهل غزة قضية فلسطينية أم قضية إسلامية؟».

وتابع: «قبل أن تكون قضية فلسطين، فإننا أيها الإخوة ننطلق من مبدأ، وهؤلاء الذين اتّخذوا قرارهم بالذهاب في هذه الرحلة الخيرية لم يُجبرهم أحد أو يطلب منهم هذا الأمر، فقد فوجئ الكثيرون بوجودهم على هذه الرحلة».

وفي نهاية الاحتفالية، قدّم رئيس مجلس الأمة الدروع وشهادات التقدير إلى أبناء الكويت الأبطال.

أقل القليل

ومن جانبه، قال الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إن «الفزعة الكويتية رسمياً وشعبياً، والطائرة الأميرية، والاستقبالات الحاشدة أثلجت صدورنا جميعاً، وهي أقل القليل مما نقدّمه للأبطال العائدين.. وهذا ليس مستغرباً على الكويت، التي تكون دائماً في الطليعة الفاعلة تجاه قضايا الأمتَيْن العربية والإسلامية».■

الشيخ أحمد القطّان: القضية الفلسطينية أصبحت تحمل زخماً عالمياً.. وهذا ما نريده



في إحدى الديوانيات التي عُقدت تضامناً مع أبطال الكويت، قال الشيخ أحمد القطّان: «أشيد بموقف هؤلاء الأبطال المرابطين، فالرسول ﷺ يقول: «رباط ساعة في سبيل الله خير من قيام شهر وصيامه»، وإن هؤلاء الأبطال الذين ذهبوا من أجل فك حصار غزة في «أسطول الحرية» أجرهم عظيم، ولهذا نقول لهم: هنيئاً لكم أيها الأبطال كل ما أصابكم من استشهاد وجراح وأسْر».

وأضاف: «نحن لا نعزّي أهالي الشهداء، بل نهنّئهم بما حدث لهم، وليشهد العالم أن القدس والأقصى وغزة، والقضية الفلسطينية بصفة عامة أصبح لها الآن صوت يجلجل ويقرع آذان الدنيا، ويُسمع العالم أجمع، حتى شارك في هذا الأسطول - ولأول مرة - يهود يزعمون أنهم نجوا من مذابح «الهولوكوست»، كما شارك فيها نصارى.. إذن، القضية لم تعد عربية، ولا إسلامية، ولا فلسطينية؛ بل أصبحت الآن تحمل زخماً عالمياً، وهذا الذي نريده».

وعن الدروس المستفادة من هذه الرحلة، قال الشيخ القطّان: «شاء الله بحكمته، أن يقوم الصهاينة بهذه الأفعال الشنيعة، لكي يُحال بينهم وبين تطوير العلاقات مع تركيا؛ حيث كانت هناك لقاءات وزيارات متبادَلة، وكانت هناك مناورات عسكرية مشتركة بين البلدَيْن، كل ذلك تم إلغاؤه، فسبحان الله مقدِّر الأمور، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا فِيهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢١٦)، ومهما فعلنا فلا نستطيع أن نصل إلى تقدير الله جلّ وعلا».

وأشار الشيخ القطّان إلى إحدى أهم وسائل كسر الحصار على غزة، قائلاً: «نحن نطالب أيضاً بفك الحصار الإعلامي، وهو أشد من الحصار الحدودي، فحين نفك الحصار الإعلامي، ونسلّط الضوء على ما يجري في غزة، فسيرى العالم حقيقة ما يجري، وهذه صورة عظيمة من صور فك الحصار».■

من شهادات العائدين..

- **د. وليد الطبطبائي:** الوفد التركي أبدى شجاعة كبيرة.. وأبطاله أسروا ثلاثة «كوماندوز» صهاينة أحدهم تبوّل على نفسه وآخر راح يبكي
- **مبارك المطوّع:** الصهاينة حاولوا إظهار سكاكين المطبخ على أنها أسلحة.. ورفضنا التوقيع على أوراق تثبت دخولنا بطريقة غير شرعية
- **صلاح الجارالله:** توقّعنا الشهادة.. فكتب جميع المشاركين في الأسطول وصيتهم قبل انطلاقها
- **د. وليد العوضي:** معنوياتنا كانت مرتفعة جداً رغم ما تعرّضنا له
- **د. أسامة الكندري:** الأتراك طلبوا مني عدم استفزاز الصهاينة.. ولو حتى بالتكبير
- **منى شَشتر:** التزمتُ الضحك رفعاً لمعنويات المتضامنين
- **علي بوحمد:** رأينا الجبن الصهيوني بأُمِّ أعيننا.. جنود مدجّجون بالأسلحة يستسلمون أمام العصي
- **سنان الأحمد:** سفينتنا كانت أول سفينة عربية في مقدّمة الأسطول.. أسميناها «بدر» تيمُّناً بغزوة بدر الكبرى وأهديناها لرسول الله ﷺ وبعناها لله واشترى بيعنا
- **عبدالرحمن الخراز:** فتْح معبر رفح وتخفيف الحصار أبلغ دليل على نجاح رسالتنا الإنسانية
- **عبدالرحمن الفيلكاوي:** العالم غيّر نظرته عن الكويت وعرف جيّداً أنها دولة تقدّم المال والأرواح
- **نجوى العمر:** الصهاينة كبّلونا وصادروا كل شيء معنا وعاملونا بطريقة غير إنسانية
- **سندس العبدالجادر:** سأشارك في أيّة قافلة أخرى لرفع الحصار عن غزة■



تابع العالم أجمع في بث حي يوم الإثنين ٣١ مايو ٢٠١٠م اللوحة الدامية التي أُسدلت على رحلة «أسطول الحرية» لكسر الحصار عن قطاع غزة، والتي حملت توقيع ١٩ شهيداً ونحو ٣٠ جريحاً من بين أكثر من ٧٥٠ متضامناً أتوا من ٤٠ دولة عربية وإسلامية وآسيوية.. إلا أن البرلماني المصري «د. حازم فاروق» الذي كان أحد المشاركين في الأسطول يؤكّد في حوار خاص لـ«المجتمع» أن رحلة الأسطول لم تنته بعد، معتبراً أن ما حدث مجرد شرارة لمعركة أوسع نطاقاً لكسر الحصار عن القطاع الذي تمارسه دولة الاحتلال منذ أكثر من ألف يوم.

وعبر السطور التالية يروي د. فاروق مشاهداته وخواطره خلال الرحلة، ورؤيته لتداعياتها والهدف الرئيس الذي انطلقت من أجله، وهو «كسر الحصار الصهيوني الجائر عن مليون ونصف المليون فلسطيني.. وهذا نص الحوار:

د. حازم فاروق العائد من «أسطول الحرية»:

ما حدث «شرارة» معركة أوسع نطاقاً لكسر حصار غزة

القاهرة: هبة زكريا

● **صفْ لنا كيف بدأتم رحلتكم مع أسطولَ الحرية، وكيف كان الإعداد لها؟**

– بدأت الرحلة بنا كمشاركين لا منظمين، أما الفضل الأكبر فيعود بعد الله للجهد التركي الرائد في إعداد تلك القافلة التي خرجت في شكل يليق بتاريخ الخلافة العثمانية العريق، حيث تم الإعداد لها بالمرور على كافة المدن والقرى التركية لجمع التبرعات، فتحرك لها الشعب التركي في تناغم رائع وبحماس منقطع النظير معتبراً قضية حصار غزة قضيته الخاصة.

فهذه سيدة تحمل رضيعها على يديها تذكرك بالصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب وهي تصطحب ابنها حبيب بن زيد في بيعة العقبة الثانية، متوجهة إلى مبايعة النبي ﷺ مع قلة من رجال ونساء المدينة في موقف شديد الحساسية والخطورة، وهذا شيخ كبير على كرسي متحرك يستدعي إلى الذهن مباشرة مشهد الصحابي الجليل عمرو بن الجموح الذي جاوز السبعين وحاول أبناؤه الشباب المجاهدون إثناءه عن الخروج في غزوة أحد، فأصر على موقفه قائلاً: «والله لقد أقسمت أن أطأ الجنة بعرجتي هذه».

مشهد البداية كان مشهداً مميزاً.. يصل الماضي من تاريخ الأمة بحاضرها في سيمفونية لصناعة المستقبل.. يصل بني البشر من الأحرار جميعاً مهما تباعدت بهم الأماكن ليرسم لوحة رائعة لمستقبل أفضل لهذا العالم..

● **تلك الروح التي لمستها في الأتراك، الأقرب مكاناً لأوروبا منهم إلى غزة، كانت منتظرة من بلاد أخرى أكثر التصاقاً بقضية فلسطين كلها، ما سبب هذا التناقض من وجهة نظرك؟**

– قبل انطلاق القافلة بأيام كان أكبر ملاعب الدولة مفتوحاً أمام أعضاء ومنظمي القافلة، يبيتون فيه.. يعدون عتادهم والمعونات التي يحملونها، فضلاً عن ضيافتهم للمشاركين غير الأتراك أفضل أشكال الضيافة.. الجميع يقدم لك الزهور والحلوى كأنك قدمت إليه هو لا إلى غزة، وضوح في الرؤية ساطع سطوع الشمس، حيث يؤكد رئيس القافلة قبل تحركها: «نحن غير معنيين بالدعوة «الإسرائيلية» لتسليم ما معنا من إغاثات عبر ميناء أسدود.. فهدفنا فك الحصار لا الإغاثة».

كل هذا من وجهة نظري عائد إلى التناغم الكبير بين الإرادة الشعبية والسياسية، فالشعب والحكومة معاً يعملان على نفس الجبهة، لا في جبهتين متعارضتين.

ملحمة لا توصف!

● **في ظل هذا الهدف الواضح للحملة والذي يتصادم مع السياسة الصهيونية..**

هذه الرحلة أكدت معنى أن الشهادة لها أهلها.. فقد شاهدت زوجة تركية تبكي زوجها وتقول: إنها دموع الفرح!

رئيس القافلة التركية قال: نحن غير معنيين بتسليم ما معنا من إغاثات عبر ميناء «أسدود».. فهدفنا فك الحصار لا الإغاثة

هل تخيلت للحظة أنها ستكون رحلة «ذهاب بلا عودة»؟

– هذه الرحلة أكدت لدي معنى وهو أن الشهادة لها أهلها.. فأنا أحسب أنها لأناس أفضل مني بكثير.. بصراحة كانت نقطة فارقة في الرحلة حينما قام أحد العلماء بذكر حديث «لشهيد البحر مثل شهيد البر، والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر، وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل، وإن الله وكّل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهيد البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم، ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدَّين، ولشهيد البحر الذنوب كلها والدين».

أنا لم أتخيل يوماً أني سأركب البحر وليس لي طريق غيرها، حتى وإن كان ذلك لعمل تجاري وليس إغاثي لبعض المحاصرين.. حينئذ استشعرت أن الأمر جد لا هزل، وأن هناك أجر شهيد وما إلى ذلك، وبدأت أتسم معاني أخرى، تسمتها من الأخوات التركيات الجادات في رؤيتهن لهذه الحملة الإنسانية.. تسمتها من شيوخ أتراك كبار في السن لا يتقنون اللسان العربي ولكن المصحف لا يفارق أيديهم ليل نهار.

وبالنسبة للإخوة العرب، فقد كان لهم على هذه القافلة دور أكثر من رائع، فمملكة البحرين أرسلت وفداً، ودولة الكويت كان منها وفد مكون من ١٨ مواطناً من بينهم ٦ نساء، بل إن أحد أفراد الوفد الكويتي كان معه ابنته ذات الأربعة عشر عاماً.

● في ظل هذه الملحمة الرائعة والأدوار المتميزة لأفراد الحملة.. هل لك أن تروي لنا مواقف من ليلة المواجهة وما تبعها؟

– صورة هذه الليلة كالآتي.. الكل يقيم الليل منفرداً وحده، وكأنه يستعد لهذه المرحلة في تطهر وتهيؤ لما قد يحدث من اقتحام أو هجوم من قبل جنود الاحتلال.. يأسرك منظر بعض الصحفيين الذين كانوا يختطفون بضع ركعات فرادى قبل أذان الفجر في طرقات السفينة، كل ذلك أشعرني أن هناك من البشر من هو أقرب لله سبحانه وتعالى وأكثر استعداداً لهذه المنزلة العالية من الشهادة.. تجد الكثير يتشدقون بمعاني الجهاد والشهادة ولا يتجاوز الألفاظ عندهم، لكن هؤلاء يمارسونها عملياً ويهيئون لها أنفسهم.

وأثّر في جداً منظر زوجة أخ تركي ممن عكفوا على خدمتنا، وهي تجلس بجواره تذرف الدمع عليه في مشهد إنساني مؤثر، وتقول لإحدى أخواتها التي تربت على كتفيها مواسية: «أنا لا أبكيه ولكنها دموع الفرح»، تقول ذلك وهي في حالة من الهدوء الشديد وجثة زوجها الشهيد ممددة أمامها!

النهاية لم تأت بعد!

● انطلقت القافلة إلى نهاية مخضبة بدماء ١٩ شهيداً وعشرات الجرحى، فكيف كانت تفاصيل النهاية؟

– بدايةً أرفض وصفها بالنهاية، فالنهاية لم تأت بعد، ما حدث إنما هو شرارة معركة أوسع نطاقاً لفك الحصار عن غزة.. وبخصوص ما حدث في تلك الساعات، فقد كنا نصلي الفجر، وبمجرد أن أنهينا صلاتنا فوجئنا بسيل من الرصاص المنهمر من كل حدب وصوب وأصوات فرقعات وأزيز طائرات، رغم كوننا في مياه دولية على بعد نحو ٨٥ ميلاً من المياه الإقليمية للكيان الصهيوني.

قبل العدوان.. انخرط كل راكب في قيام الليل مستحضراً معاني الجهاد والشهادة

قمنا كأطباء بإسعاف ثلاثة جنود صهاينة جُرحوا.. بينما كان زملاؤهم يُجهزون على المصابين منا ويقتلونهم!

ارتدينا ستراتنا والكمامات الواقية وانطلقنا إلى سطح السفينة، حيث كانت أولى مجموعات الإنزال قد وصلت للسطح، وفوجئوا بأن المتضامنين لم يخافوا الأسلحة المشهرة في وجوههم وتعاملوا معهم بكل ثبات، ما زاد من توتر الجنود وأدى لاشتباكهم مع المتضامنين، فسارعت المجموعة الثانية وكانت نحو ١٥ جندياً بالنزول من الطائرات، وكانوا يطلقون النار علينا وهم لا يزالون في الجو قبل أن يستقروا بدورهم على سطح السفينة.

نزلنا للطابق التالي فسيطر الجنود على السطح كله، وحينها بدؤوا يهدؤون قليلاً، ولكن بعد أن كانت المجزرة قد وقعت بالفعل، وأصبح هناك عشرات الجرحى الذين أجهز الصهاينة على بعضهم أمام أعيننا وهم مصابون!

● في تلك اللحظات.. ماذا فعلت كطبيب؟

– الإصابات كانت أخطر من أن تسعفها أدواتنا البسيطة، فقد كان معظمها بحاجة إلى مستشفى ميداني، لكن الجميع اجتهد وخاصة الأطباء والممرضات الأتراك.. أما الموقف الأبرز فكان قيامنا كأطباء بإسعاف ثلاثة من الجنود الصهاينة الذين أصيبوا خلال الإنزال الأول، وكانوا بين أيدينا في العيادة بأحد طوابق السفينة دون سلاح، في الوقت الذي كان زملاؤهم يجهزون على الجرحى ويطلقون رصاصهم القاتل على زملائنا المتضامنين، رغم أن مسؤول القافلة خاطب الجنود الذين نزلوا على السفينة عبر مكبرات الصوت مؤكداً «لا توجد مقاومة.. لدينا جرحى بحاجة للعلاج».

يخشون الرجال العُزْل!

● أنتم الآن في الطابق التالي.. كيف تعامل اليهود بعدها؟

– أدخلوا علينا الكلاب أولاً، ثم قيدونا جميعاً بقيد قاس مازلت أستشعر ألمه، وهذا الوضع سرى على الجميع شيوخاً ونساءً وأطفالاً وجرحى، ثم نزلوا وفتشوا كافة الأمتعة وبعثروا محتوياتها، واستولوا على الأموال والأجهزة كلها من كاميرات وحواسيب محمولة وهواتف وغيرها، ثم بدؤوا بإخراجنا إلى سطح السفينة فرداً فرداً.

كانوا يخشون الرجال، فأمروا إحدى المتضامنات بحمل جريح والصعود به إلى السطح لكنها لم تستطع، فأمروا بعض الرجال بذلك موجهين شعاع الليزر بين أعينهم، وأخيراً بقينا جميعاً تحت شمس الظهيرة اللافحة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثالثة عصراً، دون ماء أو طعام، حتى تدحرجت النساء وهن مقيدات أسفل المقاعد اتقاء للشمس الحارقة، وشاهدت فتاة تبلل يدها بقطرات ماء وتضعها على رأس والدها المسن.

قوافل جديدة ومتتابعة

● هل تعتبر هذه الجريمة الصهيونية بداية معركة حقيقية لفك الحصار؟

– لكي يأتي الحق لابد من دفاع أهله عنه.. وهذه المجزرة ستُسجل في ذاكرة الإجرام الصهيوني، وسيكون لها ما بعدها، ولكن أهم من رد الفعل العالمي رد فعل الشعوب العربية والإسلامية، والإسراع بتسيير قوافل جديدة ومراعاة تقليل الفترات بين القافلة والأخرى، حتى ينال شعب فلسطين وتنال مقدساتنا مرة أخرى حقها في العودة إلى أهلها.■

أكّد النائب «د. محمد البلتاجي»، الأمين العام المساعد للكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مصر، أن ما حدث معهم خلال إبحارهم إلى غزة ضمن «أسطول الحرية» فاق كلَّ التصورات وتجاوز كلَّ الحدود، فهو إرهابُ دولة وإجرامُ كيان مجرم في الأساس، مشيراً إلى أنه سيكون ضمن وفد الأسطول القادم لكسر الحصار، لأن هدفه لم يتحقق بعد وهو الوصول إلى قطاع غزة.. وأشاد بالروح العالية التي كان عليها أفراد القافلة، الذين حددوا منذ البداية هدفهم، موضحاً أنه رغم عدم الوصول إلى القطاع إلا أن أحد الأهداف الأساسية من القافلة قد تحقق، وهو فضح الكيان الصهيوني وتجاوزاته ضد المدنيين العُزْل.



د. محمد البلتاجي يروي تفاصيل «مجزرة الحرية»:

رجعنا وملابسنا ممزوجة بدماء الشهداء والمصابين.. بعد تجريدنا من كل متعلّقاتنا الشخصية!

حوار: أحمد سبيع (*)

وقد التقينا «د. البلتاجي» فور وصوله إلى القاهرة، وحكى لنا قصة الـ(٢٤) ساعة التي هزّت العالم كله، وفضحت ممارسات الاحتلال الصهيوني، ليس ضد القافلة فقط؛ وإنما ضد القانون الدولي والإنساني.. وهذا نص الحوار:

● سألناه في البداية عن اقتحام السفينة التركية التي كان ضمن أفرادها، وكيف تعاملوا مع هذا الاقتحام؟

– الاقتحام تم خلال أدائنا صلاة الفجر، إلا أننا شعرنا به منذ الساعة العاشرة من مساء يوم الأحد السابق للاقتحام مباشرةً؛ حيث رصد مسؤولو السفينة تحركات واضحة لزوارق صهيونية كانت تقترب من أسطول الحرية، ولذلك كانت هناك حالة تأهب من الجميع لأي شيء ممكن أن يحدث، لأن كل الخيارات كانت أمامنا متاحة ولم نستبعد أيّاً منها، خاصة أن الهدف الأساسي لأفراد القافلة هو إما الوصول إلى قطاع غزة أو الشهادة في سبيل الله.

● وكيف تم الاقتحام؟

– ونحن نصلي الفجر، بدأت الطائرات التي كانت تحوم فوق السفينة بالاقتراب أكثر، وكان عددها نحو خمس مروحيات غالباً من نوع «أباتشي»، وبدأت أول طائرة في إنـزال ثلاثة جنود على متن السفينة، فقمنا بحصارهم وأَسْرهم، والاستيلاء على الأسلحة التي كانت في حوزتهم، وقمتُ ومعي «د. حازم فاروق» وعدد من الأطباء الذين شكلوا لجنة طبية على متن السفينة بإسعافهم.. وبعد حوالي عشرين دقيقة، فوجئنا بإنزال آخر للجنود الصهاينة وكان عددهم يتجاوز ١٥ جندياً، إلا أن هؤلاء قاموا بإطلاق الرصاص الحي والمطاطي والقنابل الدخانية والمسيلة للدموع علينا قبل نزولهم على متن السفينة، حيث أطلقوا النار علينا وهم في الهواء، كما أطلقوا النار



الصهاينة استخدموا خمس مروحيات وعشرين زورقاً وبارجة حربية.. وعملية الإنزال والسيطرة استغرقت خمس ساعات كاملة رغم أننا مدنيون عُزّل!

(*) يُنشر بالترتيب مع «إخوان أون لاين»

بشكل عشوائي مما أدى إلى استشهاد عدد كبير في الحال، وإصابة العشرات أيضاً، ولم يراعوا أي نداءات وجّهها قائد السفينة لهم بأننا لا نحمل سلاحاً وأن جنودهم بحالة جيدة، ويمكنهم استلامهم، وقد وجّه لهم هذه الرسالة باللغات العربية والتركية والإنجليزية، كما قام عدد من أعضاء القافلة من عرب ٤٨ بإبلاغهم الرسالة نفسها في مكبّرات الصوت باللغة العبْرية، إلا أنه كان واضحاً أن التعليمات التي صدرت إليهم كانت تتضمن الهجوم وإطلاق الرصاص، وتمت السيطرة على سطح السفينة ثم غرفة القيادة، ثم السيطرة الكاملة على السفينة من خلال البوارج والزوارق التابعة لسلاح البحرية الصهيوني، التي أحاطت بالسفينة بشكل كامل، وكان عددها يتجاوز ٢٠ زورقاً وقارباً وبارجة، حتى تمت السيطرة علينا بشكل كامل في حدود الساعة التاسعة صباحاً، أي أن عملية الإنزال والسيطرة استغرقت خمس ساعات كاملة رغم أننا مدنيون عُزّل، وليس معنا أي شيء ندافع به عن أنفسنا!

احتلال السفينة

● بعد السيطرة على السفينة، كيف تعامل معكم الجنود الصهاينة؟

– في البداية، وجّه المسؤول عن الرحلة العديد من النداءات كما أشرت وبعدد من اللغات؛ حتى لا يكون لهم أي مبرر في الاقتحام، وكان النداء واضحاً وهو التوقف عن استخدام القوة، وأنه ليس هناك داعٍ لذلك، وأن جرحاهم بخير، إلا أنه لم تحدثْ أية استجابة منهم، وتم تقييد كل من كان على متن السفينة باستثناء الشهداء، حيث تم تقييد البرلمانيين رغم إخطارنا للجنود الصهاينة بهويتنا، كما تم تقييد المرضى وكبار السن وحتى الأطفال الذين كانوا على متن السفينة، وأخبرونا بأننا مهاجرون غير شرعيين، وأن مصيرنا إما الإبعاد أو السجن، ثم قاموا بالاستيلاء على السفينة وتوجيهها إلى ميناء «أسدود» الصهيوني، الذي وصلنا إليه في الساعة السابعة مساءً.

تحقيق شكلي

● بعد أن وصلتم إلى ميناء «أسدود»، كيف صارت الأمور؟

– قاموا بإنزال واحد تلو الآخر في خيمة بها عدد من المحققين، وكانوا يحققون مع كل واحد على حدة، وكانوا قد استولوا على كل متعلقاتنا بلا استثناء، إلا أنني ود. حازم فاروق فوجئنا بضابط من جيش الاحتلال ينادي علينا، وقام باصطحابنا من على السفينة وأجروا معنا تحقيقاً سريعاً كل على حدة لم يستغرق أكثر من خمس دقائق، حيث سألوني عن سبب المجيء إلى الكيان الصهيوني؟ ولماذا كنا على متن السفينة؟ ولماذا كنا متجهين إلى قطاع غزة؟ وكان ردي واضحاً؛ وهو أننا معتقلون ولم نأتِ للكيان بإرادتنا بل تم خطفنا بالقوة من المياه الدولية، وبالتالي ليس من حقكم أن تسألونا عن سبب ركوبنا السفينة أو وجهتنا؛ لأنه أمر لا يخصكم، وقد دوّنت المحققة هذه الإجابات دون أي تعليق؛ لأنه كان واضحاً أن هناك تسيقاً أمنياً تم بين مصر والكيان الصهيوني، ولم تستغرق كل هذه الإجراءات إلا بضع دقائق، وكانت أقرب إلى الإجراءات الشكلية، وتم تسليمنا إلى القنصل المصري في «تل أبيب»، الذي كان موجوداً في الميناء، حوالي الساعة العاشرة مساءً، وتوجهنا مباشرةً إلى «طابا» بسيارة القنصل المصري، وقد وصلنا إليها مع أذان الفجر، وكان في استقبالنا هناك القنصل المصري في «إيلات».. ومن هناك استقللنا طائرة إلى مدينة السويس، التي وصلنا إليها الساعة التاسعة صباحاً، وكان في استقبالنا نائبا الإخوان «عادل حامد» و«عباس عبدالعزيز»، فضلاً عن عدد من المسؤولين المصريين، ثم عدنا إلى «مجلس الشعب» مباشرةً، وكان ذلك حوالي الساعة ١٢ ظهراً.

● لماذا كنت ترفض الرجوع إلى مصر عبر «طابا»؟

– أولاً يجب توجيه كلمة شكر للمسؤولين المصريين الذين بذلوا مجهوداً لإنهاء الموضوع في أقصر وقت، وطبقاً لترتيبات معينة لم يتمكن الكيان الصهيوني من ختم جوازات سفرنا بختم الخروج، وتحفظي أنه كانت لنا متعلقات لدى الاحتلال، كما أن هيئتنا لم تكن تسمح بالسفر، فقد جردونا من كل شيء ولم نكن سوى بملابسنا المزوجة بدماء الشهداء والمصابين الذين كنا نحاول إسعافهم، وبالتالي لم تكن هيئتنا تسمح بالسفر، فضلاً عن رغبتي في أن أكون آخر من يغادر من أفراد السفينة حتى أطمئن على كل من كان معي، وهو ما كان مثار نقاش مطول مع القنصل المصري الذي اتصل بدوره بـ«د.



بدأ اقتحام السفينة ونحن نصلي الفجر.. وتمت السيطرة عليها تماماً في التاسعة صباحاً

حقّقوا معنا سريعاً وتم تسليمنا إلى القنصل المصري بعد إجراءات شكلية.. وجواز سفري لم يُدنس بالختم الصهيوني

الأيام القادمة ستشهد قوافل عديدة حتى لو كلف ذلك حياة المشاركين فيها.. فهو واجب وفرض نحن مقتنعون به

أحمد فتحي سرور» رئيس مجلس الشعب (البرلمان)، الذي فشل أيضاً في إقناعي بالمغادرة بهذا الشكل، وفي النهاية اتصل بي الأستاذ «حسين محمد إبراهيم» نائب رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان بناء على طلب من «د. سرور»، ولم أجد مفرّاً من الاستجابة لهم والعودة إلى مصر.

سنعيد التجربة

• بعد أن رجعت إلى مصر، ما شعورك بعد هذه الرحلة التي تابعها العالم كله؟

– الرحلة بالنسبة لكل المشاركين فيها وهم من حوالي ٤٠ دولة، كانت رحلة إيمانية أو جهادية، سمِّها كما تشاء.. المهم أنها كانت ذات طعم مختلف، رحلة حملت العديد من الرسائل سواء للشعب الفلسطيني المحاصَر في قطاع غزة بأن العالم معكم وأن حصاركم لن يدوم طويلاً.. ورسالة للعدو الصهيوني نفسه بأن إرادة الشعوب ومواقفها تختلف عن إرادة وحسابات الأنظمة.. أما الرسالة الثالثة فهي للشعوب بأننا يمكن أن نصنع الكثير من أجل الحرية وحقوق الإنسان إذا أردنا ذلك، والرسالة الأخيرة كانت للأنظمة العربية والإسلامية بل وللعالم كله أن هذا الكيان لا يحترم شيئاً ولا يهمه أي نظام دولي أو إقليمي، فهو كيان مجرم وإرهابي، والتعويل على إرضائه ضرب من الجنون.

• بعد مجزرة أسطول الحرية توالت الدعوات إلى أساطيل أخرى تكسر الحصار وتفضح الكيان.. هل تفكر في التجربة مرة أخرى؟

– بلا شك.. بل إنني على يقين أن كل من كان ضمن الأسطول سوف يعيد التجربة مرة أخرى؛ لأن هدفه في الوصول إلى القطاع لم يتحقق، كما أن هناك إصراراً على إيصال رسالة للعدو الصهيوني بأن العالم الحر لا يخاف من إرهابهم، ولذلك سأكون ضمن أول قافلة لكسر الحصار إن شاء الله.. وأعتقد أن الأيام القادمة ستشهد القافلة تلو الأخرى حتى لو كلف ذلك حياة المشاركين فيها، فهو واجب وفرض نحن مقتنعون به، وعلى الأنظمة العربية أن تعلم ذلك جيداً، وخاصة النظام المصري الذي بيده حل هذه المشكلة من خلال فتح معبر رفح بشكل نهائي لينهي هذا الحصار الغاشم على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.■

اللهمَّ.. لا تسلِّط بني صهيون على أحد بعدهم

بقلم: إيمان يس

عيون تترقرق شوقاً فاض من يقين سكن بين الضلوع.. وأنفس تترفّع عزةً جادت بها قلوب ملأها الثبات.. وأجساد أبت حياة الرغد بعد أن منّ الله عليها بنور البصيرة، فارتفعت الأيدي لتحمل كتاب الله، وتبتهل إليه أن تطأ الأقدام أرض غزة عبر أسطول الحرية.

صورة تعطِّر بحملها الأثير، وتناقلتها وسائل الإعلام لأولئك «البشر» الذين خلفوا الدنيا وراءهم، لم يشغلهم ملء البطون؛ فاكتفوا ببضع جرعات من الماء ولقيمات يقتاتون بها، ولم يأبهوا براحة الأجساد فافترشوا ما يسهل حمله مخبتين لأمر ربهم بأن «انفروا خفافاً»، فهم أبناء محمد ﷺ الذي كان يتوسد حصيرة تترك أثراً بين جنبيه، وإخوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي كان يقول: «يا دنيا غرّي غيري».

اجتمعوا من شتى أرجاء المعمورة، فهذا جده «محمد الفاتح»، وهذه حفيدة «موسى ابن نصير»، وهؤلاء جيران «طارق بن زياد»، وهم جميعاً أحفاد «آدم» عليه السلام!

سارعوا إلى بحر لجي، تعلو أمواجه رافعةً آمالهم بقرب المآل إلى غزة.. ومع تلاطم الأمواج تطفو على سطح البحر صورة رسمتها أحاديث النفس، متسائلة عن أولئك البغاة الذين عاثوا في الأرض فساداً.. هل سيمتد بغيهم ليعكر صفو البحر بطغيانهم؟ هل حقاً سيمنعون أولئك الفرسان من اللحاق بالشعب الصامد خلف الحصار الظالم؟!

لكن، سرعان ما تأتي موجة أخرى تلطم وجه الظالمين.. وتتناثر منها قطرات معطّرة بحديث المصطفى ﷺ، الذي قاله لـ«أم ملحان» مستبشراً مبتسماً: «أناس من أمتي عُرضوا عليَّ يركبون هذا البحر كالملوك على الأسِرّة».. فنغبطهم، ونسأل الله لهم بأن يكونوا من أصحاب البشرى، ويمن عليهم بإحدى الحسنيين.

مرت الساعات وهم على حالهم لا يلقون سمعاً لتلك التهديدات التي طالت الآذان، لكنها أبداً لم تنل من العزائم.

وحان موعد صلاة الفجر.. وحانت معه فرصة الجبناء الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.. ومع ارتفاع الأيدي بتكبيرة الإحرام، ازدادت لهفة مصّاصي الدماء من أحفاد القردة بالانقضاض على بني البشر، فجاسوا خلالهم يقتلون ويجرحون ويأسرون.. فتبّت أيديهم بما اقترفوا، وظنوا بإفكهم أنهم انتصروا، وقد خسروا وخسئوا من حيث لم يحتسبوا!!

فقد انكشف وجههم القبيح أمام العالم، وتعالت الأصوات تطالب بلفظهم، حتى أننا – ولأول مرة – نسمع في الولايات المتحدة (معقل اللوبي الصهيوني) من ينادي بقطع العلاقات مع هذا الكيان اللقيط، لأنها علاقات تضر بالولايات المتحدة.. وها هو «بان كي مون» الأمين العام للأمم المتحدة يطالبهم علناً برفع الحصار عن غزة!!

وأما الشهداء، فقد أرادوا إحدى الحُسنيين، وأراد الله لهم كليهما.. وها نحن قاب قوسين أو أدنى من رفع الحصار عن قطاع غزة الصامد.

وأما الجرحى والأسرى، فقد أرادوا غزة، وأراد الله لهم «أسدود»، وهي الأقرب إلى القدس، ثم عادوا معافين مأجورين بإذن الله.

لقد أرادوا عز الآخرة، فمنّ الله عليهم بشرفَيّ الدنيا والآخرة، وحفرت أمواج البحر أسماءهم على صخر غزة بمدادٍ من دمائهم الزكية.

فاللهمَّ تقبّلهم، ولا تحرمنا أجرهم، و«لا تسلط بني صهيون على أحد بعدهم».. دعوة دعاها «سعيد بن جبير» على «الحجّاج بن يوسف الثقفي»؛ فمات الحجاج.. وسيدعو بها رجل صالح على «المسيح الدجال» فيكون آخر من يقتلهم، ويُنزل الله عيسى عليه السلام لقتل الدجال.. وها نحن ندعوها على بني صهيون، مستبشرين بقرب النصر.■

في يوم الجمعة الرابع من يونيو الجاري، خرج سكان «سراييفو» عن بكرة أبيهم، رافعين أصواتهم بالاحتجاج والإدانة لجرائم الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني عامة، وغزة وأسطول الحرية خاصة.. وشارك في المظاهرات العديد من الزعماء المسلمين، وعدد من القيادات السياسية والثقافية والشخصيات الاعتبارية، ورموز المجتمع المدني البوسني.. وقد رفع المتظاهرون الأعلام البوسنية والتركية والفلسطينية، ورددوا هتافات تعبّر عن وحدة الأمة الإسلامية، وارتباطها بفلسطين والقدس.

للمرة الثانية.. البوسنة تثور بشدة تضامناً مع غزة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

قائد المظاهرة «هارون غيث» قال لـ«المجتمع»: «هذه الجريمة ليست غريبة عن الكيان الصهيوني، فمنذ سنة ١٩٤٨م وهذا الكيان يرتكب المجزرة تلو المجزرة، دون أن يحاسبه المجتمع الدولي ودون أن يتعرض للعقاب.. حتى القرار الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي لا يرقى لمستوى الجريمة التي ارتُكبت في عرض البحر ضد مدنيين عزل من ٤٠ دولة يتجاوز عددهم ٨٥٠ شخصاً.. ووفقاً للقانون الدولي فإن ما قام به الكيان الصهيوني قرصنة دولية».

جريمة قذرة

أما وزير الداخلية البوسني الأسبق، ورئيس جمعية الصداقة الفلسطينية البوسنية «عبدو حبيب» فقال لـ«المجتمع»: إن «هذه المظاهرة يعبر من خلالها الشعب البوسني عن إدانته لجميع جرائم الكيان الصهيوني في العالم عامة وفلسطين خاصة، الاعتداء على أسطول الحرية، جريمة قذرة قام بها الكيان الصهيوني، تضاف إلى سجل جرائمه الدموية ضد الإنسانية، وهي جريمة ليست ضد الفلسطينيين بل ضد المجتمع الدولي وضد الإنسانية قاطبة».

وتابع: «هذه ليست المرة الأولى التي يرتكب فيها الكيان الصهيوني جرائم دموية، بل يفعل ذلك منذ عقود طويلة، وهذا ما يجب على المجتمع الدولي أن يدينه بشدة ويعاقب الكيان الصهيوني المعتدي».

واستطرد قائلاً: «لا بد من حماية حرية الشعب الفلسطيني الذي يعاني من الاحتلال منذ أكثر من ٦٢ سنة، ويعاني من الاضطهاد والجوع والخوف والقتل، والكيان الصهيوني ليس له الحق في أن يعتدي على أرواح الناس في المياه الدولية».

الشيخ «صدر الدين أحميتوفيتش» إمام مسجد الفاتح في سراييفو قال لـ«المجتمع»: كنا ننتظر الموافقة على المظاهرة، وسمعنا عن طريق «إذاعة البر» التابعة للمشيخة الإسلامية بالمظاهرة فسارعنا للمشاركة فيها.

وأضاف: «إن المسلمين في حاجة لصدمات كثيرة حتى يستفيقوا من سباتهم العميق، ونحن نحتاج لمثل هذه الجرائم لنستيقظ ونرى حالنا وما وصلنا إليه، ولن تتحرر فلسطين إلا عندما ينظر إليها الجميع على أنها قضية إسلامية.. وما دام يُنظر لفلسطين على أنها قضية عربية فحسب فليس هناك حل، فهي القضية



الشيخ «أحميتوفيتش»: المسلمون في حاجة لصدمات كثيرة حتى يفيقوا من سباتهم العميق.. وفلسطين لن تتحرّر إلا عندما ينظر إليها الجميع على أنها قضية إسلامية

الإسلامية الأولى، وهكذا يجب أن تُقدَّم.. فالمسلمون يحتاجون للوعي وللتضحية ونزع الخوف».

وتابع: «أنا متفائل، فجميعنا نعرف ما حصل في البوسنة، قبل الحرب وبعد الحرب.. لقد عشنا مثل هذا الحصار، ونسعى الآن للأفضل».

ودعا «أحميتوفيتش» إلى وحدة الأمة الإسلامية قائلاً: «نحن مليار ونصف المليار مسلم، وليس لنا إطار يجمعنا.. فعُمَر الفاروق رضي الله عنه جهز جيشاً لنجدة امرأة، والخليفة المعتصم قاد جيشاً لأن امرأة مسلمة استنجدت به.. وما تعيشه تركيا من زخم إسلامي لم يأتِ اعتباطاً، بل إنه ثمرة جهود مضنيَة لمدة أربعين عاماً، فمن كان يتصور أن يُحاكم جنرالات في تركيا وتتغير الأمور بهذا الشكل».

مذبحة الإنسانية

وقال متظاهر بوسني يُدعى «ميرزا توتسوفيتش»: «لقد عانينا ما يعانيه أهالي غزة، وذقنا مرارة الحصار لمدة أربع سنوات في سراييفو، لذلك نحن أول من يشعر بمعاناة الفلسطينيين سواء في القدس أو غزة».

وقال الفلسطيني «سامر غيث» الذي يعمل أستاذاً للإعلام: إن «الأتراك هم أول من اتصل بي، وسألوني: ماذا نعمل؟ وقد تداعينا لتسيير المظاهرة احتجاجاً على مذبحة الإنسانية في عرض البحر وفي غزة، فرفع الصوت بالاحتجاج هو أضعف الإيمان».

وتابع: «نحن نشعر بالتقصير، ففي الوقت الذي نرفع فيه الصوت بالاستنكار؛ كانت هناك دماء حمراء تسيل في البحر الأبيض المتوسط، وعلى ضفاف غزة.. فلا نامت أعين الجبناء»!■

الصحافة البريطانية تصبُّ غضبها على «القرصنة» الصهيونية

العالم كله في حالة غضب شديد، والزعماء هم الذين يلتزمون الصمت.. فقد شن الصحفي البريطاني المشهور «روبرت فيسك» هجوماً على الساسة والقادة في العالم، وسخر من بيانات الأسف الصادرة عن الأمين العام للأمم المتحدة، والبيت الأبيض الأمريكي، و«توني بلير»، وتساءل الكاتب: أين كان رئيس الوزراء البريطاني الحالي «ديفيد كاميرون» ونائبه «كليج»؟!

لندن: د. أحمد عيسى

«روبرت فيسك»: قادة الغرب أجبن من أن يساعدوا على إنقاذ أرواح ضحايا غزة وأسطول الحرية

وذكرت الصحف البريطانية أن المواجهة «الإسرائيلية» مع منظمي القافلة انتهت بنصر لم يكن يحلم به هؤلاء؛ إذ أصبح الحصار على قطاع غزة في مركز اهتمام العالم، وتزايدت الدعوات الدولية لإنهائه بعد تراجع اهتمام العالم به مؤخراً.

وقد ركزت الصحافة البريطانية على أن المبرّرات «الإسرائيلية» لن تنجح هذه المرة في التصدي للاتهامات الموجّهة إليها بأنها تلجأ دائماً إلى رد فعل مبالغ فيه، وبعضها توقّع حدوث شيء إيجابي نتيجة للأزمة، ومنها أن «نتنياهو» ربما قد لا يجد أمامه بديلاً سوى الانصياع للنداءات والضغوط الدولية، ويرفع الحصار المفروض على غزة التي تشهد وضعاً إنسانياً متدهوراً!

تبريرات مضحكة!

«باتريك كوكبيرن»، كبير مراسلي صحيفة «الإندبندنت»، تناول الحملة الإعلامية التي قامت بها «إسرائيل» للدفاع عن العملية ضد القافلة، وقال: «إن الإسرائيليين يشعرون الآن بالحيرة والدهشة، وهم يرون أن جميع الحروب والعمليات العسكرية التي قامت بها «إسرائيل» خلال هذه العقود انتهت بالفشل ودون تحقيق مكاسب سياسية منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م والعدوان على لبنان وغزة، وانتهاء بالهجوم على سفن قافلة الحرية».

«الجارديان»: «إسرائيل» في طريقها إلى تدمير ذاتها وتدمير المنطقة بأكملها.. ولن تتوقف حتى تدفع ثمناً باهظاً ..والملايين في العالم يدركون ما يحدث الآن.. وقد حان الوقت لطرح خيار العقوبات الاقتصادية لمواجهة «إسرائيل»

ويرى الكاتب أن المشكلة الحقيقية أنه لا أحد يصدق الدعاية «الإسرائيلية» كما يصدقها «الإسرائيليون» حيث يظهر المسؤولون على شاشات محطات التلفزة وهم يتحدثون دون تلعثم، رغم أن التبريرات التي ساقتها «إسرائيل» عقب العملية كانت مضحكة.

ويؤكد أن حملات العلاقات العامة التي تشنها «إسرائيل» هي أكبر مكامن ضعفها لأنها تشوه إحساسها بالواقع حينما يتم تصوير الهزائم والفشل، وكأنها انتصارات ونجاحات، وبالتالي لا يقومون بشيء سوى إلحاق مزيد من الضرر بـ«إسرائيل» ذاتها؛ لأن المسؤولين كلما أنكروا ارتكاب أخطاء جسيمة استمروا في الاحتفاظ بمناصبهم وارتكابهم مزيداً من الأخطاء.

وتروي كاتبة أخرى في صحيفة «الجارديان» ما حدث لها منذ بضعة أيام، عندما قابلت ناشطين «إسرائيليين» قالوا لها: إن الأمل الوحيد في إنقاذ الوضع هو المجتمع الدولي، وأضافوا أن «إسرائيل» في طريقها إلى تدمير ذاتها، وبالتالي تدمير المنطقة بأكملها على حد

قولهم، بل أكدوا أن «إسرائيل» لن تتوقف حتى تدفع ثمناً كبيراً مقابل ما تقوم به، وقد يكون هذا الثمن عقوبات اقتصادية دولية.

توقيت سيئ

تحت عنوان: «الهجوم على سفن غزة: توقيت سيئ لـ«إسرائيل»، كتبت صحيفة «الديلي تليجراف» تقول: إن «إسرائيل» تحت قيادة رئيس وزرائها المزعج «بنيامين نتنياهو» اكتسبت مهارة جديدة، وهي اختيار التوقيت السيئ.

وكان من المفترض أن يلتقي «نتنياهو» الرئيس «باراك أوباما» في البيت الأبيض في محاولة لتحسين الموقف بين الطرفين، ولكن «نتنياهو» سارع إلى الإعلان عن إلغاء الزيارة عقب وقوع العملية العسكرية على سفن المساعدات المتجهة إلى غزة، ربما خوفاً من أن يتعرض للتوبيخ من قبل الرئيس «أوباما» مثلما حدث في آخر زيارة له إلى الولايات المتحدة.

والمثير للقلق هنا هو تأثير العدوان على علاقة «إسرائيل» بتركيا، وتأثير الأزمة على سير عملية السلام، فالجانب الفلسطيني وافق على مضض على استئناف المحادثات غير المباشرة مع «إسرائيل»، ولكن الرئيس الفلسطيني وتحت ضغوط داخلية سيُضطر لإيقاف هذه المحادثات وبخاصة مع وصفه للعملية بأنها «مجزرة إسرائيلية».

وتحت عنوان «إسرائيل وتركيا عندما تنتهي صداقة أفضل الأصدقاء» ركزت الصحيفة على الضرر الذي أوقعه هذا العدوان، قائلة: إن العلاقة بين «إسرائيل» وتركيا التي كانت أقرب صديق لها في العالم الإسلامي وأهم حليف قام بدور الوساطة بين الدولة اليهودية وجيرانها وصلت إلى نقطة فاصلة بعد الهجوم على أسطول المساعدات إلى غزة وبخاصة أن معظم القتلى من الأتراك.

لماذا تأبه الآن؟

ولعل أقوى المقالات ما كتبه «روبرت فيسك» في صحيفة «الإندبندنت» بعنوان «قادة الغرب أجبن من أن يساعدوا على إنقاذ الأرواح»، ويقول فيه: إن «الحقيقة في الوقت الحالي هي أن أشخاصاً عاديين أو


THE INDEPENDENT COMMENTATORS

Patrick Cockburn: PR dangerously distorts the Israeli sense of reality

«الإندبندنت»: «الإسرائيليون» يشعرون بالحيرة والدهشة لانتهاء حروبهم وعملياتهم العسكرية بالفشل منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م وحتى الهجوم على أسطول الحرية!

..وحملات العلاقات العامة التي تشنها «إسرائيل» أكبر مكامن ضعفها لأنها تشوّه الواقع بتصوير الهزائم على أنها انتصارات

ناشطين أو سمِّهم كما تريد هم من يتخذون القرارات لتغيير الأوضاع».

ويتساءل: «هل بعد حرب غزة وحرب لبنان وحتى الهجوم الأخير على أسطول المساعدات إلى غزة من الممكن أن يقبل العالم مزيداً من السيادة الإسرائيلية؟».. ويجيب الكاتب: لا تفكر كثيراً، فيكفي أن ترى البيان الصادر عن البيت الأبيض لتعرف الإجابة، فإدارة «أوباما» قالت: إنها «ستعمل على فهم الملابسات المحيطة بالحادث المأساوي»، ولم تصدر كلمة إدانة واحدة بحق «إسرائيل»!

وقال الكاتب: إن الوضع لم يكن بهذا الشكل في الماضي، مشيراً إلى الجسر الجوي في عام ١٩٤٨م الذي مده الأمريكيون والبريطانيون لسكان «برلين»، مع العلم أن الألمان كانوا أعداءً، ولكنهم كانوا يعانون من الحصار الذي فرضته القوات الروسية على «برلين».

وأوضح الكاتب أن الأمر كان غاية في الروعة حينها، فالسياسيون والقادة اتخذوا القرارات لإنقاذ أرواح الضحايا، أما الآن فقد اختلف الوضع.. أشخاص عاديون أوروبيون وأمريكيون، بل حتى بعض الناجين من «الهولوكوست» هم من قرروا الذهاب إلى غزة؛ لأن القادة السياسيين في بلادهم فشلوا في ذلك!

وقال «فيسك»: إن «إسرائيل» لم تأبه من قبل عندما طردت بريطانيا وأستراليا دبلوماسييها على خلفية تزوير جوازات السفر الأوروبية المستخدمة في اغتيال «محمود المبحوح» أحد قياديي حركة «حماس» في دبي، ولم تأبه كذلك عندما أحرجت نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» خلال زيارته التي قام بها إلى «إسرائيل» في مارس الماضي بإعلانها بناء وحدات سكنية جديدة في إحدى مستعمراتها بالقدس الشرقية.. فلماذا تأبه الآن؟

وجه «إسرائيل» الحقيقي

صحيفة «الجارديان» نشرت أيضاً مقالاً بعنوان: «إسرائيل تُظهر وجهها الحقيقي»، ذكرت فيه أن كل واحد من هؤلاء النشطاء ركاب السفن اعتقد أنه سيكون بأمان طالما أن هناك حدوداً نسميها «الحدود الشرعية»، وحدود الحضارة التي لن تستطع «إسرائيل» تخطيها، ولكنهم كانوا مخطئين ولإثبات أنهم على خطأ كشفت «إسرائيل» مرة أخرى عن وجهها الحقيقي للعالم.

وأكدت صاحبة المقال أن هذا الوجه ليس بجديد على الفلسطينيين، وهم يرونه كل يوم منذ أن كانوا صغاراً، كما شهد العالم هذا الوجه في يناير ٢٠٠٩م حين شنت «إسرائيل» حربها على قطاع غزة؛ أما الآن فـ«إسرائيل» ذهبت إلى أعالي البحار لقتل الناشطين الغربيين.

ويُختتم المقال بتأكيد أن الملايين في العالم يدركون ما يحدث الآن، وأن الوقت قد آن لتتحرك الحكومات وتمثل رغبة شعوبها لمواجهة أكاذيب وحجج «إسرائيل» وترى الحل في وجوب طرح خيار العقوبات الاقتصادية على الطاولة لمواجهة «إسرائيل».■

كأنما كان ذلك المؤتمر تحضيراً لتلك الانتفاضة العارمة التي تجتاح تركيا ضد الكيان الصهيوني.. فقد جاء انعقاد المؤتمر العالمي التاسع لاتحاد المجتمعات الإسلامية، الذي نظمه مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية تحت عنوان «عالم جديد.. لماذا.. وكيف؟»، بينما كان «أسطول الحرية» يستعد للتحرك نحو غزة، وتركز البحث والحديث خلال جلسات المؤتمر الخمس على مدى يومين (٢٧-٢٨ / ٥ / ٢٠١٠م)؛ تحدث خلالها ستون من المتحدثين عن أخطار الهجمة الاستعمارية الحديثة، وعن أخطار المشروع الصهيوني السرطاني في فلسطين والعالم العربي، وعن كيفية بناء عالم جديد يواجه تلك الأخطار، وتكون للعالم الإسلامي فيه مكانته التي تليق به.



إسطنبول: شعبان عبدالرحمن



في مؤتمر «عالم جديد.. لماذا.. وكيف؟».. ممثلو الحركات الإسلامية يناقشون:



إلى متى نظل في وضع السمكة الصغيرة بين أنياب نظام عالمي لا يرحم؟!

كان الرئيس الفخري للمؤتمر هو البروفيسور «نجم الدين أربكان» مؤسس الحركة الإسلامية التركية في العصر الحديث، ومؤسس حركة «مللي جورش» (فكر الأمة) وأدار جلسات المؤتمر البروفيسور «رجائي قوطان» رئيس المركز ورئيس حزب «السعادة» السابق.

وفي البداية تم عرض فيلم وثائقي استعرض وقائع هيمنة النظام العالمي على العالم الإسلامي والعالم الثالث عموماً، والحالة البائسة التي خلفها ذلك النظام فيهما؛ تمثلت في ٨٥٤ مليون جائع في العالم بينهم ٤ ملايين طفل رضيع، و١٢مليون طفل تحت ١٥ سنة، وقد مات في السنوات العشر الأخيرة مليونا طفل من الجوع، وهناك ٣٥ دولة بها ٣٠٠ مليون طفل يُستخدمون في الحروب، و٢,٥ مليون طفل يتم تهريبهم، ومليون ونصف المليون يتم استخدامهم في أعمال غير أخلاقية.

بينما استفحل إدمان المخدرات المهلكة لصحة وقوة وثروات الشعوب؛ حيث يتم إنفاق ٤٠٠ مليار دولار سنوياً على المخدرات.

وكشف الفيلم عن كيفية إساءة توزيع الثروة في العالم؛ حيث يلتهم معظمها يهود العالم، وذلك هو السبب في معظم المشكلات التي يعيشها العالم تحت رحمة الشركات الكبرى، وشفط ثروات العالم وتكديسها في

هيمنة النظام العالمي نشرت الحروب والدمار وأسفرت عن ٨٥٤ مليون جائع في العالم

١٣ مليار دولار تكفي لحل المشكلات الأساسية حول العالم.. لكن الأوروبيين ينفقونها على أدوات التجميل والعطور

يد شخصيات وشركات وبنوك بعينها تنشر الربا في العالم، فأغنى ٢٠٠ شخص يمتلكون تريليوني دولار، وإذا تم وقف ري ملاعب الجولف في العالم؛ فالمياه المستخدمة فيها تكفي لري ملايين الأفدنة وري عطش ملايين الناس.

إن ١٣ مليار دولار تكفي لحل المشكلات الأساسية حول العالم، لكن الأوروبيين ينفقونها على أدوات التجميل والعطور.

إن «الإمبريالية» تنشر القتل والذبح في كل مكان، ولقد كان الفتح الإسلامي حضارة وسعادة وبناء.

ووجه الفيلم صيحة مدوية: لابد من التغيير وتحقيق العدالة، ولابد أن نمتلك قلباً شجاعاً يقول للظالم: «لا»، إن الضحايا المحزونين لابد أن يتحدوا.. وانتهى بتساؤل موجه للعالم الإسلامي: هل نظل هكذا في وضع السمكة الصغيرة التي تلتهمها السمكة الكبيرة؟!

لقد حان وقت الاستيقاظ حتى نبني العالم الجديد، وإن لم يقف المظلوم على رجليه فلن يجثو الظالم على ركبتيه، هكذا بدأ «رجائي قوطان» رئيس مركز البحوث؛ حيث قال: إن العالم اليوم مليء بالدموع والدماء، والبشرية تغرق في مشكلات اجتماعية وإنسانية، وإن «الإمبريالية» لم تأت للبشرية إلا بالفساد والفقر والحروب، وقد أغرق العالمُ الرأسمالي العالمَ بالقروض ليسوقوه إلى الفقر، والأزمة المالية الحالية مثال على ذلك، ولم يتوقف ذلك النظام عن نشر الإباحية والشذوذ، وعجز عن وقف استمرار الانهيار الأخلاقي، وفشل في إيجاد نظام أسري واجتماعي رشيد، كما عجز عن حل مشكلات الادخار والضرائب والربا وصدام الحضارات وتلوث البيئة وتزايد اللاجئين حول العالم، وأصبحت ازدواجية المعايير هي الحاكم لهذا العالم.

وفي المقابل، فقد جرد الغرب حملة ضارية ضد الإسلام خوفاً منه، ولم يتوقف عن سعيه الدائم لاستعمار العالم الإسلامي.

«رجائي قوطان»: العالم الرأسمالي أغرق العالم بالقروض ليسوقه للفقر وعجز عن حل مشكلات الادخار والضرائب والربا

د. همام سعيد: لقد تمكن العدو من صناعة منصات من داخلنا لتنفيذ هجماته ضدنا



رجائي قوطان بين الجماهير بعد صلاة الجمعة

وأكد أن الغرب يحاول إقناع العالم بأن الإسلام هو الذي يهدده، بينما يتم تضليل الرأي العام عما يتم ارتكابه في العراق بزعم مقاومة الإرهاب، ولا يتوقفون عن مساعيهم لتمزيق العالم الإسلامي وتدمير بلاده في كشمير وبلاد المورو وشرق تركستان وتشريد أهل تلك البلاد.. هناك أطفال يموتون بسبب نقص الدواء والعلاج، ويعيش أهل فلسطين تحت تهديد الآلة الصهيونية.

وقال: إنهم يحاولون إبعاد العالم الإسلامي عن الإسلام، رغم أنه مع كل إشراقة شمس تشعر البشرية بمزيد من الاحتياج لأخلاق الإسلام؛ فالحضارة الإسلامية سعت دائماً لإقامة العدل والحق بين البشرية.

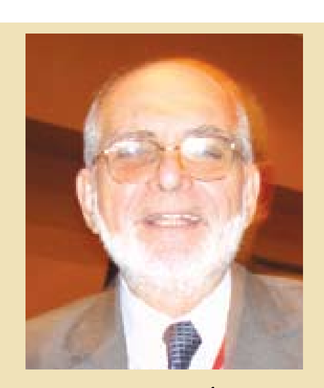
ولذا نحن وحدنا القادرون على التصدي لهؤلاء المستكبرين الذين لن يتوقفوا عن الضغط على البشرية، لكن المطلوب منا اتخاذ خطوات جادة نحو تحقيق الوحدة الإسلامية.

ولكي يتم وقف هؤلاء الطغاة لابد من جمع كلمة المسلمين، وأن يكونوا كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الصف).

وقال د. سعد الكتاتني ممثل المرشد العام للإخوان المسلمين: يوم كنا خير أمة أخرجت للناس كان العدل هو أساس الملك، فقد اشتكى قبطي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ضربه، فجاء بعمرو بن العاص وقال له: اضرب ابن الأكرمين كما ضربك.

ويوم كنا خير أمة أخرجت للناس قال عمر رضي الله عنه قولته المشهورة: لو عثرت بغلة في العراق لوجدت عمر مسؤولاً عنها يوم القيامة.

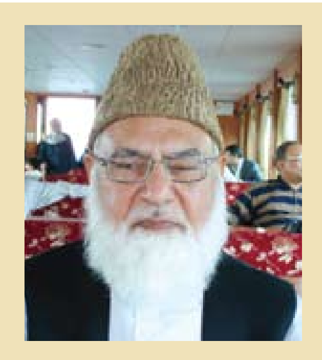
ما نسي الزمان - ولا نسينا - عصر الخلفاء الراشدين، ومحمد الفاتح، وعبدالقادر



طرح د. أحمد فريد مصطفي نائب رئيس الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية مشروعاً يدعو الدول الإسلامية للاهتمام بتعليم اللغة العربية والتخاطب بها؛ لتكون لغة تخاطب مشتركة بين جميع الشعوب الإسلامية، فهي لغة القرآن من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن تُحدث نقلة مهمة في التواصل والتعاون بين الشعوب الإسلامية.



طالب محمد سالم الراشد رئيس تحرير «المجتمع» بالإنابة المؤتمر بتبني مشروع واحد من الأفكار الكثيرة التي تطرح، والعمل على تحقيق وإنجاز هذا المشروع خلال عام؛ ليعود المؤتمر القادم وأمامه إنجاز فعلي، وقال: إننا بهذه الطريقة يمكن أن نكون عمليين أكثر بعيداً عن كثرة الاقتراحات دون عمل.



تحدث «قاضي حسين أحمد» **أمير الجماعة الإسلامية السابق في باكستان،** مؤكداً أن العالم في حاجة إلى المشروع الإسلامي، وقال: علينا أن نوجه رسالة للعالم بأننا الأمة الوسط وأمة العدل، ويمكننا تحقيق أحلام «المودودي، وإقبال، والبنا».

الجزائري، وحسن البنا، والمودودي، وما نسي الزمان وما نسينا الشيخ أحمد ياسين.

لقد دار الزمان دورته، وانقسم العالم الإسلامي إلى دويلات، ثم مد المشروع الصهيوني الأمريكي خيوطه على العالم الإسلامي، وإن الخطوة الأولى نحو النهوض هي بناء الفرد المسلم.

وقال «جلال أميري» أمير الجماعة الإسلامية في الهند: لابد أن نخرج ببرنامج للعمل، ونثبت للعالم أن نظامنا الجديد الذي ننشده يعد البديل الأفضل للنظام القائم.. نظام يؤسس للعدالة.

وطالب بزيادة التواصل والتعارف بين الشعوب الإسلامية داخل الوطن الواحد في البلاد المتعددة؛ لمناقشة كل المشكلات الفكرية حتى نصل إلى تصور واحد وبرنامج واحد.

في نفس الاتجاه، أشار مسؤول منظمة «مللي جورش»(فكر الأمة) في أوروبا إلى أن إجمالي عدد المسلمين في أوروبا يزيد على ٥٦ مليوناً، إضافة إلى ٢١ مليوناً في البلقان، ولو تم الاهتمام بهم ورعايتهم لأصبحوا نقطة انطلاق مهمة في بناء العالم الجديد، وطالب بوضع خطط بعيدة ومتوسطة المدى لتحقيق هدفنا في صياغة عالم جديد.

وقال د. همام سعيد المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن: لقد تمكن العدو من صناعة منصات من داخلنا لتنفيذ هجماته ضدنا، فلم تعد مشكلة الحجاب والمآذن في الغرب بقدر ما هي مشكلة في تونس مثلاً، وأشار إلى اتفاقية «السيداو» التي وقعتها خمسون دولة إسلامية، وتسعى لتحطيم الأسرة المسلمة، وتسوي بين الرجل والمرأة في كل شيء خاصة في الميراث.

وطالب «لطفي حسن إسحاق» رئيس حزب «العدالة» الإندونيسي بضرورة استمرار تبادل الخبرات والكفاءات، واقترح إنشاء مركز في إسطنبول ليكون مقراً لتبادل تلك الأفكار والخبرات بين القوى والحركات الإسلامية وخاصة بين الإسلاميين الذين يشاركون في الحكومات، والذين لهم تجارب في إدارة الدولة وقال: إن كل ذلك يساعد على التفكير في وضع خطة نهوض للأمة، وصياغة عالم جديد يواجه الدور الصهيوني في بلادنا.

وقال إبراهيم المصري الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان منذ ما يقرب من ستة وثلاثين عاماً كنت في زيارة لتركيا عام ١٩٧٤م أُجري حواراً صحفياً مع وزير العدل التركي، وإذا بملف عاجل يتم إدخاله إليه يتعلق بما سمي وقتها بمجموعة متآمرة على أمن الدولة، وتبين أن هؤلاء المتآمرين هم ستة أشخاص جلسوا يذكرون الله في أحد البساتين!!

واليوم أصبحت تركيا أفضل بكثير في التعامل مع الإسلام ومع الإسلاميين.

وأكد أن تركيا رائدة منذ زمن طويل في جمع العالم الإسلامي ومعالجة قضاياه منذ زمن الخلافة، والذي يبدو أن تركيا حريصة اليوم على متابعة هذا الدور رغم ما أصابها.

وطالب نائب رئيس حزب «السعادة» بتأسيس معهد جديد للتنمية الاقتصادية، وآخر للتنمية التكنولوجية، وثالث للاهتمام بالرقي الأخلاقي، وقال: إن تلك المعاهد يمكن أن تسهم إلى حد كبير في بناء بنية تحتية للنهضة.

وقد توالت الاقتراحات في المؤتمرات؛ كإنشاء مجلس حوار دائم بين القوى الإسلامية والمفكرين الإسلاميين، وتأسيس مجلس للتعاون الاقتصادي ورفع مستوى التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية والالتزام بذلك، وإنشاء مركز لتقديم الخدمات التعليمية والتأهيلية للكيانات الصغيرة.■

المرأة على منصة المؤتمر

سعاد الجار الله: غيابنـ

سعاد الجار الله رئيس الجمعية النسائية التابعة لـ«الإصلاح» - الكويت، طالبت المؤسسات والمنظمات الإسلامية بالعمل على تحصيل معلومات موثقة عن قضايا المرأة ومعاناتها في العالم الإسلامي.

وطالبت المؤسسات النسوية في العالم الإسلامي بامتلاك معلومات عن معاناة المرأة المسلمة كل في موقعها، حتى يمكنها العمل على رفع المعاناة عنها، مشيرة إلى ضرورة التحالف مع المنظمات العالمية الإنسانية التي تتبنى نفس مبادئنا، وقالت: إن غيابنا عن مؤتمرات عالمية تتبنى قضايا المرأة يفقدنا سنداً كبيراً.

وقالت: إن الجمعية النسائية في الكويت وضعت دراسة عن أوضاع المرأة المسلمة وكيفية التعامل معها والإسهام في حلها.

مسؤولة

وقالت مسؤولة المرأة في حزب «السعادة» «أزينور نيكدال»: لقد تسبب النظام العالمي في كثير من المشكلات التي تهدد الأسرة؛ إذ يرى في المرأة سلعة مهمة لجمع المال وتكديسه، وذلك عكس المكانة العظيمة التي وضعها الإسلام فيها، والمرأة عنصر مهم في المجتمع، وحركة «مللي جورش» تهتم بالمرأة لتحقيق السعادة للشعب التركي، مشيرة إلى أن حزب «السعادة» لديه ٥٢ سيدة عضوة في المجالس البلدية في مختلف أنحاء تركيا وتقوم بنشاطات كبيرة على مستوى تركيا.

وأضافت: إن مشروع حركة «مللي جورش» (فكر الأمة) يسعى لتحقيق



...عن مؤتمرات عالمية تتبنى قضايا المرأة تفقدنا سنداً كبيراً

الرفاهية والسعادة للعالم، ولذلك فإن الحركة تركز على دعم الأسرة والقيم الأخلاقية كما تركز على إشاعة القيم الإسلامية.

وأكدت: نحن نسعى لنظام يقوم على قوة الحق وليس على حق القوة.

مليكة.. المغرب

ومن المغرب تحدثت مليكة البوعناني مسؤولة ملف المرأة في حركة التوحيد والإصلاح فقالت: عند قراءتنا للواقع أو لحال الأسرة المسلمة بشكل عام، يتبين لنا أنها تعيش في دوامة التحديات.. خارجية وداخلية، موضوعية وذاتية، مما ينعكس سلباً على أدائها الوظيفي الحضاري. فالتحديات الخارجية تتجلى فيما يسن من قوانين ومواثيق دولية تدعو إلى عولمة نظام الأسرة.

قوانين تدعو إلى الاعتراف بأسر متعددة الأنماط والأشكال:

- تدعو إلى الاعتراف بالشواذ جنسياً.
- حق الفتاة في ممارسة الجنس الآمن.
- حق الإجهاض.
- معالجة قضايا الأسرة بمقاربة جندرية.
- إذكاء الصراع بين الرجل والمرأة.

واللائحة تطول بهدف اجتثاث الهوية والانتماء الإسلامي للأسرة.

التحدي الثاني للأسرة هو تحدٍّ ذاتي داخلي. فأسرنا للأسف الشديد تراجعَ أداؤها التربوي الرسالي في تنشئة الأبناء، وتخريج جيل يحمل مشروعاً مجتمعياً حضارياً رائداً لبلورة الأسرة.

ونحن في المغرب تجاوزنا مرحلة الاستنكار والاحتجاج والتحصين، إلى مرحلة أننا أصبحنا طرفاً في حل مشكلة المرأة والأسرة من منطلق مرجعيتنا الإسلامية، وهكذا أسست حركة التوحيد والإصلاح عملاً نسائياً متخصصاً، يهتم بقضايا الأسرة والمرأة، ويكون حاضراً في الحراك القانوني والقيمي والأخلاقي الذي يشهده ملف المرأة والأسرة.

وتم تشكيل منتدى الزهراء للمرأة المغربية من جمعية نسائية محلية عبر تراب المغرب من أجل حضور يومي فعّال ومتوازن في قضايا المرأة والأسرة.

وبناء على مجهود وعمل يومي مهني واحترافي حقق منتدى الزهراء للمرأة المغربية حضوراً وطنياً، وأصبح طرفاً وقوة افتراضية في الساحة النسائية بالمغرب التي تشتغل بمقاربة سمو المواثيق الدولية على المرجعية الإسلامية.

وتقدمت إلى المؤتمر بمجموعة من التوصيات العملية الإجرائية:

- دعم تواجد وحضور الجمعيات النسائية ذات الأهداف البناءة والمرجعية الإسلامية في المنتديات الدولية.
- تكوين شبكة نسائية عالمية إسلامية تشكل قوة ضاغطة لمواجهة المخططات والقوانين التي تستهدف المرأة.
- انفتاح الجمعيات النسائية على الفاعلين داخل بلدانهم لتأسيس تكتلات قوية من أجل تحقيق إصلاح وإنجاز أفضل للأسرة.
- استثمار الإعلام المرئي والمسموع في نشر الوعي بالأخطار التي تهدد الأسرة.

وقالت الأستاذة بجامعة أنقرة «أوياج أكوننج»: لقد توسع الإسلام شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ولم يكن ذلك بالسيف، ولكن بالطب والعلوم والفلسفة والأدب وتركت الحضارة الإسلامية ثروة زاخرة ونحن أبناء تلك الحضارة علينا تطوير أنفسنا وإحياء حضارتنا لكن الغرب يحول دون ذلك، وتتمثل المعوقات فيما يلي:

- الفكر العلماني الذي يحاسب ويحاكم الدين.
- بعض التغيرات الفكرية والسياسية وتغيير الموازنات التي حولت الإسلام إلى عدو.
- المركز المالي العالمي الذي تسبب الغرب بسياساته في اختلاله.
- الثروة والطاقة التي تمتلكها الشعوب العربية وتغري الغرب بالسعي الدائم للسيطرة على تلك الثروة، وتدفعه لمواصلة استهداف الإسلام في بلاده حتى لا ينهض بالأمة من جديد.

وقالت: إن «الإسلاموفوبيا» ليست شكلاً واحداً، ولا يرتكبها لون واحد ولا فكر واحد، وإنما يرتكبها هندوس ويهود وعلمانيون وكاثوليك، ويطورون برامجهم لمكافحة الإسلام، وتطورت «الإسلاموفوبيا» إلى حرب عالمية ضد الإسلام.

وأكدت الحاجة إلى استخدام مناهج الغرب لمواجهة الغرب نفسه، فإن كنا لا نستطيع صنع صاروخ فلنصنع آلة لتفجير الصاروخ، نحن نحتاج لتوزيع وتوظيف الأدوار.■

مسؤولة المرأة في حزب «السعادة»:

حركة «مللي جورش» (فكر الأمة) تركز على دعم الأسرة والقيم الأخلاقية.. ولحزب «السعادة» ٥٢ عضوة في المجالس البلدية

مليكة البوعناني: منتدى الزهراء للمرأة المغربية حقق حضوراً وطنياً وأصبح قوة افتراضية في الساحة النسائية

«أوياج أكوننج»:

توسع الإسلام شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ولم يكن ذلك بالسيف ولكن بالطب والعلوم والفلسفة والأدب.. وتركت الحضارة الإسلامية ثروة زاخرة



ترجمات

جمال خطاب

أنا فخور.. لأني تركي

بقلم: مصطفى أكيول (*)

صديقي «رياض حماد» - وهو رجل أعمال مسلم من دبي، وأحد المنتمين والمدافعين عن الليبرالية الكلاسيكية - أرسل لي رسالة عبر البريد الإلكتروني يوم الأربعاء الثاني من يونيو الجاري، تحت عنوان «نحن نثق في تركيا».

وقد كانت مجرد رسالة واحدة من عدد لا يُحصى من الرسائل التي مازالت تأتي إليَّ من أنحاء عديدة من العالم العربي، تعبر عن مشاعر الاحترام والعرفان لتركيا.. وبعض هذه المشاعر تُحَس وتُرى بوضوح عندما يرفرف العلم التركي في أيدي الآلاف من غير الأتراك خلال الاحتجاج على السياسات الصهيونية في جميع أنحاء العالم.. وأعتقد أن «النجمة والهلال» لم تكن لهما مثل هذه الشعبية التي يحظيان بها الآن خارج تركيا في يوم من الأيام.

وكل هذا يجعلني سعيداً وفخوراً بأني تركي، وهو إحساس يبدو الآن أكثر وضوحا بالنسبة لي من أي وقت مضى.

جانب مشرق

وقبل أن أشرح لماذا؟ أود أن أشير إلى أن قراء هذا العمود ربما يعرفون أنني لست تركياً قومياً في الواقع، وأنني أنفق معظم ما لديَّ من الحبر في انتقاد المجتمع التركي، خاصة أن الدولة التركية لديها ملفات تدعو إلى النقد لا إلى الثناء، مثل: ملف حقوق الأكراد، ومعاناة الأرمن، والسجل السيئ لحقوق الإنسان بصفة عامة.. هذه الأشياء تشعرني بالحرج، وليس الفخر.. ولكن هناك مواقف فارقة تقف فيها تركيا في جانب الحق، وأعتقد أننا في هذه الأيام نعيش أحد هذه المواقف.

إننا لم نتعرض لأي حق من حقوق «إسرائيل»، وكل ما نطلبه شيء من التوازن، وهذا مطلب ليس صعباً، إلا أنه من الواضح أنه ليس من السهل الوصول إليه لأن الولايات المتحدة - أكبر لاعب في المباراة - تقف موقفاً غير عادل بتأييدها لـ«إسرائيل» بالباطل وبدون خجل.. ومازال تصريح نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» يصم الآذان، بقوله: إن «من حق «إسرائيل» الدفاع عن نفسها».. بالطبع على حساب الفلسطينيين، وعلى حساب الناشطين المؤيِّدين للفلسطينيين، وعلى حساب الحق في الحياة.. أضف إلى ذلك حق الأطفال في غزة في الحصول على الأقلام والكتب والكراسات، وهذا بعض ما تضمنته القائمة الطويلة من السلع التي تحظر «إسرائيل» إدخالها إلى «الجيتو» الكبير الذي





(*) صحيفة «حرييت ديلي نيوز» التركية - الجمعة ٤ يونيو ٢٠١٠م



استطلاع: الهجوم الصهيوني هدفه وضع الحكومة التركية في مأزق

أظهر استطلاع حديث للرأي أن العديد من أفراد الشعب التركي يرون أن هجوم البحرية الصهيونية على أسطول المساعدات المتجهة إلى قطاع غزة المحاصر، الذي خلَّف عشرات من الشهداء والجرحى من الناشطين هو محاولة لوضع الحكومة التركية في مأزق.

وأوضحت نتائج الاستطلاع الذي أجراه مركز (Metro POLL) للدراسات الإستراتيجية والبحوث الاجتماعية في «أنقرة» أن ٤٥,٣٪ من المشاركين قالوا: إن «إسرائيل» تهدف إلى «وضع رجب طيب أردوغان في مأزق محلياً ودولياً»، بينما قال ٣٣,٢٪ منهم: إنهم يعتقدون أن هدف «إسرائيل» هو «منع كسر الحصار على غزة»، الذي يعاني منه نحو ١,٥ مليون فلسطيني من الرجال والنساء والأطفال المحاصرين في قطاع غزة، وهو منطقة من الأرض بطول ٤٠

(*) (المصدر: صحيفة «زمان» التركية - السبت ٥ يونيو ٢٠١٠م)



صنعته للفلسطينيين في قطاع غزة.

وإذا كان الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» حكيماً بالفعل - والعالم لا يزال يتوقع منه الكثير، فهو العمود الفقري للعالم - فعليه أن يعمل على اغتنام هذه الفرصة.

أنا واثق من أن بعض الذين يقدِّمون المشورة للرئيس «أوباما» يفكرون بشكل مختلف تماماً.. وهناك العديد من مؤيدي «إسرائيل» في الولايات المتحدة يتهمون تركيا في هذه الأيام بأنها أصبحت مؤيداً خطيراً لحركة «حماس»، وأعتقد أنه يحدوهم بعض الأمل، ويدفعون باتجاه «تغيير النظام» لصالح بعض الجنرالات من غلاة العلمانية في تركيا.

هناك مواقف فارقة تقف فيها تركيا إلى جانب الحق.. وأعتقد أننا في هذه الأيام نعيش أحد هذه المواقف

أشعر بالسعادة عندما يرفرف العلم التركي في أيدي الآلاف خلال الاحتجاج على السياسات الصهيونية في جميع أنحاء العالم

دراسة حالة

إن الموقف التركي من «حزب العمال الكردستاني» يُعد دراسة حالة جيدة، فلسنوات عديدة قال العسكريون لنا: إن «من أسباب الحرب مع هذا الحزب أيديولوجيته المتعصبة و«القوى الخارجية» التي تدعمه، وكل ما علينا القيام به هو القتال بلا هوادة، وحتى المتعاطفون مع «حزب العمال الكردستاني» لابد من سحقهم لأنهم أعداء».

ولكن الواقع كان غير ذلك، فأنا أعتقد أن حزب العمال الكردستاني كان في جزء منه نتاج سياساتنا ومن صنع أيدينا؛ بسبب الكراهية التي نمت بين الأكراد نتيجة المواجهة المستمرة معهم.

والشيء ذاته ينطبق على «إسرائيل» وحركة «حماس» التي أسِّست ليس فقط بسبب عقيدتها، ولكن أيضاً لأن «إسرائيل» لا تكف عن اضطهاد وظلم الشعب الفلسطيني.

لذا، ما لم تغيِّر «إسرائيل» سياساتها من خلال إنهاء الحصار والاحتلال والاستيطان، فإنها لن تهنأ براحة البال.. وأخشى ألا يأتي الوقت الذي يجعل محبّي السلام «الإسرائيليين» لا يجدون ما يفخرون به.. أخشى ألا يأتي هذا الوقت أبداً!!■

كيلومتراً فقط وعرض ٩،٥ كيلومتر.

وقال «أوزير سنكار» مدير (Metro POLL): إن ٢١،٥٪ من المشاركين قالوا: إنهم لا يستطيعون التفكير في السبب وراء الهجوم الصهيوني، مما يدل على أن الجمهور يحتاج إلى مزيد من الوقت لتقييم الحادث.

وتابع: لقد طرح سؤال آخر في الاستطلاع: هل تعتقد أن رد الفعل التركي كان كافياً؟ وكان الجواب كما يلي: ٣٣،٢٪ من المشاركين قالوا: «نعم، أعتقد أنه كافياً».. في حين قال ٦٠،٦٪: «لا، أرى أنه ليس كافياً».. وما يقرب من ٦٪ لم يردوا أو ليس لديهم رأي.

وأوضح «سنكار»: إن «الجمهور في مثل هذه الحالة يميل تقريباً إلى الحرب ضد «إسرائيل»، وأعتقد أن هذا مستوى مرتفع من الغضب على جميع المستويات تقريباً للمجتمع».

وأكد قائلاً: إن استمرار العلاقات مع «إسرائيل» بعد ما حدث في منتدى «دافوس» الاقتصادي عام ٢٠٠٩م أدى إلى عدم ارتياح لدى الرأي العام التركي.. وقد اتخذت الحكومة الإجراءات التي ينبغي أن تُتخذ حتى الآن، ولكن الجمهور يريد المزيد».

وقد أُجري الاستطلاع يوم الخميس الثالث من يونيو من خلال الهاتف في اتصالات عشوائية بنحو ألف من البالغين المقيمين في المدن والبلدات والقرى، وكان هامش الخطأ في الاستطلاع ٣ نقاط، مع مستوى ثقة وتأكيد يبلغ ٩٥٪.■

الجنود الصهاينة كانوا يصيحون: «دقيقة واحدة»!

قال عدد من نشطاء السلام: إن القوات الخاصة الصهيونية التي قامت بالهجوم على سفينة «مرمرة» التركية، التي كانت في طريقها إلى قطاع غزة لتقديم المساعدات الإنسانية كانوا يرددون عبارة: «دقيقة واحدة»، في إشارة الأزمة السابقة بين تركيا والكيان الصهيوني خلال منتدى «دافوس» الاقتصادي في العام الماضي، وقد أرادت «إسرائيل» الثأر من «أردوغان» على انسحابه من المنتدى بعد إحراج «شيمون بيريز».

وقال أحد النشطاء الأتراك العائدين: «إن الركاب على متن السفينة مُنعوا من الذهاب إلى الحمامات لما يقرب من ٢٤ ساعة.. ورغم المعاملة الوحشية من قبل القوات الصهيونية، إلا أن الجميع كانوا مصممين على عدم التراجع.. وأسفنا الوحيد أن المساعدات الإنسانية لم تصل إلى غزة».

وقال «مصطفى بكيران» أحد نشطاء السلام المصابين: إن «القوات الصهيونية أطلقت الرصاص علينا من على بعد متر واحد، وبينما كان الدم يتدفق من جسدي، فإن الجنود الصهاينة كانوا يواصلون إيذائي بغض النظر عن حالتي الصحية، وقاموا بتقييدي وأنا مصاب، بالإضافة إلى أنهم هاجمونا بلا إنذار»!

وأكد أحد المصابين أن اثنين من الأطباء الصهاينة حاولوا إزالة الرصاص من جسده بـ«كماشة»، كنوع من التعذيب!

ويقول مراسل وكالة «الأناضول» للأخبار: إن مئات من الناشطين الأتراك قد عادوا من الكيان الصهيوني واستُقبلوا في تركيا استقبال الأبطال.. وقد اعتقد الكثيرون بعد قَطْر السفينة إلى ميناء «أسدود» الإسرائيلي أنهم لن يتمكنوا من العودة إلى بلادهم وهم على قيد الحياة؛ لأن العديد من المتطرفين الصهاينة كانوا في الميناء.■



الطرق الالتفافية العنصرية في الضفة الغربية تُنشأ بتمويل أمريكي في ظل خنوع وعجز السلطة الفلسطينية

بقلم: جوناثان كوك (*)

يجري تمويل بناء أجزاء من شبكة الطرق الالتفافية المثيرة للجدل في الضفة الغربية - التي تخطط لها «إسرائيل» للاستخدام الحصري من قبل المستوطنين - عن طريق مساعدات من وكالة حكومية أمريكية، كما كشفت خريطة لفلسطين أعدها باحثون حديثاً.

وذكرت «الوكالة الأمريكية للتنمية»، التي تمول مشاريع التنمية في المناطق الفلسطينية، وتساعد في بناء الطريق «الإسرائيلية» المقترحة بطول ١١٤ كم، على الرغم من تعهد واشنطن قبل ستة أعوام بأنها لن تساعد في تنفيذ ما وصف على نطاق واسع من قبل جماعات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام «الإسرائيلية» بأنها طرق للفصل العنصري.

وقد تم تصميم الطرق لتوفير طرق بديلة لربط التجمعات السكانية الفلسطينية، وغالباً عن طريق رفع مستوى طرق ترابية فرعية التفافية أو عن طريق بناء أنفاق تحت الطرق الحالية.

من جهة أخرى، ووفقاً لمجموعات حقوق الإنسان، فقد احتفظت «إسرائيل» بعدد متزايد من الطرق الرئيسة في الضفة الغربية «للإسرائيليين»، بحيث يتمكن المستوطنون اليهود من أن يندفعوا بسهولة وبسرعة إلى داخل «إسرائيل»، مما يجعل المجتمعات المقامة بشكل غير قانوني (مستوطنات) أكثر جاذبية للعيش فيها.

إن مشاركة الوكالة الأمريكية في إنشاء البنية التحتية للطرق في الضفة الغربية يتعارض مع هدف واشنطن الذي كثيراً ما ذكرته، والذي من أجله أُقيمت «المحادثات غير المباشرة» والمتمثل في إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة مع تواصل جغرافي.

ولا شك أن إبعاد الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية عن الطرق الرئيسة يأتي استجابة للنداء الذي وجهه سكان المستوطنات من أجل دمج أفضل لهم في «إسرائيل»، كما قال «سهيل خلايلي» مسؤول رصد الاستيطان بمؤسسة «أريج»: «إن شبكة الطرق البديلة جعل التنقل بين المناطق الرئيسة في الضفة الغربية صعباً ويستغرق وقتاً طويلاً بالنسبة للفلسطينيين».

فصل عنصري

وقد اقترحت «إسرائيل» إنشاء نظامي سير منفصلين في عام ٢٠٠٤م، بعد إغلاق العديد من الطرق الرئيسة في الضفة الغربية في وجه الفلسطينيين في أعقاب اندلاع الانتفاضة الثانية.. والمثير للسخرية أن «آرييل شارون» رئيس الوزراء آنذاك قال: «إن البنية التحتية للفصل بين المستوطنين والفلسطينيين من شأنها أن تخلق نوعاً من التواصل للفلسطينيين، ومن شأنها المساعدة على تخفيف المصاعب الاقتصادية الناجمة عن مئات من حواجز الطرق ونقاط التفتيش التي تقيد حركة الفلسطينيين»!!

وطُلب من المجتمع الدولي آنذاك تمويل ٥٠٠ كيلومتر من الطرق للفلسطينيين، ووصفت الطرق في وقت لاحق بأنها «نسيج الحياة»، وطلبت خدمات أخرى من بينها تحسين المسارات الزراعية، وبناء العديد من الأنفاق والجسور بتكلفة قدرها ٢٠٠ مليون دولار أمريكي.. ومع ذلك اعترضت السلطة الفلسطينية، وقالت: إن الخطة سوف ترسخ المستوطنات غير الشرعية أكثر في الضفة الغربية، وتؤدي إلى تبرير مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية من أجل إنشاء طرق جديدة.

وأُيد هذا الموقف من قبل المانحين الدوليين، بما في ذلك الولايات المتحدة، التي أعلنت أنها لن تمول أياً من مشاريع الطرق الالتفافية ضد رغبة السلطة الفلسطينية، ورغم الوعد الأمريكي، فإن خارطة الضفة الغربية التي نشرتها مؤخراً مؤسسة «أريج» تظهر أن ٢٣٪ من الطرق المقترحة من قبل «إسرائيل» تم بناؤها بأموال هيئة المعونة الأمريكية.

صفقة شاملة

ويقع كثير من هذه الطرق فيما يسمى المنطقة «باء وجيم»، وتشمل أكثر من ٨٠٪ من الضفة الغربية، وكانت قد بقيت تحت السيطرة الأمنية «الإسرائيلية» قبل اتفاقات «أوسلو»؛ إذن فـ«إسرائيل» تشرف على جميع مشاريع الطرق في هذه المناطق.

وقال «خلايلي»: إن «السلطة الفلسطينية تخشى الطرق الالتفافية بشكل كبير، وهيئة المعونة الأمريكية تقدم صفقة شاملة من التبرعات لصالح مشاريع البنية التحتية في الضفة الغربية، ويواجه الفلسطينيون اختياراً صعباً، وهو إما أن تقبل الصفقة كاملة أو تتركها كاملة، وبهذه الطريقة تجد السلطة

منظمة «بتسيلم» الحقوقية «الإسرائيلية»: ١٧٠ كم من الطرق بالضفة محظورة على الفلسطينيين.. وتُسمّى بـ«الطرق المحرَّمة»

المستوطنون يسيطرون على الطرق الرئيسة بدعم الولايات المتحدة التي لا تمل من الحديث عن دولة فلسطينية قابلة للحياة!

(*) كاتب وصحفي «إسرائيلي» - نُشر في مجلتَيْ «كونتربانش» و«ناشيونال» - ١٥ مايو ٢٠١٠م





الفلسطينية نفسها مضطرة لقبول الطرق التي لا تريدها».

وأضاف: إن «بعض الطرق معتمدة حاليًا بسبب عدم وجود رقابة من قبل السلطة الفلسطينية، وهناك لجنة وزارية مشتركة لفحص ودراسة الطرق المقترحة للتأكد من أنها لا تساهم في الخطة «الإسرائيلية» للاستيطان، وهذه اللجنة لا تعمل منذ عام ٢٠٠٦م، بعد الانقسام بين «فتح» و«حماس» في الانتخابات الفلسطينية».

وبعد أن قدم مسؤولون في السلطة الفلسطينية خريطة «أريج»، وأصدر رئيس الوزراء الفلسطيني «سلام فياض» بيانًا ينفي مساهمة السلطة في شبكة الطرق «الإسرائيلية» المقترحة؛ صدرت بعض التطمينات التي من غير المرجح أن تُضعف المخاوف الفلسطينية، وشُكلت لجنة وزارية مشتركة لإجراء الزيارات الميدانية للتحقق من مشاريع الطرق التي نُفذت أو التي هي قيد التنفيذ.

على محمل الجد

وقال «غسان الخطيب» المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية وزير التخطيط السابق: إن السلطة الفلسطينية بصدد أخذ هذه «المسألة» على محمل الجد، والقيام بكل ما هو ممكن لمقاومة نشأة نظام للفصل العنصري في الضفة الغربية، موضحاً أنه إذا كان يجري بناء الطرق التي تخدم مصالح المستوطنين الذي يُفترض ألا يحدث، فإن أرقام الوكالة الأمريكية للتنمية تُظهر قيامها بتمويل ٢٣٥ كم من الطرق الالتفافية في الضفة الغربية خلال العقد الماضي، واستعدادها لتمويل ١٢٠ كم إضافية بحلول نهاية العام الجاري ٢٠١٠م.

ومن بين الطرق المخصصة للفلسطينيين بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية عدة مشاريع جنوبي مدينة «بيت لحم»، التي تبدو وكأنها تقدم طرقاً بديلة لطريق رقم (٦٠)، وهي طريق سريعة مزدحمة تربط القدس بباقي المدن الفلسطينية مثل بيت لحم والخليل جنوبي الضفة الغربية.

وقد قيدت «إسرائيل» على نحو متزايد وصول الفلسطينيين إلى طريق (٦٠)؛ لأنه يتقاطع أو يقترب من طريق سريعة مباشرة للمستوطنين اليهود في كتلة «غوش عتصيون» ليؤمن لهم القيادة بسلام من وإلى القدس.

ونتيجة لذلك، اضطر سكان عدد من القرى الفلسطينية المجاورة - بما في ذلك «باتر»، و«وادي فوكين»، و«الولجة»، و«القاعدة»، و«حوسان» - إلى عدم استخدام طريق (٦٠) التي تمولها الوكالة الأمريكية للتنمية، واستخدام الطرق الجانبية للاتصال ببيت لحم وغيرها من المجتمعات المجاورة.

طرق محرّمة!

وقالت «ساريت ميخائيلي» المتحدثة باسم «بتسيلم» (جماعة «إسرائيلية» لحقوق الإنسان): أن ١٧٠ كم من الطرق في الضفة الغربية إما محظورة على الفلسطينيين أو مقيدة للغاية، وخلقت «إسرائيل» ما تسميه هذه المنظمة بـ«الطرق المحرمة».

وأشارت «بتسيلم» إلى أنه في عام ٢٠٠٤م طبقت «إسرائيل» نظاماً وخطة للفصل العنصري الصارم والتام والمرفوض من قبل الجهات المانحة، وذلك باستخدام الجسور والأنفاق والتقاطعات.. وتسمح الخطة للسيارات الفلسطينية بالسفر على ٢٠٪ فقط من الطرق في الضفة الغربية.

وأوضحت «ميخائيلي» أن الاعتماد المتزايد لحركة المرور الفلسطينية على الطرق الجانبية والسفلية يعني أن «إسرائيل» في وضع يمكّنها من السيطرة أو حتى قطع الاتصالات بين المناطق الفلسطينية بجندي «إسرائيلي» واحد فقط بسيارة جيب عسكرية.

وقالت «إنجريد جرادات جاسنر» مديرة مركز «بديل»، وهي منظمة مقرها مدينة بيت لحم تضغط وتعمل ضد الفصل العنصري على الطرق في جنوب الضفة الغربية قالت: إنه «كان هناك ضغط كبير من القوى المحلية والدولية على السلطة الفلسطينية للموافقة على الطرق التي تنشئها «إسرائيل»، فقط لأنها في كثير من الأحيان كانت تخفف من القيود المفروضة على حركة الفلسطينيين.. وللأسف، فإن السلطة الفلسطينية هي التي تساعد على بناء «كانتونات» و«بانتوستانات» خاصة بها».

وأضافت: إن المدن والقرى الفلسطينية متصلة بواسطة الطرق السفلية والجانبية والأنفاق، في حين أن المستوطنين لهم اليد الطولى والسيطرة على الطرق الرئيسة بمعونة ورعاية الولايات المتحدة التي لا تمل من الحديث عن دولة فلسطينية قابلة للحياة!!■



بدأت مجريات ما يعتبره البعض أهم حدث على كوكب الأرض؛ حيث تستضيف قارّة أفريقيا بطولة كأس العالم لكرة القدم لأول مرة في التاريخ.. تنافس لا يُنسى، ولاعبون موهوبون، وأهداف رائعة، ومشجِّعون عشّاق للساحرة المستديرة في مهرجان عالمي.. ولكن ماذا يحدث وراء ساحات العشب الأخضر، والأضواء الكاشفة، والألوان البهيجة لملابس اللاعبين، وأزياء المتفرجين.. فبعيداً عن التنافس «الشريف» بين الفِرَق واللاعبين، هناك تنافس «غير شريف» استهلاكي وإلهائي وشهواني!!

أكثر من ٧١٥ مليون مشاهد يتابعون المباراة النهائية

كأس العالم ٢٠١٠م.. ماذا وراء الكواليس؟!

لندن: د. أحمد عيسى

فهل سينشغل الناس بهذا الحدث عن قضاياهم المصيرية؟ وهل كان الأجدر أن يُلغى هذا العرس «الكروي» وسط أحزان النكسة الاقتصادية؟ انظر إلى اليونان، وآلام الجوعى الذي وصل عددهم إلى المليار! شاهد موت طفل كل ثلاث ثوان من الأيدز والفقر المدقع قبل سن الخامسة!

هل لا بد للرياضة كي تكون وسيلة تعايش واندماج وتعارف أن تكون بهذه الكيفية، أم أنه يكفي منافسات «ودية» بدون هذه الضجة والتكاليف والأضرار، أم أن هناك «أجندة» غير معلنة؟!

تكاليف وعوائد: أعلنت السلطات في جنوب أفريقيا أن الملاعب العشرة التي ستُقام عليها مباريات كأس العالم لكرة القدم أصبحت جاهزة، وأن التذاكر المخصصة للبلد (مليون تذكرة) بيعت بالكامل قبل حوالي شهر من بدء المباريات.. أما جملة التذاكر المقدرة بثلاثة ملايين (مناصفة بين المشجعين والشركاء التجاريين)، فقد بيع منها حتى إعداد المقال ٩٦٪.. أرخص تذكرة لمباراة الافتتاح ٢٠٠ دولار بالسعر الرسمي، وأغلى تذكرة ٢٧٢٨ دولاراً! وكلها من جيوب الجماهير.

مال هائل وجمهور ضخم

قال الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»: إن البطولة ستدر دخلاً أكثر من ٣,٣ مليار دولار من العقود التجارية، وستنفق ١,٢ مليار دولار، منها ٧٠٠ مليون دولار على جنوب أفريقيا، حيث جرى بناء خمسة ملاعب جديدة وترميم خمسة أخرى.. وأنفق مليار دولار على برامج التطوير ومساعدة اتحادات كرة القدم العالمية ومشروعات أخرى.

هذا الدخل أكثر من ضعف ميزانية منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» (١٩٢ دولة)، والتي تبلغ ملياراً ونصف المليار دولار.

من ناحية أخرى، قال «جيروم فالك» الأمين العام لـ«الفيفا»: إن مائة مليون دولار

إضافية قد ضُخت من أجل ضمان سير مباريات كأس العالم في جنوب أفريقيا على ما يرام، موضحاً أن المبلغ كان ضرورياً لتأمين جاهزية معسكرات تدريب الفِرق المشاركة.

يُذكر أن ميزانية ألعاب كأس العالم قد تضخمت لتصل إلى ٢٨٢ مليون جنيه إسترليني، ويقول مراسلون: إن جنوب أفريقيا ستحصل على أكثر من ثلاثة مليارات دولار عبر حقوق النقل التلفزيوني للمباريات، وهو رقم قياسي في دورات كأس العالم.

في كأس العالم الماضي ٢٠٠٦م، وصل عدد المتفرجين في التلفاز - إذا أضيفت الأعداد تراكمياً معاً لكل المباريات - إلى ٢٦,٣ مليار متفرج، خلال ٣٧٦ قناة، في ٢١٤ دولة وإقليماً، وتابع المباراة النهائية وحدها أكثر من ٧١٥ مليون مشاهد، ويُتوقع ألا تقل هذه الأعداد في الدورة الحالية ٢٠١٠م.

إهمال الفقراء

بتصميمه الذي يعكس رؤية مستقبلية، وبالعربات التي تنقل الزوار منه وإليه، وبزخارفه الرخامية الأنيقة، يصبح إستاد «موسى مابيدا» لكرة القدم في مدينة «ديربان» أهم معلم ومقصد سياحي في المدينة قُبيل افتتاح كأس العالم.. وقد أُطلق على الملعب، الذي بلغت كلفته ٤٥٠ مليون دولار أمريكي اسم الناشط المناهض لنظام الفصل العنصري، والشخصية البارزة التي ترمز لبطل ينتمي إلى الطبقة العاملة من سكان البلاد السود.. لكن ماذا سيستفيد هؤلاء من هذا الإستاد الباهظ التكاليف بعد البطولة؟ تخيل لو أُنفق هذا المبلغ في مشروعات لصالح فقراء «ديربان»!

ثلاثة ملايين تذكرة.. أرخص تذكرة لمباراة الافتتاح سعرها الرسمي ٢٠٠ دولار وأغلى تذكرة ٢٧٢٨ دولاراً!



يُشار إلى أن القوانين والتعليمات التي يفرضها الاتحاد الدولي على الدول المضيفة للكأس تنص على أنه لا يُسمح لأحد، سوى للشركاء التجاريين، بالبيع أو المتاجرة أو الترويج لبضائعهم في المناطق المتاخمة تماماً لمواقع كأس العالم، وقد أدى هذا إلى استبعاد الباعة الجائلين الفقراء.

الدعارة

من المتوقع سفر أكثر من نصف مليون مشجع إلى جنوب أفريقيا، وحينما زار «جاكوب زوما» رئيس جنوب أفريقيا بريطانيا طلب بليون «حاجز جنسي واق» بمناسبة كأس العالم، وقد أرسلت بريطانيا ٤٢ مليوناً.. ويُتوقع أن يصل إلى جنوب أفريقيا أكثر من ٤٠ ألف «مومس» خلال موسم المباريات، بخلاف ما هو موجود أصلاً هناك (حوالي ١٥٠ ألفاً)، في بلد ينتشر فيها الأيدز انتشار النار في الهشيم، ويصيب واحداً من كل خمسة من الشعب هناك، ونصف «المومسات» مصابات بالأيدز.. وهناك تخوف من وقوع الأطفال في براثن الدعارة مع تعطل الدراسة لمدة أربعة أسابيع، وتقدر إحدى الإحصائيات أن هناك ٣٨ ألف طفلة يعملن في الدعارة في جنوب أفريقيا، كما تشير التقارير إلى ارتباط ذلك بالخمور والمخدرات.

تجارة رابحة

أصبحت كرة القدم لعبة جماهيرية تجارية صناعية إعلانية ضخمة، يدخل فيها الترويج للأحذية والملابس الرياضية والمشروبات الغازية والكحولية، والهواتف والشركات.. خذ مثلاً الدخل الذي تدره اللعبة في إنجلترا؛ حيث يصل إلى ملياري جنيه إسترليني في العام الواحد، ويشاهد المباريات في إنجلترا سنوياً أكثر من ٢٩ مليون متفرج داخل الملاعب.

وأصبح اللاعبون الكبار من المحترفين من المليونيرات، وقد وصل الدخل الأسبوعي (نعم الأسبوعي!) للاعب في إنجلترا إلى ١٤٠ ألف جنيه إسترليني.. وتطرح الأندية الكبرى أسهمها داخل البورصات العالمية، وهناك بعض السياسيين مثل «سيلفيو بيرلسكوني» رئيس وزراء إيطاليا فهو رجل أعمال عرف أولاً بامتلاكه نادي «أيه سي ميلان»، وساعده ذلك على دخول عالم السياسة.. كما دخل اللاعبون في لعبة السياسة فوصل «بيليه» البرازيلي إلى كرسي الوزارة، ورشح اللاعب «جورج وايا» نفسه لرئاسة ليبيريا، لكنه لم يصب الهدف.

لا حرج بشرط..!

مازالت الرياضة وكرة القدم كالحياة، فيها حب الفوز، وبغض الأعداء لك، وساعة للجد تُظهر فيها اهتمامك بالأمور الكبيرة، وساعة للعب تبرهن فيها على فنّك.. وهي كأنشطة الحياة، قد تكون مباحة، وقد تكون سياسة، أو تتحكم فيها السياسة، لكن العبرة ألا نساعد من يستعملها من الأنظمة لإبعاد الناس عن المشاركة السياسية ولتنفيس المشاعر المحتقنة.

يقول العلاّمة الشيخ د. يوسف القرضاوي: «لا حرج في ممارسة هذا اللون من الرياضات، بشرط مراعاة جملة ضوابط، منها: ألا تُشغل عن أداء الواجبات، وعدم الإسراف في اللعب، وعدم العنف الذي يضر بالآخرين.. أما اتخاذ هذه الرياضة وغيرها حرفة يتفرغ لها اللاعب، فالأمر منوط بالمصلحة التي تعود من وراء ذلك، ولكن الذي يجب التنبيه عليه هو أنه لا يجوز بحال إغداق الأموال ببذخ وإسراف، في الوقت الذي لا تجد فيه الشعوب لقمة عيشها»!■

«جنوب أفريقيا» تربح أكثر من ثلاثة مليارات دولار عبر حقوق النقل التلفزيوني للمباريات.. وهو رقم قياسي في البطولة

«الفيفا» تجني نحو ٣,٣ مليار دولار من العقود التجارية.. بينما ميزانية منظمة «الفاو» لا تتجاوز ١,٥ مليار دولار!





وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

أستراليا: حملة لتصحيح المعلومات الخاطئة عن الإسلام

في خطوة لإزالة المفاهيم الخاطئة عن المجتمع الإسلامي، وعملاً على دعم وتعزيز علاقة المسلمين بالمجتمع الأسترالي، قرر «هيو فان لي» - محافظ مدينة «أستراليا الجنوبية»، ورئيس لجنة التعددية الثقافية والشؤون العرقية - قيادة حملة تنطلق من مدينة «أدلايد»، تستهدف إمداد المدارس والمؤسسات الحكومية بالمدينة بالمعلومات الصحيحة عن الإسلام والمسلمين.

ويشارك في هذه الحملة عدد من الخبراء الأكاديميين وممثلي الإدارات الحكومية ورجال الشرطة، بالإضافة إلى موظفين بالإدارات الحكومية ذوي خلفية إسلامية.■

.. وحملة أمريكية متطرّفة تدعو المسلمين للردة عن الإسلام!

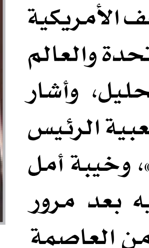
ظهرت على حافلات في مدينة «نيويورك» الأمريكية سلسلة جديدة من الإعلانات الاستفزازية التي تستهدف المسلمين على وجه التحديد، من قبيل «هل هناك ثمة فتوى في ذهنك؟».. و«هل تتعرض للتهديد من قبل أفراد مجتمعك أو أسرتك؟».. و«هل تريد أن تترك الإسلام؟».

وترعى هذه الإعلانات منظمة تطلق على نفسها اسم «أوقفوا أسلمة أمريكا» (SIOA)، تستهدف «من يريدون أو يفكرون بالارتداد عن الإسلام، ويبحثون عن موارد ومصادر لحمايتهم من الأذى».

وقالت زعيمة المنظمة «باميلا جيلر» في برنامج حواري إذاعي مؤخراً: «إن المسلمين الملتزمين الذين يجدون هذه الإعلانات عدائية يجب أن يتجاهلوها، فهي ليست موجهة إليهم»!■

«تايم» الأمريكية: «أوباما» خيَّب آمال العالم الإسلامي

تناولت بعض الصحف الأمريكية العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي بالنقد والتحليل، وأشار بعضها إلى انخفاض شعبية الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، وخيبة أمل الشعوب الإسلامية فيه بعد مرور عام على خطابه إليهم من العاصمة المصرية «القاهرة»، على أمل تحسين صورة بلاده في العالم.


باراك أوباما

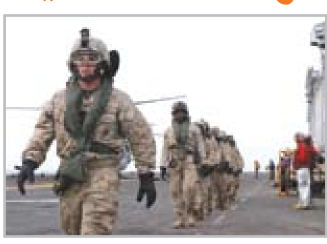
فقد أوضحت مجلة «تايم» أن شعبية الرئيس الأمريكي لدى الشعوب الإسلامية انخفضت تدريجياً حتى كادت تقترب من مستوى شعبية سلفه «جورج بوش»، مشيرة إلى أن ثمة موجة من الغضب والكره إزاء الولايات المتحدة في البلدان الإسلامية.

وتساءلت «تايم» عن سر عدم نجاح أو إثمار العلاقة الجديدة في بداية عهد «أوباما»، وقالت: إن مرد ذلك الفشل يعود إلى «أوباما» نفسه الذي وصفته بأنه لم يستطع أن يفي بالوعود التي أطلقها والتي وجهها للعالم الإسلامي، وأبرزها العلاقة القائمة على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

وفي السياق ذاته، أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد «جالوب» أن نظرة المسلمين الإيجابية للولايات المتحدة، والتي سادت مع قدوم «أوباما» سرعان ما تراجعت وتردّت مرة أخرى في دول مثل لبنان والعراق والجزائر ومصر وفلسطين.■

.. ويصادق على توسيع المهمات العسكرية الخاصة حول العالم

قالت صحيفة «ذا تايمز» البريطانية: إن «الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» صادق على زيادة كبيرة في عدد القوات الأمريكية الخاصة التي تقوم بمهمات البحث وتدمير خلايا تنظيم «القاعدة» حول العالم، بحيث باتت هذه القوات الخاصة تعمل في ٧٥ بلداً».



وأوضح تقرير الصحيفة أن هذا التوسع الكبير في استخدام القوات الخاصة الأمريكية يذهب في امتدادها العالمي أبعد بكثير من المهمات السرية التي أقرها الرئيس السابق «جورج بوش» في ولايته، مشيراً إلى أنه عندما تولى «أوباما» السلطة كانت قوات المهمات الخاصة تدير عمليات في أقل من ٦٠ بلداً، إلا أنه أمر خلال الـ(١٨) شهراً الأخيرة بتوسع كبير في اليمن ودول القرن الأفريقي، فضلاً عن مناطق أخرى في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا.

وبحسب صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، فإنّ «أوباما» قد أقر أيضاً قيام قوات المهمات الخاصة بضربات وقائية لإفشال مخططات «إرهابية»، وأعطى هذه القوات صلاحيات وسلطات لم يكن حتى الرئيس السابق «بوش» يكفلها لها عندما كان في البيت الأبيض.■

مسلمة محجّبة تتعرض للضرب والسبّ بميدان عام في سويسرا!

قال «جيم كاراتيكين» عضو لجنة مسلمي مدينة «بازل» السويسرية: إن «سيدة مسلمة محجّبة فوجئت بضربة قوية على مؤخرة الرأس من الخلف؛ ليفر الجاني بعدها جرياً، مُطلِقاً «أقذر أنواع السباب والشتائم وبصوت مرتفع».

وأوضح «كاراتيكين» أن الحادث وقع في ميدان عام وعلى مرأى ومسمع العديد من المارة، معرباً عن استغرابه من أن أحداً منهم لم يعترض الجاني رغم وقوع الجريمة في الخامسة مساء، أي في ذروة الحركة أثناء العودة من العمل.

وأكد أن الصورة السلبية التي يقدمها الإعلام السويسري عن المسلمين تترك آثارها على الرأي العام، فلا يرى في المسلمين سوى مجموعة من المهاجرين المتطرفين، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق.■

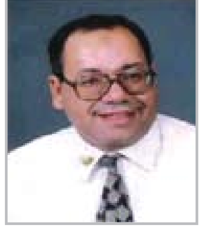
خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



مصر: حكم بإسقاط الجنسية عن المتزوجين بيهوديات «إسرائيليات»

القاهرة: محمد جمال عرفة

أصدرت المحكمة الإدارية العليا في مصر، يوم السبت الماضي، حكماً نهائياً بإسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين بـ«إسرائيليات» هم وأولادهم، إلا أنها ميّزت بين المتزوجين بفلسطينيات من عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م ممن يحملن الجنسية «الإسرائيلية»، واليهوديات «الإسرائيليات»، واشترطت عرض كل حالة على مجلس الوزراء المصري ليقرر الأمر بشأنها، وهو ما يعني أن قرار إسقاط الجنسية من عدمه يجب أن يصدر عن مجلس الوزراء وليس من وزارة الداخلية.


نبيه الوحش

وجاء حكم المحكمة في أعقاب دعوى كان المحامي «نبيه الوحش» قد أقامها ضد كل من وزير الداخلية والخارجية بصفتيهما، يطالبهما فيها بسحب وإسقاط الجنسية المصرية عن جميع الشباب الذين تزوّجوا من «إسرائيليات»، لمخالفة ذلك نص المادة الثانية من الدستور، وقانون الهجرة والجنسية، وكذلك مخالفته لجميع مصادر التشريع الإسلامي.

وقال «الوحش»: إن هذا الحكم ليس في صالحه شخصياً، وإنما لصالح مصر، مؤكداً أنه يهدف إلى حماية شباب مصر وأمنها القومي، وأنه يمثّل جداراً فاصلاً بين شباب مصر وبين الاقتران بإسرائيليات.■

١٥٠٠ مليار دولار.. حجم إنفاق العالم عسكرياً في ٢٠٠٩م

كشف تقرير صادر عن «المعهد الدولي لأبحاث السلام» في العاصمة السويدية «ستوكهولم» أن حجم الإنفاق العسكري في العالم خلال العام الماضي ٢٠٠٩م بلغ ١٥٣١ مليار دولار، دون أي تأثر بالأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم، وبزيادة ٥,٩٪ بالمقارنة مع ٢٠٠٨م، ونحو ٤٩٪ بالمقارنة مع عام ٢٠٠٠م؛ حيث تصدّرت الولايات المتحدة قائمة الدول الأكثر إنفاقاً في المجال العسكري، تليها الصين ثم فرنسا.

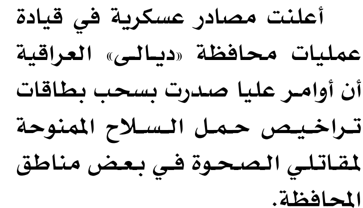
وقدّر التقرير نصيب الولايات المتحدة من الإنفاق العسكري العالمي بنحو ٤٣٪ أي ٦٦١ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٩م، وبلغ حجم الإنفاق العسكري للصين ٦٫٦٪ من إجمالي حجم الإنفاق العسكري العالمي، أي نحو ١٠٠ مليار دولار فيما بلغ حجم الإنفاق العسكري لكل من فرنسا وبريطانيا وروسيا ٤٪، فيما جاءت اليابان وألمانيا والهند وإيطاليا من بين أكبر عشر دول في العالم إنفاقاً في المجال العسكري.



وبحسب التقرير، فإنه توجد زيادة في حجم النفقات العسكرية في ٦٥٪ من الدول التي أورد التقرير أرقاماً بشأنها، مؤكداً أن العديد من الدول جعلت من النفقات العسكرية خياراً إستراتيجياً.■

العراق: سحب تراخيص حمل السلاح من مقاتلي «الصحوات»

أعلنت مصادر عسكرية في قيادة عمليات محافظة «ديالى» العراقية أن أوامر عليا صدرت بسحب بطاقات تراخيص حمل السلاح الممنوحة لمقاتلي الصحوة في بعض مناطق المحافظة.

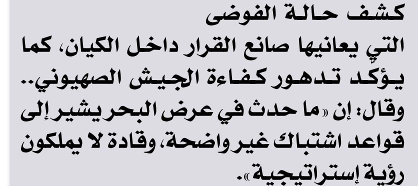


وقالت المصادر: إن «الأوامر التي صدرت عن وزارة الدفاع تقضي بتغيير التراخيص إلى أخرى لا تجيز لهم حمل السلاح».. وقد أثارت هذه الخطوة غضب قادة الصحوات الذين هددوا بوقف التعاون مع القوات الأمنية الرسمية.



يُذكر أن مجالس الصحوات قد شُكّلت في عام ٢٠٠٦م لأول مرة في محافظة الأنبار الغربية، وساهمت هذه المجالس في إعادة الأمن لبعض المحافظات العراقية، بعد أن عجزت قوات الاحتلال الأمريكية والقوات العراقية على حد سواء في فرض الأمن في تلك المحافظات.■

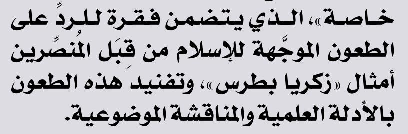
هامش الأخبار



• أكّد الخبير العسكري والإستراتيجي المصري العميد «صفوت الزيات» أن ما فعله الاحتلال الصهيوني ضد «أسطول الحرية» كشف حالة الفوضى التي يعانيها صانع القرار داخل الكيان، كما يؤكد تدهور كفاءة الجيش الصهيوني.. وقال: إن «ما حدث في عرض البحر يشير إلى قواعد اشتباك غير واضحة، وقادة لا يملكون رؤية إستراتيجية».

• رفضت المحكمة العليا الكينية الطلب المقدَّم لها بشأن إنشاء محاكم إسلامية لشؤون الأسرة، قائلة: إن «ذلك من شأنه أن يكون عملاً تمييزياً».. وأشارت في حيثياتها إلى «رفض وجود كيان قضائي ديني متميِّز عن النظام القضائي العام، وخارقاً لمبدأ فصل الدين عن الدولة»، وأن هذا المطلب من شأنه أن «يجعل الإسلام في مرتبة أعلى من الأديان الأخرى في كينيا»!!

• أعرب المواطن السوري «عبدالسلام الباشا» عن أمله في أن يرزقه الله طفلاً لكي يطلق عليه اسم «أسطول الحرية»، بعد أن كان قد سمّى خامس أبنائه «شافيز أردوغان»؛ إعجاباً بمواقف الزعيمَيْن: الرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز»، ورئيس الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان».



• هددت إدارة القمر الصناعي المصري «نايل سات» رسمياً قناة «الناس» الفضائية بالإغلاق، إن لم توقف بث برنامج «سهرة خاصة»، الذي يتضمن فقرة للردِّ على الطعون الموجَّهة للإسلام من قِبَل المُنصِّرين أمثال «زكريا بطرس»، وتفنيد هذه الطعون بالأدلة العلمية والمناقشة الموضوعية.

• بعث وزير الداخلية الصهيوني «إيلي يشاي» (من حركة «شاس» المتطرفة) رسالة إلى المستشار القضائي لحكومة الاحتلال «يهودا فاينشتاين»، يطالبه فيها بأن يسمح له بسحب الهوية (الجنسية) من «حنين الزعبي» النائبة العربية بالكنيست (من كتلة التجمع الوطني الديمقراطي)؛ بسبب مشاركتها في «أسطول الحرية».■



«مُسلمان».. كلمة عنصرية يعاقب عليها القانون الألماني

قرّرت محكمة ألمانية إلزام تاجر سيارات ألماني بدفع تعويض مالي لأحد المواطنين المسلمين، الذي تقدّم ببلاغ ضد التاجر بسبب وصفه بكلمة «مُسلمان»، والتي شعر معها أنه يهينه بسبب دينه.

فقد أصبحت هذه الكلمة - التي يستخدمها بعض المصابين بالنزعات العنصرية في محيط الدول الألمانية لوصف المواطنين الأتراك والمسلمين - أصبحت إهانة يعاقب عليها القانون الألماني.. وأكد ذلك حكم قضائي أصدرته إحدى المحاكم الإدارية بولاية «بافاريا» (جنوبي ألمانيا) بحقِّ التاجر الذي وصف أحد عملائه بهذه الكلمة خلال رسالة وجّهها إليه عبر البريد الإلكتروني، وألزمته المحكمة بدفع مبلغ ١٢٠٠ يورو.■

مقتل ثلاثة مسلمين في هجمات منفصلة جنوبي تايلاند

أعلنت الشرطة التايلاندية مقتل ثلاثة من المسلمين بهجمات منفصلة في أقصى جنوب البلاد، وذلك في أحدث حلقة من موجة أعمال عنف ضد المسلمين في تلك المنطقة.

وذكرت الشرطة أن ثلاثة هجمات وقت في منطقة «يالا» (أحد الأقاليم الثلاثة ذات الأغلبية المسلمة)، والتي قتل فيها نحو ٣٥٠٠ شخص في الأعوام الخمسة الماضية.

وأوضحت الشرطة أن رجلاً لقي مصرعه بالرصاص وهو يغادر منزله لأداء صلاة الفجر في مقاطعة «كرونج بينانج» في الإقليم، وبعد ذلك وقع إطلاق نار من سيارة على موظف في الخدمة المدنية كان يركب دراجته النارية متجهاً إلى عمله في «بانانج ساتا»، كما قُتلت امرأة حينما انفجرت قنبلة قبل الفجر أمام مزرعة المطاط التي تعمل فيها في مقاطعة «ياها».■

داعياً الحركة إلى الانضمام للحكومة الأفغانية..

«ريتشارد هولبروك»: الولايات المتحدة لن تنتصر على «طالبان»

أكّد «ريتشارد هولبروك»، المبعوث الأمريكي إلى أفغانستان وباكستان، أن الولايات المتحدة فشلت في تحقيق نصر حاسم على مسلّحي حركة «طالبان»، بعد أكثر من ثماني سنوات من القتال بين الجانبَيْن، داعياً إلى تسوية سياسية بينهما.


ريتشارد هولبروك

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عنه قوله: إن «الكل يفهم أن هذه الحرب لن تنتهي بنصر عسكري واضح، ولن تنتهي على سطح سفينة حربية كالحرب العالمية الثانية، أو في «دايتون أوهايو» كحرب البوسنة، ستكون نهايتها مختلفة عن هذا، وبعض أشكال التسويات السياسية ستكون ضرورية».

ودعا المسؤول الأمريكي حركة «طالبان» إلى الانضمام للحكومة الأفغانية، وذلك ضمن حل سياسي ونهائي للوضع في أفغانستان، مطالباً قادة الحركة بالحوار مع قوّات الاحتلال.

واشترط «هولبروك» في الحوار مع «طالبان» أن تحترم «بعض الخطوط الحمر»، مشيراً إلى أن دعم مجلس القبائل الأفغانية (لويا جيرغا) في الأيام الأخيرة خطة الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» للحوار مع «طالبان» خطوة مهمّة، وأن واشنطن تدعم هذا المسعى.

من جهتها، أعلنت حركة «طالبان» رفضها تصريحات «هولبروك»، وقال المتحدث باسمها «ذبيح الله مجاهد»: «إن هذه التصريحات محاولة لتقنين الاحتلال، من خلال ضم طالبان لصفوف مؤيِّديه».■

..و«العفو الدولية» تتهم «واشنطن» باستخدام قنابل عنقودية في اليمن

أَعلنت «منظمة العفو الدولية» أن لديها صوراً تؤكّد ضلوع الولايات المتحدة الأمريكية في ضربات جوية استخدمت فيها قنابل عنقودية باليمن، وأدّت إلى سقوط العديد من المدنيين.

وأوضحت المنظمة أن الصور التي بحوزتها تشير إلى الدور الأمريكي في الهجوم الذي استهدف موقعاً في إحدى قرى منطقة «المعجلة» في محافظة «أبين» جنوب اليمن في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٩م، وراح ضحيته ٥٥ شخصاً.

وأشارت إلى أن «واشنطن» استخدمت خلال تلك الضربات الجوية صواريخ تحمل قنابل عنقودية، منتقدةً عدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتجنّب إسقاط ضحايا في صفوف المدنيين.

وأشارت المنظمة إلى أنها حصلت على صور فوتوغرافية التُقطت بعد الغارة مباشرة، تُظهر حطام قطع معدنية لصاروخ مصنوع في الولايات المتحدة.. وقالت: إن صاروخ «كروز توماهوك» الذي استُخدم في الهجوم يمكن إطلاقه من سفينة حربية أو غوّاصة، وقد صُمِّم لنقل حمولة من الذخيرة العنقودية التي تنتشر على مساحة واسعة، وهو مستخدم فقط لدى القوات الأمريكية.■

يميني متطرّف معاد للإسلام ينضمُّ إلى الحكومة الهولندية الجديدة!

رجّح رئيس أكبر حزب هولندي (من المتوقّع أن يصبح رئيساً للوزراء) تعيين السياسي اليميني المتطرّف «خيرت فيلدرز» بالحكومة رغم أنه يعادي الإسلام، ويسعى إلى حظر بناء المساجد، وفرض ضرائب على مَن ترتدي غطاء الرأس.


خيرت فيلدرز

وقال «مارك روت»: إنه على استعداد لاقتسام السلطة مع نائب مناهض للإسلام ضمن الائتلاف الجديد، بعد الانتخابات التشريعية خلال الشهر الجاري.

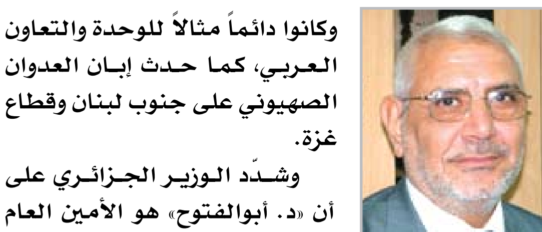
ويُتوقع أن يحصد «الحزب الليبرالي» أغلب مقاعد البرلمان في الانتخابات العامة؛ حيث تشير الاستطلاعات إلى أنه قد يشكل أغلبية مؤلفة من حزب «الديمقراطيين الأحرار»، وحزب «الحرية» الذي يقوده «فيلدرز».■

وزير الصحة الجزائري يكرّم «د. عبدالمنعم أبوالفتوح»

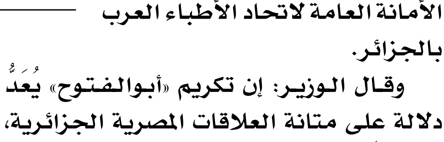
قام وزير الصحة ورئيس الاتحاد الطبي الجزائري «د. جمال ولد عباس» يوم الجمعة (٤ يونيو) بتكريم «د. عبدالمنعم أبوالفتوح» أمين عام اتحاد الأطباء العرب، في ختام أعمال المؤتمر الطبي الجزائري الأردني الأول، واجتماعات الأمانة العامة لاتحاد الأطباء العرب بالجزائر.



د. عبدالمنعم أبوالفتوح



وقال الوزير: إن تكريم «أبوالفتوح» يُعَدُّ دلالة على متانة العلاقات المصرية الجزائرية، وتجاوزاً لكل الخلافات.



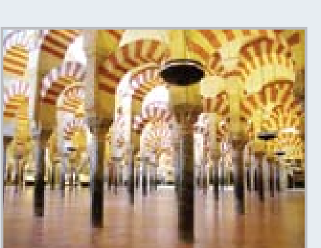
وأشار «ولد عباس» إلى أن وحدة اتحاد الأطباء العرب مقدّمة على كل خلافات جانبية يمكن أن تنشأ، مؤكّداً - في الوقت ذاته - أن الأطباء العرب لا ينجرّون وراء الخلافات، وكانوا دائماً مثالاً للوحدة والتعاون العربي، كما حدث إبان العدوان الصهيوني على جنوب لبنان وقطاع غزة.

وشدّد الوزير الجزائري على أن «د. أبوالفتوح» هو الأمين العام المنتخب من جموع الأطباء العرب، والممثّل لهم وفقاً لقانون الاتحاد.

من جهته، أكد «د. عبدالمنعم أبوالفتوح» أن جهود اتحاد الأطباء العرب للارتقاء بمهنة الطب وقدرات الأطباء لا تخفى على أحد، وأن دور الاتحاد في خدمة قضايا الأمة - سواء على المستوى الإغاثي أو السياسي برفض التطبيع مع الكيان الصهيوني - هي إستراتيجية ثابتة للاتحاد، وللنقابات والجمعيات الطبية العربية.■

«قرطبة».. أول قناة إسلامية ناطقة بالإسبانية تنطلق في رمضان المقبل

أعلنت مؤسسة «رسالة الإسلام» الإعلامية الدعوية أنها تُعدُّ لإطلاق أول قناة إسلامية حول العالم ناطقة باللغة الإسبانية تحت اسم «قرطبة»، وأنه من المتوقع تدشينها مطلع شهر رمضان المقبل.



وأوضح الشيخ «عبدالعزيز الفوزان» المشرف العام على المؤسّسة السعودية، أنها أطلقت مؤخّراً موقعاً إلكترونياً دعوياً موجّهاً للناطقين باللغة الإسبانية، وأن لديها حالياً مشروعَيْن إعلاميَّيْن باللغة الإسبانية في طور الإعداد والتجهيز للانطلاق، وهما: إذاعة مسموعة، وقناة «قرطبة» الفضائية، وهو المشروع الأكبر والأهم.

ورداً على سؤال حول أسباب اهتمام المؤسّسة بالمشاريع الإعلامية الناطقة باللغة الإسبانية، أجاب «الفوزان» بأن مجموع الناطقين بهذه اللغة حول العالم يُقدَّر بنحو ٧٠٠ مليون شخص في أمريكا الجنوبية والشمالية وأفريقيا وإسبانيا وغيرها من دول العالم، ورغم ذلك لا توجد فضائية إسلامية واحدة تتوجّه إليهم لمخاطبتهم.■

صرب البوسنة يرفضون أيّة محاولة للاعتراف باستقلال كوسوفا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعرب صرب البوسنة عن رفضهم الاعتراف باستقلال كوسوفا، واستعدادهم لاستخدام «الفيتو» ضد أي قرار تتخذه «سراييفو» بهذا الخصوص.

وصرّح العضو الصربي في مجلس الرئاسة البوسني «نيبوشا رادمانوفيتش»، يوم السبت الماضي، بأنه لن يوافق على أي قرار ينص على الاعتراف باستقلال كوسوفا، نافياً إمكانية موافقة أي عضو قادم في المجلس على قرار من هذا القبيل.

وجاء الرد الصربي بعد إعلان وزير خارجية كوسوفا «إسكندر الحسيني» أن البوسنة ستعترف قريباً باستقلال كوسوفا، وأنه لا يرى سبباً يمنعها من هذا، بعد اعتراف الدول التي كانت تشكّل يوغسلافيا السابقة مع صربيا والبوسنة، وهي: كرواتيا، ومقدونيا، والجبل الأسود، وألبانيا، وسلوفينيا.■

هامش الأخبار

• دعا «د. هيثم منّاع»، الناطق الرسمي باسم «اللجنة العربية لحقوق الإنسان»، المناضلين الحقوقيين في العالمَيْن العربي والإسلامي إلى تقديم مشاريع لتطوير القانون الإنساني، وقال: «إننا بحاجة إلى ابتكار وسائل جديدة للنضال باستمرار، وألا نكون روتينيين».

• أظهر استطلاع دولي للرأي أن ٨٣٪ من الأتراك يصفون أنفسهم بأنهم «متديِّنون»، فيما أكد ٦٧٪ من المستطلعة آراؤهم أنهم يديرون حياتهم بالطريقة التي تُمليها عليهم معتقداتهم الدينية، وليس القوانين العلمانية التي يتعارض كثير منها مع الشريعة الإسلامية.

•أكدت دراسة أوروبية ميدانية أن مسلمي العاصمة الألمانية «برلين» أظهروا خلال السنوات الماضية مشاركة فاعلة في الأنشطة السياسية والاجتماعية المحلية، رغم معاناتهم الشديدة من تعامل المجتمع معهم كغرباء، ورفضه الاعتراف بهم كمواطنين ألمان.



• أطلق الفلسطيني «صالح أبو شمالة» من مدينة «خان يونس» (جنوبي قطاع غزة) اسم «رجب أردوغان» على طفله الذي أبصر النور يوم السبت الماضي؛ تيمُّناً برئيس الوزراء التركي الذي ترفض بلاده استمرار الحصار الصهيوني الظالم على القطاع منذ أكثر من ثلاث سنوات.

• كشف «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» وجود كتابات عنصرية معادية على ثلاثة قبور للمسلمين في مقبرة مدينة «فيين».. وأعرب «محمد موسوي» رئيس المجلس عن عدم تفهُّمه الكامل لأعمال التدنيس التي تُسيء إلى الجالية المسلمة في فرنسا.

• أعلنت منظمة الصحة العالمية أن نحو مليون شخص ينتحرون سنوياً في العالم، ما يمثل عاشر أسباب الموت عامّة، وثالثها بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٤٤ عاماً.. وأوضحت أن محاولات الانتحار تفوق هذا الرقم بما قد يبلغ عشرين ضعفاً!■



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

خوفٌ اسمه «الجهاد».. ووهمٌ اسمه «الإرهاب»

نحن أمة تعيش الوهن، وتعشق الوهم، وتسعد بالدجل، نحن أمة نركل الأمجاد ونسعد بالأباطيل، ونكره البطولات، نحن أمة تهيم بالضرب على القفا، وتسعد بالهوان والذلة والمسكنة، نحن أمة ماضيها أبطال وأسُود، وحاضرها أرانب، تاريخها عمالقة وبطولات، وحاضرها أقزام وخنافس.

نحن أمة تكره النابهين، وتقتل المصلحين وتسود الفاسدين، فكيف يكون أمرها، ويصلح شأنها؟ ولله در القائل:

تلقى الأمور بأهل الرشد ما صلحت
فإن تولوا فبالأشرار تنقاد
كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر
لهم عن الرشد أغلال وأقياد
أعطوا غواتهم جهلاً مقادتهم
فكلهم في حبال الغي منقاد
حان الرحيل إلى قوم وإن بعدوا
فيهم صلاح لمرتاد وإرشاد

يا قوم، نحن أصحاب رسالة في الأرض كلفنا الله بها ولسنا هملاً، رسالة عالمية شاملة، لا يصلح لحملها السلبيون والانعزاليون، وإنما يحملها الإيجابيون المجاهدون.

رسالة غايتها أن يسود الحق والعدل، وينتشر الخير والهدى، ويعم الصلاح والاستقامة، وتعلو كلمة الله في أرضه.

رسالة جاءت لتقاوم الضعف في النفوس، والزيغ في العقول، والانحراف في السلوك، والبغي في الجماعات، والطغيان في الحكومات، والتظالم بين الأمم والشعوب.

رسالة جاءت لتزيل الوساطة المصطنعة بين الله وعباده، وتحطم الفوارق المفتعلة بين الناس بعضهم بعضاً، رسالة تقول للضعفاء: شدّوا سواعدكم.

وتصيح في الأذلاء: ارفعوا رؤوسكم.

وتصرخ في النائمين: هبُّوا من سُباتكم.

وتنادي المستعبدين: حطموا قيودكم.

وتدعو المستكبرين: أن انزلوا من عروش كبريائكم.

وتقول للأغنياء: أنفقوا من مال الله لا من أموالكم.

وتقول للحكام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨).

وتقول للمتفاخرين بالأنساب: «... من بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه»، وتقول للمتسلطين على الضمائر من أهل الكتاب: ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران:٦٤)، وتقول للناس جميعاً: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣).

ومثل هذه الرسالة الثورية الشاملة: لا بد أن يكون لها خصوم معاندون، وأعداء مكابرون، ومنهم مَن يدافعون عن مصالحهم، وينافحون عن نفوذهم ووجودهم. فلا غرابة أن يردُّوا حقها بالقوة، ويصادروا دعوتها بالحرب، ويصدُّوا دعاتها بالجبروت والعسف، ولا يمكن لمثل هذه الرسالة العامة الخالدة أن تغمض العين على القذى، وتسحب الذيل على الأذى، وترضى من الغنيمة بالإياب، وتدع قيصر يعبث في الحياة، ويأخذ سلطان الله لنفسه!!

لقد آن الأوان أن يعلم الناس: أن قيصر وما لقيصر لله الواحد القهار، وأن الله لا يخضع لحكم قيصر، ولكن قيصر هو الذي يخضع لحكم الله.

وإذن، فلا بد لهذه الرسالة ودعاتها من صدام مع الطغاة والمتجبِّرين، مع القياصرة وأشباه القياصرة، مع أدعياء التألُّه في الأرض، مع الفراعين والقوارين والهوامين فعلى المسلم أن يُعِدَّ العدة، ويأخذ الأهبّة، ويحمل سيف الحق، ومعول التطهير، ليهدم صروح الباطل والشر، ويدكّ عروش الظلم والطغيان، ويرسي دعائم العدل والحرية للعقائد كلها: ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال:٣٩).

فمَن فَهِم طبيعة الرسالة الإسلامية: لم يصعُب عليه تصوُّر الجهاد فريضة من فرائضها، وعبادة من عباداتها، ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾﴾ (الأنفال).

ولقد أعزنا الله بفريضة الجهاد والجهاد بمفهومه الشرعي الشائع - وهو القتال - ينقسم إلى قسمين أساسيين: جهاد دفع وجهاد طلب.

والمقصود بـ«جهاد الدفع»: مقاومة العدو إذا دخل أرض الإسلام، واحتلّ منها مساحة ولو قليلة، أو اعتدى على أنفس المسلمين أو أموالهم وممتلكاتهم أو حرماتهم، وإن لم يدخل أرضهم، ويحتلها بالفعل - كما يحدث في عصرنا من ضرب البلاد بالطائرات والصواريخ البعيدة المدى - أو اضطهد المسلمين من أجل عقيدتهم، وفتنتهم في دينهم، يريد أن يسلبهم حقّهم في اختيار دينهم، وأن يُكرههم على تركه بالأذى والعذاب. أو يكون قد تمكّن من بعض المستضعفين من المسلمين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، فسامهم سوء العذاب، وأمسوا يستغيثون ويدعون ربهم: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ (النساء).

فمقاومة مثل هذا العدو الظالم المتجبِّر، والوقوف في وجهه بالسلاح، ومقابلة القوة بالقوة، هو ما يسمى: جهاد الدفع، مثل جهاد الرسول ﷺ وأصحابه في غزوتي أحد والخندق، وجهاد الجزائريين للاحتلال الفرنسي، وجهاد الفلسطينيين للاغتصاب الصهيوني، وهذا أمر واجب على المسلمين.

فهل ترى أمة يبلغ تعدادها ثلث العالم تعجز عن الوقوف في وجه هؤلاء الحفنة الباغية؟ إلا إذا كان هناك رقاد ينبغي أن يستيقظ، وموات ينبغي أن يحيا، ووهم يجب أن يتبع الحقيقة، وما أظن أن ذلك إلا سيكون إن شاء الله.■

إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء

دراسة نقدية ومقارنة

هذا عنوان رسالة دكتوراه لأخي الداعية الموفق الدكتور محمد بن موسى الشريف. وهي رسالة من أنفس الرسائل العلمية التي قرأتها، مع أن الرجل ربان كبير يقود أضخم الطائرات المدنية، ولكنه من النوع الذي يستثمر فراغه وفضل عقله في ميدان العلم والدعوة إلى الله، وقد وفقه الله في ذلك كثيراً، وألقى سبحانه في قلوب سامعيه وقُراء كتبه وكتاباته محبة وإعجاباً.



بقلم: أ.د. عبدالسلام الهراس

والمهم هنا هو رسالته تلك التي تُعد نموذجاً للرسائل العلمية الجادة، في وقت نشاهد فيه تدنياً مخيفاً في ميدان البحث العلمي، ولا سيما في الدراسات الإسلامية والشرعية والأدبية، وأنا أتحدث عن جامعات أعرفها، كانت رسائل الماجستير فيها تمثل مستويات راقية، ويحضر مناقشاتها جمهور كبير من الأساتذة والطلبة، أما اليوم فالمستوى قد تراجع كثيراً، ولا يحضر مناقشاتها إلا القليل، والكثير من هذا القليل مُستدعى!!

قرأت الرسالة المذكورة من أولها إلى آخرها، واستفدت منها كثيراً، وقد أهمني فيها موضوعات تناولها الباحث المتمكن، منها: دراسته لمسألة من صميم معترك الأقران، وهي قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه: ٦٣).

يقول في الصفحة (٣١٩)، ومن هذه المسائل التي أوردها الإمام السيوطي يرحمه الله:

أولاً: قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ في قراءة من شدَّد النون من قوله تعالى: «إنّ» وأبقى «هذان» على الرفع فلم ينصبها، ومما قاله السيوطي في المسألة: «.. وقالت عائشة: هذا مما لحن فيه كاتب المصحف، وقد أكثروا من الكلام في هذه الآية، وألفوا فيها تآليف»، وإيراده قوله عائشة هذا دون تفنيد أو مناقشة زلة علمية من إمام كبير مثل السيوطي يرحمه الله.

وبسط الدكتور موسى الشريف القول في هذا الموضوع، ابتداء من صفحة (٥٤٧) إلى (٥٦٥)، حيث يقول في الختام: «وبهذا ينتهي الكلام على هذه المسألة، وإن طال الحديث عنها ففيه خير وفائدة وتوجيه لهذه المسألة الخطيرة، المشكلة في ظاهرها، وبالله التوفيق».

وهذا القول الأخير من المؤلف الموفق هو من توفيق الله، فهذه المسألة تحتاج إلى مزيد من البحث والدرس، وسنبين في هذه العجالة أن القضية ليست مشكلة أبداً، وإنما كانت تحتاج إلى خطوة أوسع في البحث في ميدان الشعر العربي، وكذلك النحو.

وملخص ما جاء في هذه الصفحات:

إن الإمام السيوطي قد جاء كلامه كثير الاقتضاب والإيجاز في الموضوع، وأورد قراءات أخرى، إن هذين لساحران - إن هذين لساحران، وإن بمعنى: نعم أو مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن.. وقيل: إن لغة بني الحارث بن كعب لا تُعمل «إنّ».

وقد بذل الباحث جهداً مشكوراً في حل ما رأي أنه مشكل، وأورد أقوال كبار علمائنا الأجلاء، وأصحاب الإعجاز والأئمة المجتهدين وكبار النحاة، وانتهى بقوله المذكور آنفاً.

الحقيقة أننا أمام قراءة متواترة صحيحة وسليمة، إذن فأين المشكل؟ يجب أن نعترف أن المشكل الحقيقي هو في إهمال دراسة شعر العرب وكلامهم، بل والتنبه إلى بعض الأساليب القرآنية العظيمة.

لقد هداني الله إلى حل هذا اللغز بسهولة ويسر، ذلك أني تذكرت مناقشة جرت بيني وبين المستشرق الفرنسي الصديق «أندريه رومان» أستاذ اللغة العربية في جامعة «ليون» عند زيارته لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بـ«ظهر المهراز» بمدينة «فاس» (المغرب) في الثمانينيات، وكان الموضوع حول ظواهر لغوية ونحوية، فقال: إنه رصد تعبيرات في العربية، ولا سيما في الشعر ظاهرها خطأ وحقيقتها أنها تنطوي على لفتة بلاغية رائعة، وذكر مثالاً واحداً من الشعر القديم، واعتذر أنه لا يحفظ الشواهد التي سجلها، والرجل متخصص في «المبرد»، ولكنه عالم في العربية ومعجب بها، ويعتبرها علمياً أنها أعظم لغة في العالم على الإطلاق، وأنها خالدة خلود القرآن الكريم، وأن عيبها أن قومها لا يتكلمون بها، بل يتكلمون بلهجات عامية مختلفة.

فلما قرأت هذه الرسالة الضخمة وقفت عند دراسة هذه الآية الكريمة ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾، وتذكرت محادثاتنا أنا والدكتور «رومان»، فتوجهت للعروض وبخاصة لموضوع «الإقواء»، وقد وعدني بعض طلابي القدماء الذين لهم باع في العربية والنقد والعروض بتزويدي بدراسة في هذا الموضوع، لكن حتى الآن لم يصلني منهم شيء، فاكتفيت بإشارة مهمة إلى الموضوع من علامة العربية الأكبر الدكتور عبدالله الطيب يرحمه الله.

يقول في كتابه النفيس: «المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها» ٣٥/١: «كل الشعراء الأوائل يتحاشون الإقواء بالفتح بالكلية مع أحرف الروي المكسورة أو المضمومة، كما كانوا يتحاشون الإقواء بالكسر أو الضم مع حرف الروي المفتوح.. إلا أنهم كثيراً ما كانوا يأتون بالقوافي المكسورة مع المضمومة،

والعكس بالعكس، وهذا ما وقع للنابغة في داليته:

من آل ميَّة رائح أو مغتدي
عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارحُ أن رحلتنا غداً
وبذلك نبأنا الغراب الأسودُ

فالنابغة قاضي الشعراء في الجاهلية لجأ إلى الإقواء، مما يدل على أنه ليس عيباً في الشعر كما أصبح عند الشعراء من بعدُ، مما يدل أن هناك نكتة بلاغية ولفتة فنية قوية؛ لأن مفارقة الحبيبة أمر مزلزل وفظيع جدير بالعويل والاستنجاد، وتكذيب البوارح المشؤومة، والغراب الأسود رمز الشؤم في الجاهلية.

يقول **الدكتور عبدالله الطيب** يرحمه الله: «ويظهر أن الأذواق الجاهلية كانت تقبل هذا.. «ولم يعلل ذلك ولم يقل بأن الإقواء عيب، إذ قد صار عيباً بعد عصر الجاهلية والكبار في صدر الإسلام، فلما جاء عصر التقعيد وتدوينه جعلوا الإقواء هذا عيباً من عيوب القافية، فتحاشاه الشعراء بعد ذلك، فإن فعلوه فإنهم كانوا يقفون كثيراً بالسكون في القوافي المطلقة فيقوون مزودْ والأسودْ.

وقد فكرت بالمناسبة في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ فتراءى لي أن القرآن الكريم يسير على سنن العربية في أصالتها بما في ذلك الشعر، ومن المعتقد الإيماني أن الله سبحانه وتعالى كما قال في كتابه العزيز: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾ (الرحمن). لذلك فإن وراء هذا التعبير ملحظاً بلاغياً، ذلك أنه لما كان قول فرعون وملئه في موسى وأخيه المأمورين من الله أن يذهبا إلى فرعون ويقولا له قولاً ليناً معززاً بآيات خصهما الله بها، بأنهما ساحران بعدما تلقفت عصا موسى ما صنع سحرة فرعون، الذين تيقنوا أنها آية الرسالة وليست سحراً، فوقعوا ساجدين لله، وتحدوا فرعون الذي هددهم بأشد قتل - لما كان هذا القول باطلاً لا ينال من موسى وأخيه عليهما السلام وقع إبطال عمل «إن» فيما بعدها، فهي هنا لا تعمل عملها في مواقع أخرى مشابهة، تشبيهاً لبطلان هذا القول الخاطئ المعاند؛ لأن الأمر يتعلق بنبيين كريمين صادقين، فإبطال عمل هذه الأداة لفت قوي للأنظار ببيان صدقهما، مع بقاء لفظ الإشارة إليهما مرفوعاً، وفي ذلك إشارة أيضاً إلى المقام الرفيع للنبيين الكريمين، رغم



رسالة دكتوراه د. محمد بن موسى الشريف تعد نموذجاً للرسائل العلمية الجادة في وقت تدنى فيه مستوى البحث العلمي

أنف «إن» المؤكدة للفكرة الفرعونية التي كان نصيبها الاطِّراح والإسقاط، انعكاساً لقول فرعون وملئه.

ولا أخفي أنني سررت أيما سرور بحل ما ظُنَّ أنه مشكل؛ إذ لم يكن عندي بمشكل، وإنما رأيت أن المشكلة هي فينا نحن، أي في ميدان الدارسين لأسلوب القرآن الكريم وللتعبيرات العربية المعاصرة للقرآن وما قبل نزول القرآن.

وعرضت ما توصلت إليه على بعض من أعرف مستواهم العلمي في فن بلاغة القرآن والشعر العربي، فطرب لذلك واعتبره فتحاً مبيناً، كما عرضت ذلك على بعض المستويات المختلفة، ومن هذه المستويات طالب حباه الله ذكاء متفوقاً في علم الأصول والمقاصد الشرعية، وقد توسمت فيه أن سيكون عالماً متميزاً إذا أكرمه الله بالتقوى وبصيانة حرمة العلم، فطرب أيما طرب، فلما جاءني على عادته بعد أسبوع زف إليَّ بشرى أنه

قرأت الرسالة كاملة واستفدت منها كثيراً وقد أهمني فيها موضوعات تناولها الباحث المتمكن منها: دراسته لقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾

اطلع على نفس الفكرة تقريباً في كتاب «الموافقات»، فداخلني نوع من الريب، فطلبت منه أن يُحضر إليَّ النص موثقاً، فجاءني به وبالكتاب زاده الله فتحاً وتقوى، وها هو هذا النص: يقول الشاطبي في باب «ما هو من ملح العلم لا من صُلبه»:

ومن طريف الأمثلة في هذا الباب ما حدثناه بعض الشيوخ «وهو المقَّري الجد» أن أبا العباس بن البنّاء[1] سئل فقيل له: لمَ لمْ تعمل «إن» في «هذان» من قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه: ٦٣)؟

فقال في الجواب: «لما لم يؤثر القول في المقول لم يؤثر العامل في المعمول»، فقال السائل: يا سيدي، وما وجه الارتباط بين عمل «إن» وقول الكفار في النبيين؟ فقال له المجيب: «يا هذا إنما جئتك بنوارة يحسن رونقها، فأنت تريد أن تحكّها بين يديك ثم تطلب منها ذلك الرونق؟» (الموافقات للإمام الشاطبي ٦٤/١ تحقيق: د. عبدالله دراز، المكتبة التوفيقية، المقدمة التاسعة: باب ما هو من ملح العلم)[2].

فقلت للطالب بعد أن شكرته وأثنيت على اهتمامه بالعلم: إن ابن البنّاء المراكشي العددي الشهير قدّم لتلميذه «نوارة»، وأوصاه بألا يحاول حكّها فتفقد رونقها، أما أنا بحمد الله فقدمت وردة لا تفقد عبيرها إذا ما حككتها: إن التعبير ذاك أسلوب عربي أصيل كما رأينا في العروض في باب الإقواء، وفي القرآن الكريم أساليب رائعة تفسر بمثل ذلك، لذلك قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾ (الإسراء). وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.■

الهامشان

(١) ابن البنّاء: هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي (ت ٧٢١هـ)، انظر عنه: «الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام» ٢٠٢/٢ - ٢١٠ بقراءة وتعليق المؤرخ والكاتب الكبير: الأستاذ عبدالوهاب ابن منصور يرحمه الله (توفي في سنة ١٤٣٠هـ)، و«الدرر الكامنة». وله تآليف كثيرة في الحساب والفلك والمنطق.

(٢) وقد وردت هذه الإفادات الشاطبية في كتابه الإفادات والإنشادات، ص ١١٠، رقم الإفادة ١، تحقيق: د. محمد أبو الأجفان يرحمه الله، مؤسسة الرسالة، طبعة بيروت.





الحرص على التزوُّد بالعلم والعمل به.. كان دأب كثير من الصحابيات رضي الله عنهن

المرأة مربّية وداعية (١ من ٢)

لكل إنسان في هذه الحياة دورٌ مهم لا يقوم به غيره، يقول النبيُّ ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»(١).

د. عثمان قدري مكانسي

والنساء في الإسلام شقائق الرجال، لهنَّ ما للرجال وعليهنَّ ما على الرجال في مجمل الأحوال إلا أموراً منوطة بالرجال وحدهم أو بالنساء وحدهُنَّ، ورسخ القرآن المساواة بين الطرفين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥)﴾(الأحزاب)، ونرى المساواة بين الرجال والنساء في آيات عديدة أخرى وأحاديث شريفة.

فالمرأة في الإسلام معززة مكرمة ولن تجد مثل هذا في الشرائع المحرّفة والديانات المصطنعة، فشريعة الله تعالى لا يرقى إلى مثلها أهواء البشر ولا شرائعهم الأرضية.

الرواية عن الرسول ﷺ

كان للنساء فضل في الرواية عن رسول الله ﷺ والأخذ عنه مما جعل الصحابة والتابعين يروون عن كثير منهنّ الدين والأحكام، فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها روت عن زوجها الحبيب ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، وأم سلمة رضي الله عنها تروي عن زوجها سيد الخلق ثلاثمائة وسبعة وثمانين حديثاً، وكانت ذات رأي صائب، وهي التي أشارت على رسول الله ﷺ يوم الحديبية أن يحلق وينحر فيتّبعه الناس.

كان للنساء فضل في الرواية عن رسول الله ﷺ مما جعل الصحابة والتابعين يروون عن كثير منهنّ الدين والأحكام

ولقد كانت المرأة حريصة على التزوُّد بالعلم والعمل به، فهذه أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها أتت النبي ﷺ وهو في أصحابه فقالت:

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعثك إلى الرجال والنساء كافةً، فآمنّا بك وبإلهك، وإنّا - معشر النساء - محصورات مقصورات قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملاتُ أولادكم، وإنكم - معشر الرجال - فُضِّلتم علينا في الجُمَع والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجَنائز، والحج، وأفضلَ من ذلك، الجهادُ في سبيل الله عزَّ وجلَّ، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجّاً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا أثوابكم، وربينا لكم أولادكم، أفلا نشارككم في هذا الأجر؟

فالتفت النبيُّ ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: «هل سمعتم بمقالة امرأة قط أحسن من مسائلها في أمر دينها من هذه؟» فقالوا: يا رسول الله؛ ما ظننا أنَّ امرأة تهتدي إلى مثل هذا. فالتفت النبيُّ ﷺ إليها فقال: «افهمي أيتها المرأة وأعلمي مَنْ خلفك من النساء أنّ حسن تبعُّل المرأة لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته يعدل ذلك كله». فانصرفت وهي تهلل(٢)، وروت عن النبيِّ ﷺ واحداً وثمانين حديثاً، وروى عنها جِلّة من التابعين، وشهدت أسماء بنت يزيد هذه معركة اليرموك وقتلت يومئذ تسعةً من الروم بعمود خبائها، رضي الله عنها.

تعليم أبناء المسلمين

والصحابيات اللواتي طلبن الحديث الشريف وروينه كثيرات اهتممن كذلك بتعليمه أبناءَهن وأبناء المسلمين، وكانت الصحابيات يسألن رسول الله ﷺ أمورهُنَّ ليكنَّ على صواب في تصرُّفاتهن، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال: قال لها النبيُّ ﷺ: «لو راجعته؟» قالت: يا رسول الله، تأمرني؟ قال: «إنما أشفع»، قالت: لا حاجة لي فيه(٣). فحين علمت أن تدخُّل رسول الله ﷺ للشفعة وليس أمراً منه ﷺ بالعودة إلى زوجها أنِفَت الرجوع إليه.

وهذه أسماء رضي الله عنها بنت الصدِّيق رضي الله عنه تقول للنبيِّ ﷺ وهي تنشد التصرّف السليم حين قدمت أمها عليها، وهي كافرة: قدمت عليَّ أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: «نعم صِلي أمك»(٤).

وينطلق المسلمون من أطراف الجزيرة قاصدين مكّة حاجّين مع رسول الله ﷺ، ويلتقي ركب منهم رسول الله ﷺ بـ«الرَّوحاء» وهو مكان قرب المدينة المنورة – آمنوا برسول الله ﷺ دون أن يروه – فيقول النبي ﷺ: «مَن القوم»؟ قالوا: المسلمون، فقالوا: مَنْ أنتَ؟ قال: «رسول الله»، فرفعت إليه امرأةٌ صبيًّا فقالت: ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر»[٥]؛ فكان سؤالها وجوابه ﷺ دافعاً للمسلمين أن يعوِّدوا أبناءهم منذ الصغر مناسك الإسلام وشعائره حتى يتمثلوها في حياتهم ثوابتَ يعملون بها، لا يحيدون عنها.

ويخطب فاطمةَ بنتَ قيس رجلان هما أبو الجهم، ومعاويةُ، فتحتارُ أيُّهما تختار؟ ولتقف على خبريهما تنطلق إلى الرسول الكريم ﷺ تستفتيه فيهما، وتعرف أمرهما، فهو ﷺ رسولُ الله، ولن يخذلها.. قالت: إن أبا الجهم ومعاوية خطباني. ولا تقول أكثر من هذه الجملة، ويعرف الأريبُ، النبيهُ، المعلّم، الناصح ما تريد. فيقول: «أما معاويةُ فصعلوك[٦] لا مال له، وأما أبو الجهْم فلا يضع العصا عن عاتقه[٧] ضرّابٌ للنساء».. هاتان إذاً أبرز صفتين في الرجلين، إن شاءت اختارت أحدهما وإن شاءت رغبت عنهما، ثم ينصحها أن تتزوج أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

وتروي أم المؤمنين زينب رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: «لا إله إلا الله.. ويل للعرب من شرّ قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه، وحلّق بإصبعيه الإبهام والتي تليها»، فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟! قال: «نعم، إذا كثر الخَبَثُ»[٨].

فينبغي أن يكون الصالحون مصلحين، أما إذا كان موقفهم سلباً، ونشط المفسدون يهدمون الأمّة، وحقّ عليها العذاب فأوّل ما يُبدأ بهؤلاء الذين انـزوَوا، ولم يَدْعوا إلى الله تعالى وتركوا المجال للمفسدين ينخرون في المجتمع وينشرون فيه الفساد، ونسُوا قوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦).. نعم.. نهلك وفينا الصالحون إذا كثر فينا الخَبَثُ.

وكثيراً بل أكثر من الكثير أن ترى المرأة لا تفهم للحجاب معنى، وإن كانت محجّبة بل قلْ:



تخمّر رأسها وتلبس قميصاً وبنطالاً، وكأن إخفاء الشعر هو الحجاب!! أما الكحل، وطلي الوجه بالألوان والأصباغ وتحميرُ الشفاه فلا علاقة له بالحجاب!! أما القميص والسراويل فهي ضيّقة جداً لا تظهر من جسد المرأة سوى هضابها ووهادها، ومرتفعاتها ومنخفضاتها، وترسم للعين المتفجّعة ما خَفِي رسماً واضحاً! فأي حجاب هذا وأي ستر هذا الستر؟

وغالب النساء ومعهن كثير من الرجال لا يرون مانعاً أن تنظر المرأة إلى الرجل في الأحوال العادية دون حرج، لأنه الطالب وهي المطلوبة، وكأن الرجل وحده مأمور بغض البصر! ونسوا أنَّ الله تعالى يأمر الجنسين أن يغضوا من أبصارهم قال تعالى: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾(النور:٣١)، إن الرسول ﷺ كان مع زوجتيه أم سلمة وميمونة رضي الله تعالى عنهما فأقبل ابن أم مكتوم بعد أن أُمرت النساء بالحجاب، فقال النبيُّ ﷺ: «احتجبا منه» فقالتا: يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا، ولا يعرفنا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه؟!»[٩].

فالحجاب إذاً غضُّ البصر إضافة إلى الستر وإخفاء محاسن المرأة، وهذا أدعى إلى الحشمة والعفاف، وهذا لا يناقض ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد...»[١٠]. فقد كانت صغيرة تحب اللعب والنظر إليه، كما أنه يجوز للمرأة أن تخرج للسوق والمسجد متنقّبة لئلا يراها الرجال.

كما أن كثيراً من النساء يجهلن أنّ عورة المرأة إلى المرأة كعورة الرجل إلى الرجل، فلا ينبغي أن تنظر المرأة إلى جسد امرأة أخرى فترى منها إلا ما تحت ركبتيها وفوق سرتها.. ولأن درهم وقاية خير من قنطار علاج؛ حيث وجّه النبيُّ ﷺ عناية الرجل والمرأة إلى ذلك فقال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد»[١١][١٢] فالمرأة المسلمة المربّية تعي خطورة الانزلاق، وتبتعد عن خطوات الشيطان.■

الهوامش

(١) رواه البخاري برقم (٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٥٢٠٠)، ومسلم برقم (١٨٢٩) وغيرهما.

(٢) «نساء فاضلات»: عبدالبديع صقر، ص٦٢.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٢٨٣)، وابن ماجه برقم (٢٠٧٥)، والدرامي برقم (٢٢٩٢).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٦٢٠، ٣١٨٣)، ومسلم برقم (١٠٠٣)، وأحمد برقم (٢٦٣٩٩)، وأبو داود برقم (١٦٦٨) وغيرهم.

(٥) رواه مسلم برقم (١٣٣٦)، وأحمد برقم (١٩٠١)، وأبو داود برقم (١٧٣٦) وغيرهم.

(٦) الصعلوك: الفقير.

(٧) رواه مسلم برقم (١٤٨٠)، وأحمد برقم (٢٦٧٨٢)، وأبو داود برقم (٢٢٨٤) وغيرهم.

(٨) رواه البخاري برقم (٣٣٤٦، ٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥)، ومسلم برقم (٢٨٨٠)، وأحمد برقم (٢٦٨٦٧) وغيرهم.

(٩) رواه أحمد برقم (٢٥٩٩٧)، وأبو داود برقم (٤١١٢)، والترمذي برقم (٢٧٧٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وانظر المشكاة برقم (٣١١٦).

(١٠) رواه البخاري برقم (٤٥٥، ٥٢٣٦)، ومسلم برقم (٨٩٢)، وأحمد برقم (٢٤٨٠٥) وغيرهم.

(١١) أي خشية الوقوع في فاحشة اللواط للرجل مع الرجل، وخشية الوقوع في فاحشة السحاق للمرأة مع المرأة.

(١٢) رواه مسلم برقم (٣٣٨)، وأحمد برقم (١١٢٠٧).



هذه رسالة مهمة أوجهها إلى أصحاب الأنامل الرقيقة التي كرمها الله تعالى بإمساك القلم..
إلى من أعطاه الله تعالى موهبة الكتابة ومنحه وسائلها، ورزقه حبها ويسّر له سبيلها، وعلّمه ما لم يكن يعلم..
إلى كل عامل في حقل التوجيه بشتى مجالاته ومختلف تخصصاته..
إلى كل من يخط بيمينه معلماً وموجهاً، وكاتباً ومؤلفاً، ومفكراً ومحللاً..
إلى كل كاتب منّ الله تعالى عليه بنعمة الكتابة وعلمه بالقلم..

رسالة إلى كل كاتب:

أخلص النية للّه تعالى في كل ما تكتب.. واتبع سبيل المؤمنين

إيمان مغازي الشرقاوي

هذه رسالتي موجهة إلى هؤلاء جميعاً، وهي لي أولاً قبل أن تكون لأي منهم..

الكتابة صاحب.. وأنيس

إن الكتابة نتاجُ عصارة الفكر وخلاصةُ مكنون الصدر وصادقُ حديث النفس، وهي وسيلة التخاطب عن بُعْد مع مَن عرفت ومن لم تعرف، ومن خلالها تصل المعلومة النافعة والتذكرة الطيبة والنصيحة الخالدة، فترتبط الأرواح وإن لم تلتق الأجساد، كما أنها تكسر حاجز الرهبة فيِ النفس التي قد يلجمها الخجل؛ فلا تملك الشجاعة الأدبية على الكلام مشافهة فتبوح به على الورقة بلا سابق إنذار أو استئذان.

وقد تكون الكتابة هواية يهواها كثير من الكتّاب ويمارسونها؛ فيتخذون منها شاغلاً لملء فراغهم، ومتنفساً لما يعتلج في صدورهم ومستودعاً لمكنون قلوبهم، وقد يتخذها بعضهم وسيلة للدعوة المكتوبة والمقروءة، وأنعِمْ بها من وسيلة تصل بين الكاتب والقارِئ، إذ يتسلل الكاتب من خلال سطورها إلى شغاف القلوب، ويخترق في طريقه ثنايا العقول محدثاً فيها الحركة والنشاط من بعد خمول، ومِن خلال هذا التجوال مع الحروف وبين السطور يتحقق غرضه ويتلاقى مع نفوس قرائه وإن لم يشاهدوه حتى يتم التواصل وتصل المعلومة، خاصة إن كان ممن حباهم الله تعالى وخصهم بمزيد من الحكمة والبيان، وكما قال النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً» (البخاري).

وقد اتخذها البعض الآخر حرفة منها يقتاتون، وعملاً يدرّ عليهم بعض المال الذي يعوضهم عن ساعاتها الطويلة التي يعكفون فيها عليها، وكثير منهم يمضون أوقاتهم ويقطعون أنفاسهم ويفنون أعمارهم وهم في طريقهم سيراً بين رياض المعارف وبطون الكتب وأرفف المكتبات ودور العلم وقاعات المحاضرات، ينقبون عن الماضي ويعيشون الحاضر ويتخيلون المستقبل ليقطفوا لي ولك من كل بستان زهرة جميلة، ويرسموا لنا لوحة متكاملة مكتوبة من صور الحياة في كل العصور، فالكتابة ليست بالأمر الهين، والمقدرة عليها نعمة من الله سبحانه وتعالى يستشعرها من كان له نصيب منها قلّ أم كثر، وهي صديق وفيّ لا يملّ منك فيصطحبك أينما كنت، وهي أنيس في حياة الوحدة، وشريك في زمن الغربة، وصاحب في دروب السفر الطويل، ودعوة من غير

لسان، وترجمان لثقافة الشعوب، وهي نتاج العقول على اختلاف قدرها، وعصارة المفاهيم على تنوعها، وتداول لشتى اللغات، وبها تخرج المشاعر الدافقة على هيئة حروف وكلمات متناسقة!

أدوات الكتابة

وأولى أدوات الكتابة كان القلم.. والقلم نعمة من الله تعالى على عباده؛ فقد كان بحمد الله وما زال الأداة التي ترمز وتؤدي إلى الكتابة، ووسيلة المعرفة المهمة على مر العصور.. والقلم ذو مكانة عالية استمدها من تكريم الله تعالى له، إذ هو أول ما خلق كما جاء عن النبي ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد»(الترمذي وصححه الألباني)، وقد أنزلت سورة قرآنية كاملة تحمل اسمه سورة «القلم» وأقسم الله به في كتابه العزيز فقال: ﴿ ...وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ① ﴾(القلم).. وفي تفسير الآيَة قيل: الظَّاهر أَنهُ جنس القلم الذي يُكتب به كقوله: ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴾(العلق)، فهُوَ قَسَم منهُ تعَالَى وَتنبيه لخلقه عَلى مَا أنعَمَ به عليهم من تعليم الكتابَة التي بهَا تنال العُلوم، وَهُوَ وَاقِع عَلَى كُلّ قلم ممَّا يَكتُب به مَن في السمَاء وَمَن في الأرض، ولِهَذا قَالَ: ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾، يَعنِي وَمَا يَكتبُونَ أي الملائكة يكتبون أعمال بني آدم، وقيل: الناس ما يكتبون ويتفاهمون به، يقال سطر فلان الكتاب فهو يسطر سطراً إذا كتبه. وقيل: إن القلم هو القلم المعروف، غير أن الذي أقسم به ربنا من الأقلام القلم الذي خلقه الله تعالى ذكره، فأمره فجرى بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم القيامة.

الأقلام ثلاثة

قالَ عُلمَاؤنا: فالأقلام في الأصل ثلاثَة: القَلم الأول: الذي خَلقهُ الله بيَده، وأمَرَهُ أن يَكتُب. وَالقلم الثَاني: أقلام المَلائكة، جَعلَهَا الله بأيديهم يَكتبُونَ بهَا المَقادير وَالكَوائن وَالأعمَال. وَالقلم الثالث: أقلام الناس، جَعلَهَا الله بأيديهم، يَكتبُونَ بهَا كَلامهم، وَيَصلونَ بهَا مَآربهم.

ومهما تطورت الآن سبل الكتابة وأدواتها وتنوعت الأقلام وتغيرت أشكالها وقلّ استخدامها؛ فإن القلم يظل عَلماً عليها ومشيراً إليها لا ينقص من مقداره شيء.

ولهذا يقول قَتادَة: القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش. فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه علّم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبّه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا هو. وما دُونت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضُبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كُتب الله المنزلة إلا بالكتابة، ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا.(القرطبي).

وَفي الكتابَة فضَائل جَمَّة، وَالكتابَة مِنْ جُملَة البَيَان، وَالبَيَان ممَّا اختص به الآدَمِي. وفي الأَثَر قيدُوا العِلمَ بالكِتابَة.

الحروف أمانة

وحين يمسك المرء منا قلمه ليخط به كلماته، فإن الحفظة من الملائكة الكرام البررة تمسك أيضاً بأقلامها لتسجل ما نسطره، وإن كان الكاتب يكتب ما يكتب وحده في خلوة فإن الله معه يراه ويراقبه ويعلم سره ونجواه، وينظر إلى قلبه ويديه وأصابعه، ومن هنا كانت أمانة الكلمة المكتوبة عظيمة، ومراقبة مَن علّم بالقلم مطلوبة، والمادة المنتقاة بإتقان ضرورية، وكلماتنا مصيرية تحدد مصير ما نكتب أيُحسَب لنا أم علينا، لذا فينبغي لكل كاتب أن يبدأ بتصحيح نيته في كتاباته، وتجديدها كلما صارت بالية أو أوشكت، وليتذكر أن عليه حين يضبط حروفه بالشكل المناسب أن يضبطها أولا بالنية الخالصة، وكلما سار بها في اتجاه معاكس للقيم أو المبادئ فليتذكر صراط الله المستقيم ويثبت عليه ولا يتنكبه، حتى لا تزلّ قدمه على الصراط المنصوب فوق شفير جهنم.

الكتابة نوع من الجهاد فأخلص لها نيّتك وتسلح بالعلم والمعرفة وتفقّه في دينك وتعلم علوم عصرك وواكب تطوره

ضرورة التزام المنهجية في الكتابة والحفاظ على ملكية الكلمة وإلحاقها بأصحابها

أنت مسؤول أمام الله

ومهما كانت كتاباتك قليلة أو كثيرة، صغيرة أو كبيرة، فلا بد لكل كلمة تكتبها من محاسبة ومراقبة وتصحيح وتوجيه وأمانة ومسؤولية؛ حتى تنضبط الحروف لك وتستقيم معك وتنعم بمصداقية الكلمات وتؤدي الغرض منها. وإذا كان التلفظ بالكلام بألسنتنا لا بد فيه من التوقف والتفكر قبل النطق به؛ فمن باب أَوْلى التلفظ به بأيدينا كتابة على أوراق الكتب والقصص والمجلات وفي الصحف والسيناريوهات أوْلى وأهم؛ لبُعد مدى وصوله إلى مختلف الفئات خارج الحدود الجغرافية؛ نظراً للطفرة التكنولوجية التي سادت معظم البلاد، وكذلك ما يكتب في غرف المحاكم المغلقة من تقارير سرية وما يدوّن في دور القضاء من أحكام، وعلى أوراق الشهادات المختلفة وفي دور الإفتاء، وما يكتب من مناهج التعليم وما يُنشر مكتوباً على شاشات الإنترنت والمنتديات بشتى اللغات، وما يخطه بعض الفتيان والفتيات من رسائل الحب وكلمات الغرام بعيداً عن دائرة الزواج الشرعي، كل ذلك يكون الكاتب عنه مسؤولا أمام الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد إلا ويسأله الله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان»(متفق عليه).

الكُتّاب

وحروف الكلمات التي نكتب منها غاية في الإعجاز الإلهي، وسبحان من «خلق الإنسان، وعلّمه البيان»، ولا يعني تنوع الحروف وتنوع الكتاب والمؤلفين إلا إثراء الساحة بالعلوم

المختلفة والآراء البنّاءة، التي تُصلح من شأن البلاد والعباد، وليس لك الحرية المطلقة أن تكتب ما شئت وتدوّن كل رأي دون ضوابط أو شروط، فلكل عمل قواعده ولكل مهنة أصولها المتبعة التي تمنعها من الانحراف عن المنهج الوسط، وتحفظها من الانجراف إلى السيل المدمر للمبادئ والأخلاق والقيم، ومن احتج بحرية الرأي فقد جار وظلم، فللحرية حدودها، وليس من الحرية مثلاً أن تستخدم قلمك في طعن إخوانك أو التشهير بهم أو هتك عوراتهم، وليس من العدالة أن ننشغل بعيوب الناس ونفتش عنها ونعرض لها الحلول ونترك عيوبنا دون دواء، وليس من الحرية كتابة ما يسيء لدين الله أو الطعن في أنبيائه أو الاستهزاء بهم، وليس من الحرية أن تسن قلمك على من يخالفك رأياً أو فكراً لتنتصر لنفسك، لا لأن تظهر الحق إن كنت عليه حقاً، ولا أن تنشر فكراً تعتقده يخالف إجماع الأمة وتخطّئ أو تكفّر من يخالفك فيه، وليس من الحرية أن تسلط قلمك سيفاً على رقاب من يلتزم أوامر الله فتسميهم أصوليين وإرهابيين ومتطرفين ومخربين دون دليل منك أو بيّنة، وليس منها أن تشن الهجمات الساخنة على الحجاب والمحجبات، فهذا أمر لم يوكل لبشر، أو اتهام النقاب والمنقبات دون احترام لخصوصيات الناس ومشاعرهم.. ألا إن الحرية الحقيقية من كل ذلك براء وهي في حل منه أمام الله عز وجل.

ضوابط الكتابة

الكتابة متعة حقيقية لا تقل شأناً عن القراءة، إلا أن القراءة هي البداية، وعندما تقرأ فأنت موصول بالكتاب مرتبط بما فيه، أما عندما تكتب فأنت تنطلق وتطلق لخيالك وفكرك العنان وتقدم للقارئ الخلاصة في مقال أو فكرة أو كتاب، لذا فإن للكتابة ضوابط لا بد لك أن تلتزم بها، ولها آداب سامية يجب معرفتها والتأدب بها... ومن هذه الضوابط:

- إخلاص النية لله تعالى في كل ما تكتب واتباع سبيل المؤمنين.
- أن يكون القرآن والسنة هما الأصل في كتابتك والمنبع الأساسي لمادتك.
- المنهجية في الكتابة والحفاظ على ملكية الكلمة وإلحاقها بأصحابها.
- اتباع منهج الوسطية في الكتابة دون إفراط أو تفريط، وحاول أن تربط القارئ بربه مهما كان حديثك ومادتك.
- النظر إلى واقعنا المعاصر ومعرفة قضايانا المهمة والكتابة فيها بحياد وإنصاف وموضوعية.
- الصدق في كتابة أي خبر أو حدث وأخذ المعلومة من أصحابها أو من مصدر موثوق لا يدلس ولا يكذب.

> **احرص على:**
>
> **النظر إلى واقعنا المعاصر ومعرفة قضايانا المهمة والكتابة فيها بحياد وإنصاف وموضوعية**
>
> **الصدق في كتابة أي خبر أو حدث وأخذ المعلومة من أصحابها أو من مصدر موثوق لا يدلس ولا يكذب**
>
> **التخصص في الكتابة في المجال الذي تتقنه ولا تخض في كل وادٍ وشِعب مع الخائضين دون علمٍ ومعرفة**

- الحذر من الكتابة بطريقة افتعال الضجات الإعلامية التي يكون الغرض من ورائها التسويق للصحيفة أو الكتاب.
- التخصص في الكتابة في المجال الذي تتقنه ولا تخض في كل وادٍ وشِعب مع الخائضين دون علم ومعرفة.
- لا تستخدم الكتابة كوسيلة لبث العداوة والبغضاء بين الناس، أو التشهير بهم أو التعرض لحرماتهم ولا تأخذ الناس بالظن والشبهة.
- الحيادية التامة في طرح الأفكار ومناقشتها، ولا بأس بعد ذلك ببيان رأيك دون أن تفرضه على القارئ.
- لا تتعصب لرأي أو مذهب معين؛ فالتعصب مذموم وكن قدوة طيبة واعمل بما تدعو إليه من خير.
- احرص في كتاباتك على وحدة الأمة والتئام الصف، ولا تستخدم الكتابة كوسيلة لمهاجمة مخالفيك بالسبّ والشتم واللعن، بل اصنع منها جداراً من الحوار البنّاء الهادف.
- استخدم الكتابة كوسيلة للدفاع عن قضايا أُمَّتك المعاصرة، والذبّ عن الإسلام، وكأداة لرفع الظلم ونصر المظلوم، وكوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله عز وجل.
- خاطبْ الناس بما يفهمونه واعرف لِمَن تكتب تنجح في إيصال رسالتك إليهم، فما يُكتب للكبار لا يصلح للأطفال، وهكذا فلكل مقام مقال كما يقولون.
- لا تستخدم نعمة الكتابة في إثارة الشهوات وتعرية الناس من الحياء؛ فتنتشر الرذيلة وتقتل الفضيلة وتبوء بإثم ذلك أمام الله.
- هناك موضوعات تكون الكتابة فيها أَوْلى من غيرها في بعض الأحوال؛ فانتبه لذلك واتبع فقه الأولويات عند اختيار موضوعك الذي تكتبه.

كلمة لا بد منها

وأخيراً.. إن الكتابة نعمة عظيمة، وهي نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله، وهو الجهاد بالقلم والكلمة، فأخلص لها نيَّتك، وتسلح بالعلم والمعرفة، وتفقّه في دينك، وتعلم علوم عصرك وواكب تطوره وارتقِ بنفسك وطوّر من ذاتك، واترك بصمتك بعد ذلك واضحة على ما تكتب، ولا تغتر بهذه النعمة، بل حافظ عليها بحسن استخدامها حتى لا ينتزعها الله منك ويهبها غيرَك ممن يستحقها، وتذكر دائماً أن الكلمة أمانة.. فانظر ماذا تكتب، واعلم أن «الدال على الخير كفاعله»(البزار وصححه السيوطي)، وأن «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجورِ من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً؛ ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»(مسلم).■



اقتصاديات الإسلام هي دراسة للإنسان باعتباره فرداً يؤمن بالقيم الإسلامية. ولذلك، فإنه يمكن تحديد المقصود بالاقتصاد الإسلامي على أساس أنه علمٌ يبحث في المشكلات الاقتصادية لمجتمع متمسك بالقيم الإسلامية.



د. زيد بن محمد الرماني (*)

ومن هنا، كانت لاقتصاديات الإسلام علاقات وثيقة بعلوم شرعية متعددة، وعلوم اجتماعية مختلفة، نرى لزاماً على الاقتصادي المسلم تبيان الأوجه المتشابكة لتلك العلوم مع هذه الاقتصاديات، وذلك على النحو التالي:

أولا: المقاصد والقواعد:

إن من الأسس التي يجب معرفتها لمن يتصدّى لبيان حكم الله، ولمن يطلع على مراجع التراث الإسلامي أن يفرّق بين ثلاثة اصطلاحات، هي: القواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية، وأصول الفقه، فكثيراً ما يحدث لبس بينها، فيترتب عليه خطأ وخلط، ونتائج غير دقيقة.

فالقاعدة الفقهية «تستنبط من استقراء النصوص الجزئية المستدل بها على أحكام فرعية»، وهي تنبني على الأكثرية، فتشمل أحكام معظم الفروع التي تنطبق عليها.

وأما المقاصد الشرعية «فهي الأهداف العامة التي يتوخاها التشريع الإسلامي»، وهي تتعدد وتتدرج في أهميتها ما بين الضرورات والحاجيات والتحسينات.

وعلم أصول الفقه «يبحث في أدلة الفقه الإجمالية، ومعرفة كيفية استنباط الأحكام منها، وحال المستفيد لتلك الأحكام»، وهذه هي المعارف الثلاث لأصول الفقه:

أ- معرفة أدلة الفقه (ما هو متفق عليه، وما هو مختلف فيه).

ب- معرفة كيفية الاستنباط.

جـ- معرفة حال المستفيد (مجتهداً أو مقلدا).

وبعد معرفة الفوارق العلمية بين هذه المصطلحات، فإن الأمر يقتضي وعياً لما يكتب أو ينشر من آراء حول اقتصاديات الإسلام، تتجاوز النص، باسم المصلحة أو مقاصد الشريعة أو القواعد الكلية.

ثانيا: الضرورات والحاجات:

لقد عانت الإنسانية كثيراً من المشكلات، من الفلسفة الرأسمالية التي تقدم مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ومن الفلسفة الاشتراكية التي تقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.

وقد وازن الإسلام بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فأعطى الفرد القدر الذي لا يطغى به على الجماعة، وأعطى الجماعة كذلك قدراً لا تطغى به على الفرد، سواء من حيث الحقوق أو الواجبات، ومن ذلك:

١- الفرد مسؤول عن عمله مسؤولية فردية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (فاطر:١٨)، وقال سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ (المدثر).

٢- الفرد مسؤول مسؤولية جماعية أيضاً. قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال:٢٥)

٣- التكليف موجّه للجماعة في كثير من الأمور. قال سبحانه: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨).

٤- العلاقة بين الفرد والمجتمع في الأمة المسلمة علاقة تعاون لا علاقة صراع. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢)

والشريعة الإسلامية تهدف - كما هو معلوم - إلى تحقيق الخير للناس في الدنيا والآخرة، فتجلب لهم المنافع، وتدفع عنهم المضار، من أجل تحرير المجتمع من الخوف والجوع، ومن أجل تحقيق الأمن والتكافل، وهذا كله من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية.

وبينما يقتصر الغرب على تقسيم الحاجات إلى ضرورية وكمالية، نجد الشريعة الإسلامية تقسّم المقاصد أو المصالح إلى ضرورية وهي ما لا يمكن أن تقوم بدونها الحياة، وحاجية وهي ما لا تحتمل الحياة بدونها إلا بمشقة، وتحسينية وهي ما يُجمِّل الحياة ويُحسِّنها من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

ثالثاً: الطيبات والخبائث:

يعتبر الاقتصاد الوضعي اللذة غايته القصوى، ولذا يستبعد القيم والأخلاق من ميدان الدراسة، كما أنه لا يفرِّق بين الخبيث والطيِّب من السلع والخدمات، ولا يسترشد إلا بالرغبة الحسية بصرف النظر عن النتائج الصحية والنفسية والاجتماعية.

وأما في الاقتصاد الإسلامي، فإن الطيِّب هو الحلال، والخبيث هو الحرام، وتحديد الطيب والخبيث في الإسلام يراعى فيه الجسد والروح معاً.

ولذا، فإن تحديد المنافع لابد أن يرتبط بالحلال والحرام، قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢١٦). وعلى سبيل المثال: الخمر: فيها منافع وآثام، ولكنّ إثمها يغلب نفعها، ولذا حرّمتها الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة:٢١٩).

وحين حرّم الله الخمر، فإن ذلك سببٌ في نجاة المجتمع من شرور ومصائب منها: إتلاف الصحة وإهلاكها، وضعف الإنتاجية، وانتشار العداوة والبغضاء في المجتمع.

رابعا: الوضعية والموضوعية:

إن المعاصرين - في معظمهم - لا يفرِّقون بين مصطلحات تعبِّر عن معانٍ محدّدة. فالخلط قائم بين الوضعي Positive والموضوعي Objective.

وعلى أساس هذا الخلط اختلف الموقف بالنسبة للعلوم الاجتماعية ومنها علم الاقتصاد، هل هو محايد أم متحيِّز؟

فمنهم مَنْ قال: إنه علم محايد شأنه شأن العلوم الطبيعية، لا دخل للغيب فيه، ومن ثم فليس هناك ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي.

ومنهم مَنْ رأى أنه علم متميِّز يُعبِّر عن مصالح الطبقة أو النظام، فهو تابع للواقع، ومن هنا يرى بعضهم أنه لا معنى لدراسة الاقتصاد الإسلامي إلا إذا قام الواقع الإسلامي.

والموضوعية هي استخدام الأسلوب العلمي في دراسة الظاهرة، وتفسيرها، والتنبؤ بها، بعيداً عن الذاتية والمسلمات المسبقة واختيار ذلك لإثبات صحته.

أما الوضعية فهي لفظ مرادف لما هو واقعي، نافع نسبي، معطى مباشرة من التجربة. وقد حاول «كونت» تطبيق مناهج العلوم الطبيعية على ظواهر المجتمع.

وعليه، فينبغي الحذر في حالة استخدام هذه المصطلحات، عند الحديث عن اقتصاديات الإسلام.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مستحقات الخادمة

● سافرت الخادمة ولها مستحقات عندي، ولا أعرف عنوانها أو رقم هاتفها لإرسال هذه المستحقات.. فماذا أصنع؟

- عليك بذل الجهد في معرفة عنوانها أو من يعرفها، وبعد مرور سنة يمكنك التصدق بالمبلغ عنها.

مؤخر الصداق

● مؤخر الصداق في عقد الزواج في حال وفاة الزوج؛ هل على الورثة الالتزام بدفع هذا المؤخر؟

- مؤخر الصداق إذا ربط بالوفاة أو الطلاق فهو من حق الزوجة، فإذا تُوفي فيوفى المؤخر قبل توزيع التركة لأنه دَيْن على الزوج.

جنون المدين

● قريب وصديق اقترض مني مبلغاً كبيراً من المال، ولكنه مرض مرضاً شديداً حتى فقد عقله، فهل يحق لي المطالبة بالدين واستلامه فوراً، أو أنتظر لحين موعد سداد الدين بعد حوالي سنة؟

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

- إذا جنَّ من عليه الدين المؤجل أو من له الدين، يرى الحنفية والشافعية والحنابلة جنون المدين لا يوجب حلول الدين عليه لإمكان التحصيل عند حلول الأجل بواسطة وليه، فالأجل باق، ولصاحب الحق عند حلول الأجل مطالبة وليه بماله، ولأن الأجل حق للمجنون فلا يسقط بجنونه كسائر حقوقه؛ ولأنه لا يوجب حلول ما له قبل الغير، فلا يوجب حلول ما عليه، وأما المالكية فقد نصوا على أن الدين المؤجل يحل بالفلس والموت ما لم يشترط المدين عدم حلوله بهما، وما لم يقتل الدائن المدين عمداً، ولم ينصوا على الجنون معهما مما يدل على أن الجنون عندهم لا يحل الدين المؤجل.■

من فتاوى اللجنة الدائمة (٤ / ٣٣٤، ٣٣٥) بالمملكة العربية السعودية

سورة الملك وعذاب القبر؟

● هل قراءة سورة الملك تحمي المسلم من عذاب القبر؟

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك»(رواه الترمذي (٢٨٩١)، وأبو داود (١٤٠٠)، وابن ماجه (٣٧٨٦). قال الترمذي: هذا حديث حسن. وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٢ / ٢٧٧)، والشيخ الألباني في «صحيح ابن ماجه»(٣٠٥٣).

والمقصود بهذا: أن يقرأها الإنسان كل ليلة، وأن يعمل بما فيها من أحكام، ويؤمن بما فيها من أخبار.

عن عبدالله بن مسعود قال: «من قرأ «تبارك الذي بيده الملك» كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها «المانعة»، وإنها في كتاب الله سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب»(رواه النسائي (٦ / ١٧٩) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٧٥).

وعلى هذا يُرجى لمن حافظ على قراءتها، عاملاً بما فيها من أحكام أن تشفع له.■

الإجابة للشيخ حامد بن عبدالله العلي

العلاقة مع الخطيبة

● هل يحق لي أن أجلس مع الفتاة التي اتفقت مع أهلها على الزواج منها في الفترة ما بين المحاضرات في الكلية، مع العلم أنني لا أتحدث معها خارج الكلية أبداً، وعندما أجلس معها داخل الكلية يكون بعلم أهلها؟

- هذه العلاقات بين المرأة والرجل قبل الزواج كثيراً ما يقع بسببها أمور لا تحمد عقباها، وإذا كنت تريد هذه المرأة زوجة لك، فيجب عليك أن تتوقف عن الاتصال بها حتى يتم عقد النكاح وكتابة الكتاب، وإلى أن يتم ذلك، فالواجب عليكما قطع الاتصالات والمجالسة بينكما، وليكن الحديث الضروري عبر والدتك، فيما يتعلق بالخطبة والزواج وما إلى ذلك.

ويا أخي الكريم، لا يحل في حكم الله تعالى أن تجالس المرأة رجلاً ليس من محارمها يتبادلان الأحاديث المطولة والنظرات؛ فيفتح باب للشيطان يدخل منه إلى الحرام، والمرأة المسلمة تحافظ على ثلاث مسافات بينها وبين الرجل الأجنبي، وهي مسافة من الحجاب الشرعي، ومسافة من الأدب في الخطاب عند الحاجة فقط، ومسافة ثالثة تبعدها من تكوين أي علاقة مجالسة وحديث وأنس وتبادل النظرات والخطرات قبل الزواج، هذا هو أدب الإسلام، وبه تحفظ المرأة المسلمة كرامتها وعفتها وشخصيتها وترفع قدرها وتصون شرفها وتعلو منزلتها، فإذا أردت أن يبارك الله في زواجك فاجعله وفق مرضاة الله تعالى، وليس من مرضاة الله تعالى في شيء أن تعصيه في علاقتك مع هذه المرأة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

طهارة الحائض

• إذا طهرت الحائض قبل طلوع الفجر؛ فهل تجب عليها صلاة المغرب والعشاء؟ وكذلك عندما تطهر قبل غروب الشمس؛ فهل تجب عليها صلاة الظهر والعصر؟

– إذا طهرت الحائض أو النفساء قبل غروب الشمس وجب عليها أن تصلي الظهر والعصر في أصح قولي العلماء، وهكذا إذا طهرت قبل طلوع الفجر وجب عليها أن تصلي المغرب والعشاء. وقد روي ذلك عن عبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وهو قول جمهور أهل العلم، وهكذا لو طهرت الحائض والنفساء قبل طلوع الشمس وجب عليها أن تصلي صلاة الفجر.

البنت أحق بمهرها

• عندما يتقدم شخص لابنتي للزواج ويقدم مهراً قدره مثلاً خمسون ألف ريال، أرده عليه، وأكتفي بألفين أو ثلاثة، كما يفعل بعض الناس، فهل لي حق في رده؟ مع أنه حق للبنت، وهل لو أعنتها ببعض جهازها يعتبر مثل إعانة الأولاد؟

– ليس لك أن ترد شيئاً من مهرها إلا بإذنها إذا كانت رشيدة؛ لأن الحق لها في ذلك، ويجوز لك أن تعينها في شؤون الزواج إذا دعت الحاجة إلى ذلك، كما أعنت إخوانها.

الزواج من أخت مطلقته من الرضاع

• طلقت امرأتي وهي حامل وأريد الزواج من امرأة قد رضعت من أم مطلقتي، فهل يحل لي ذلك؟

– لا مانع من تزوجك بها بعد أن تضع مطلقتك حملها، أما قبل ذلك فلا يجوز أن تتزوج أختها من النسب أو الرضاع؛ لأنها لاتزال في عدة منك حتى تضع الحمل.■

الإجابة للدكتور محمد عبدالله الدويش

فتح منتدى لشباب الثانوي

• هل تؤيد فتح منتدى لشباب حلقات الثانوي مع غرفة صوتية بحيث يكون فيهما لقاء للشباب، والاستفادة من المواضيع المطروحة، وكذلك سد الفراغ للشباب في الإنترنت بملء وقتهم بالخير وإبعادهم عن مواقع السوء؟

– أرى أنها فكرة جيدة ووجيهة، صحيح أنه ربما يترتب على بعض النشاطات سلبيات، لكن الواقع أن مثل هذه الغرف ستستقطب في الأغلب الشباب الذين يدخلون الإنترنت أصلاً.

ومن المهم حُسن إدارة هذه المواقع وتوظيفها بشكل إيجابي بحيث لا تتحول إلى مجرد تجمع، كما ينبغي ألا تتحول إلى جدية صارمة تصرف كثير من الشباب إنما يراعي في ذلك استقطاب الفئة المستهدفة بحضورها.■

الإجابة للشيخ خالد عبدالمنعم الرفاعي

الوفاء بالنذر المعلق

• نذرت لله سبحانه: إن شفيت أن أصوم يوماً، وهذا منذ مدَّة بعيدة، غير أنَّني لم أشفَ تماماً حتَّى هذه السَّاعة، هل أصوم حتَّى أخرج من حكْم النـذْر؟ أم ماذا يتوجَّب عليَّ فعله؟

– الوفاء بالنَّذْر المعلَّق واجب إذا حصل ما علِّق عليْه من شرط مذْكور، وهو الشِّفاء من المرض؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «مَن نذر أن يُطيع الله فلْيُطعه، ومَن نَذَر أن يَعصي الله فلا يعصه»(رواه الإمام البخاري في صحيحه).

فإذا لم يَحصل ما علق عليه، وهو الشفاء التَّام – كما هو الظَّاهر من كلام السَّائل الكريم – فلا يلْزم الوفاء بالنَّذْر، ولا حِنْثَ عليْك، ولا كفَّارة.

أمَّا كونك تريدُ الوفاء بالنذر قبل حُصول المقصود، فاعلم أنَّ هذا لا يُجزئُ عن الوفاء به بعْد تحقق الشَّرط المعلَّق عليه النَّذْر؛ بمعنى: أنَّك إذا صمت الآنَ، لزِمَك الصَّوم ثانيةً عند حُصول الشِّفاء – إن شاء الله – لأنَّ النَّذر معلَّق على هذا.

قال الكاساني في «بدائع الصنائع» وهو يتحدَّث عن أنواع النذر: «وإن كان معلقاً بشرْط، نحو أن يقول: إن شفى الله مريضي، أو إن قدم فلان الغائب، فلِلَّه عليَّ أن أصوم شهراً، أو أصلِّي ركعتَين، أو أتصدَّق بدرهم، ونحو ذلك؛ فوقْتُه وقت الشَّرط، فما لم يوجد الشَّرط، لا يَجب بالإجماع، ولو فعل ذلك قبل وجود الشَّرط، يكون نفلاً»(اهـ).■

الإجابة لمركز الفتوى بموقع الشبكة الإسلامية

بيع البحوث المدرسية

• أنا طالبة بالثانوي، وطلبت منا المدرسة بحثاً لمادة المكتبة، وتقوم المكتبات بهذه المهمة غالباً، ولكني قررت أن أعمل بدلاً من المكتبات لأساعد أبي، فأقوم بعمل البحث مقابل مبلغ من المال.. وأقول لزميلاتي: إن هذا من عمل المكتبة.. فهل هذا المال حلال؟

– إذا كانت المدرسة تأذن في مساعدة الطالبات في عمل البحث بأن تتولاه المكتبات أو الأفراد فلا حرج عليك في عمل البحث لصديقاتك بأجر، وأما إن كانت المدرسة لا تأذن في ذلك فلا يجوز لأنه غش وخداع محرم؛ حيث إن الطالبة تقدم بحثاً على أنه من عملها وجهدها، والحقيقة أنه ليس كذلك بل هي اشترته.

لكن قد تستعين الطالبة في بحثها بالمكتبة أو غيرها ولها دفع أجر على ذلك ولمن يعينها أن يأخذ أجراً على إعانته إياها، وإذا كان عملك مجرد مساعدة الطالبات في إعداد بحوثهن، بتوفير بعض المواد أو الطباعة ونحوها فلا حرج فيه، لكن لا تكذبي عليهن وتخبريهن أن المكتبة تفعل ذلك، بل تقبلي العمل منهن على إنجازه مقابل أجرة معلومة، بغض النظر عمن أنجزه، ما لم يشترطن أن من يقوم بهذا العمل هو المكتبة. والله أعلم.■

التراث الشعبي علم من العلوم الإنسانية، له وظيفته الاجتماعية في حياة الناس ولا تفهم هذه الوظيفة إلا على ضوء دراسة التقاليد الاجتماعية لها، فإذا تغيرت الحياة الاجتماعية غابت بعض هذه التقاليد والعادات واختفت، ولكن هذا لا يمنع من ظهور تقاليد جديدة تؤدي وظيفة جديدة.

عادات وتقاليد الزواج في البلدان العربية

إسماعيل محمد

إن للتراث الشعبي العربي عناصر مشتركة لها أسس حضارية، وأول هذه الأسس التشابه البيئي للأقطار العربية التي كانت قاعدة بناء حضاري ضخم، وكذلك التزاوج بين سكان المناطق الصحراوية، والتفاعل المستمر في المجتمع العربي وما له من طابع حضاري متميز، ولقد أصبح من الضروري في خضم عملية التطور والتحديث الجارية من حولنا أن نهتم بمعرفة العادات والتقاليد الأصلية الشائعة في مجتمع البلدان العربية، رغبة في السعي لإيجاد ربط متجانس بين مفاهيم الأصالة والمعاصرة في حياتنا، بحيث يسمح لأفراد مجتمعنا في ضوء المستجدات والمتغيرات الثقافية التي يمرون بها في الحاضر والمستقبل، وعدم نسيان أو تناسي إيجابية قيمهم وأعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم العريقة، وما لها من ضوابط اجتماعية مفيدة لدعم أشكال العلاقات الإنسانية السائدة بينهم، بفضل إرث السلف الصالح من الأجداد والآباء والأمهات، الذين حافظوا على تواصل نماذج طيبة من العادات والتقاليد العربية الأصيلة، والقيم الإسلامية السمحة الفاضلة، ليستفيد منها أبناؤهم وأحفادهم من جيل إلى جيل.

ولأن العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية في مجملها لا تعدو حالات معنوية ذات علاقة روحية عميقة الجذور بنفسيات الناس وقيمهم الثقافية والاجتماعية، وتكون أحياناً ساكنة في ضمائرهم، وتنعكس بالتالي على أساليب سلوكهم، وتختلف مظاهرها وعمليات قياس أبعادها وتأثيراتها باختلاف نوع العلاقات الإنسانية السائدة عادة فيما بينهم في كل زمان ومكان على مر العصور، من نمط معيشي متقارب، ومن وضع اجتماعي وفكري متماثل، ومن تجارب مشتركة في ميادين الحياة كلها، نتيجة للاتصال المستمر بين أجزاء المنطقة كلها، ونتيجة للصياغة الدينية واللغوية التي ميزت المنطقة عما حولها من مناطق.

الزواج

انحدرت إلينا التقاليد والعادات المتعلقة بالزواج التي كانت سائدة في عصر ما قبل الإسلام، وخاصة تلك لتي أثبتها الإسلام، والقاعدة العامة في الزواج: مراعاة علاقة الأصل بالفرع، وكان الزواج المألوف المتعارف عليه عند غالبية الجاهليين، هو أن يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيعيّن صداقها أي مهرها، ويسمي مقداره ثم يعقد عليها، وهو زواج اليوم أي الزواج القائم على الخطبة والمهر وعلى الإيجاب والقبول.

في مصر

وقد تتشابه عادات وتقاليد الزواج في جميع الأقطار العربية بشكل عام، وإن كانت تختلف بعض الشيء في قليل من التفاصيل، ففي مصر نرى سكان الريف يفضلون الزواج المبكر من الأقارب، وخاصة من أبناء الأعمام، وقد عبر ذلك المثل الشعبي الذي يقول: «نار القريب ولا جنة الغريب»، ويرجع السبب في تفضيل الزواج من الأقارب إلى الرغبة في الاحتفاظ بالميراث داخل الأسرة، والاحتفاظ بالتماسك العائلي.

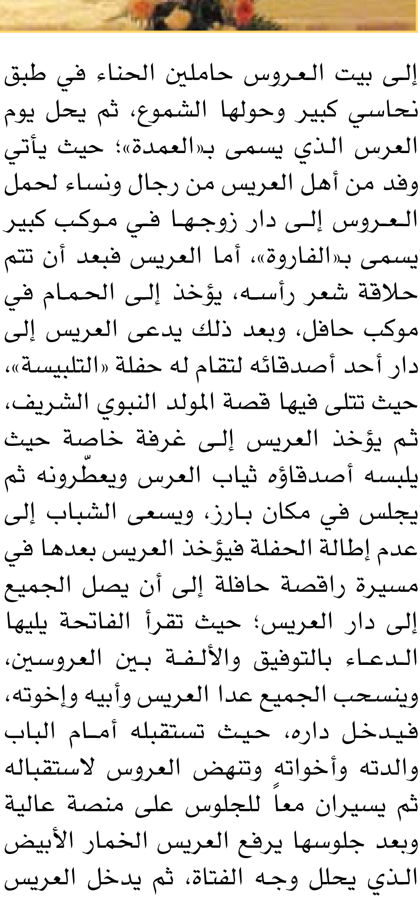
وبعد مراعاة المثل الاجتماعي في اختيار العروس، تبدأ احتفالات الزواج باتفاق على الخطبة والمهر، ثم تجيء ليلة «كتب الكتاب»(عقد الزواج)، ويعج بيت العروس بالأهل والأصدقاء، وتجلس العروس في أبهى زينتها، وقد وضعت قدميها في وعاء به ماء ونعناع أخضر، كما تضع في فمها قطعة من سكر، وعلى رأسها المصحف الشريف مفتوحاً على سورة يس، وفي «ليلة الحناء» وهي الليلة السابقة على ليلة الزفاف تحضر الحناء للعروس وجميع المدعوات، ويخضب الجميع أيديهن وأرجلهن بالحناء، ثم يحين موعد الزفاف فتؤخذ العروس إلى بيت زوجها.

في سورية

يبدأ الزواج بالخطبة بعد أن يختار الشاب الفتاة التي يرتضيها لنفسه ويفضل أيضاً الزواج بأبناء العمومة؛ لأن ذلك أدعى للتفاهم واحترام المثل ورعاية التقاليد، وقد يتحكم الأهل بترشيح زوجة الابن وقد تُفرض عليه بالقوة، وقد تعين من الطفولة وتقرأ الفاتحة، بعد الموافقة على الخطوبة تبدأ عملية شراء الجهاز، ثم يتم تحديد يوم «كتب الكتاب» أي عقد القران ويكون في دار العريس، وبعد هذا يحتفل أعمام العروس ويأتي أهل العريس







إلى بيت العروس حاملين الحناء في طبق نحاسي كبير وحولها الشموع، ثم يحل يوم العرس الذي يسمى بـ«العمدة»؛ حيث يأتي وفد من أهل العريس من رجال ونساء لحمل العروس إلى دار زوجها في موكب كبير يسمى بـ«الفاروة»، أما العريس فبعد أن تتم حلاقة شعر رأسه، يؤخذ إلى الحمام في موكب حافل، وبعد ذلك يدعى العريس إلى دار أحد أصدقائه لتقام له حفلة «التلبيسة»، حيث تتلى فيها قصة المولد النبوي الشريف، ثم يؤخذ العريس إلى غرفة خاصة حيث يلبسه أصدقاؤه ثياب العرس ويعطّرونه ثم يجلس في مكان بارز، ويسعى الشباب إلى عدم إطالة الحفلة فيؤخذ العريس بعدها في مسيرة راقصة حافلة إلى أن يصل الجميع إلى دار العريس؛ حيث تقرأ الفاتحة يليها الدعاء بالتوفيق والألفة بين العروسين، وينسحب الجميع عدا العريس وأبيه وإخوته، فيدخل داره، حيث تستقبله أمام الباب والدته وأخواته وتنهض العروس لاستقباله ثم يسيران معاً للجلوس على منصة عالية وبعد جلوسها يرفع العريس الخمار الأبيض الذي يحلل وجه الفتاة، ثم يدخل العريس وعروسه إلى غرفتهما وتستمر فترة العرس وإقامة الأفراح سبعة أيام.

في المغرب

نجد في المغرب أن أهل الفتى بعد أن يجدوا الفتاة التي تليق بابنهم؛ يرسلون إحدى قريباتهم إلى أهل الفتاة مخبرة إياهم أن أهل فلان سيزورونهم للخطبة، وتخبر أم الفتاة والدها بالأمر، فيذهب بالتحري عن حالة الفتى وحالة أسرته، فإن لم يجد

العادات والتقاليد حالات معنوية ذات علاقة عميقة الجذور بنفسيات الناس وقيَمهم الثقافية والاجتماعية

مانعاً من قبول الخطبة أمر زوجته باستقبال الضيوف، أما إذا وجد الأمر لا يشجع يخبر زوجته بذلك، فتقوم بدفع الخطّابة بالتي هي أحسن، ويكون العذر عادة أنها مخطوبة لابن عمها.

أما إذا تمت الموافقة يتفق الطرفان على الصداق «أي المهر»، ثم يتم اختيار نهار الفاتحة ويكون يوم جمعة عادة، وبعد فترة الخطوبة وإكمال حاجات الزواج يختار فصل الصيف عادة للاحتفال بالزواج، ولا يصح عندهم أن يتم الزواج في رمضان أو عاشوراء.

وقد جرت العادة أن تذهب العروس إلى الحمام قبل ليلة الزفاف بخمسة عشر يوماً مرة كل يومين، وبعدها تقوم وصيفتها بتخضيب رجليها بالحناء، وفي أثناء ذلك نجد العريس قد سكن داراً مجاورة لدار والده تقام فيها الاحتفالات قبل ليلة

تتشابه عادات وتقاليد الزواج في أغلب الدول العربية بشكل عام.. وإن كانت تختلف في قليل من التفاصيل

«الدخلة»، وفي مساء تلك الليلة (الدخلة) يُحمل العريس على أعناق رفاقه من الدار المجاورة إلى دار والده، ويأتي الحلاق لحلاقته ويبلل أصدقاؤه شعر رأسه بماء «الآس» لأنه فأل حسن.

وفي هذه الليلة يذهب موكب كبير إلى دار العروس وأهل العروس إلى دار زوجها الذي مازال في الدار المجاورة، ويذهب إليه أصدقاؤه، ثم ينتقل إلى داره فيجد والده في استقباله؛ فيسلم عليه في استحياء، ثم يدخل المنزل ليجد والدته فيهوي على قدميها، ثم يتقدمون به إلى حجرته حيث تجلس العروس في الصدر فيجلس وراءها وتقوم الوصيفات برفع النقاب عن وجهها ليراها الزوج، ثم يعاد النقاب لما كان، ويقوم الزوج بوضع يمناه على كاهلها ويقرأ آية الكرسي، ثم يقوم الاثنان يدخلان الخدر.

في الجزائر

تقام أغلب حفلات الزواج في الجزائر أثناء موسم الصيف، ويبدأ الزواج عادة بالخطوبة التي تبدؤها النساء ويتمها الرجال، وبعد أن يتم الاتفاق على مقدار المهر تتلى فاتحة القرآن الكريم، يليها تقديم القهوة للضيوف، وتقام مراسيم الحناء في بيت العروس؛ فتُحنّى العروس ومن معها، أما ليلة الحناء عند أهل العريس فتبدأ بعد انتهاء الضيوف من تناول الطعام.

وفي الصباح يتحرك موكب أهل العريس متوجهاً إلى دار العروس، وبعد الوصول تدخل النسوة دار العروس مزغردات مغنيات بينما يبقى الرجل خارج الدار، ثم تخرج العروس، وعند وصولها إلى دار زوجها، وقبل دخولها تتوقف على عتبته لتنشر مجموعة من النساء التمر على رأسها ويرشونه بقطرات من الحليب، تجلس العروس بعد دخولها على سرير أُعد لها، ثم يُقدم طعام الغداء لموكب العروس، ثم يعرض بعد ذلك جهاز العروس على المدعوات، ثم يذهب العريس إلى السوق مع أصدقائه لشراء الحلويات وهدية من ذهب أو فضة للعروس مع بعض الملابس، ثم عند المساء يقدم طعام العشاء وبعد الانتهاء منه يتقدم العريس مع بعض أصدقائه إلى غرفة العريس حيث يتركه الأصدقاء ليدخل على عروسه بعد أن يأخذ معه الهدايا ويضعها جانباً ويسلم على عروسه ويكلمها، ثم يقدم لها قطعاً من الحلوى والهدايا التي جاء بها وكذلك خاتماً من ذهب أو فضة.■

اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل



١

بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قِيَمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قِيَمه في مواثيقَ ومعاهدات أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديل في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».

٣٣ عالِماً وفقيهاً شاركوا في إعداده ومراجعته

ميثاق الأسرة في الإسلام

وقد جاء هذا الميثاق ثمرة «جهد جمعي»، تضافر على إنجازه ١٢ عالماً شاركوا في إعداده تطوّعاً لوجه الله تعالى؛ بدعوة من «اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل» (التابعة لـ«المجلس العالمي للدعوة والإغاثة» بالأزهر الشريف)، وتحت رعايتها، ثم تتابع على تحقيقه ومراجعته ٢١ عالماً من بلدان شتّى في العالم الإسلامي.. وقد تمثّلوا في هذا العمل قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣)﴾ (النساء).. فكان عملاً جماعياً إسلامياً، سيحفظ له التاريخ قيمته ومنزلته بإذن الله.

بين يدَيْ الميثاق

يسدُّ هذا الميثاق حاجة من حاجات الأمة في أهمِّ مكوّنات ذاتها، وهي الأسرة، ويَكْشف عن عدالة الإسلام ورحمته، ويُسْره وسماحته، واعتداله ووسطيّته، في أمره كلِّه، بما في ذلك نُظم الحياة الدنيوية، وعلى رأسها نظام الأسرة الذي يُعَدُّ القلب النابض لغيره من النُظُم؛ لأن الأسرة نواة المجتمع وبذرته، ووحدة تكوينه؛ بل هي صورة مصغَّرة عنه.

وقد استقى معدِّو الميثاق موادَّه وبنوده من شريعتنا الغرّاء الثابتة بصريح الكتاب وصحيح السُّنّة، وحرصوا على الانتقاء والاختيار من تراثنا الفقهي الضخم، من لدن الصحابة والتابعين؛ مروراً بالمذاهب الفقهية الأربعة وغيرها.. كما حرصوا في تدوينهم هذا على الابتعاد عن كل ما هو غريب ومرجوح من الآراء والأقوال، وخاصّة إذا ضعف مستندُه ووهن معتمدُه، أو ما كان مبنيّاً على عُرْف زمانه، ثم تغيَّر إلى عُرْفٍ مُسْتحدَثٍ لم يُسْبق له حكم.

كما راعى العلماء - في اختيارهم وانتقائهم وتدوينهم - أن تكون لكلِّ مسألة يقرِّرونها دليلها من الكتاب والسُّنّة والإجماع والقياس، كما حرصوا على مراعاة ظروف وأحوال المجتمعات الحديثة القائمة الآن، والمصالح والمفاسد المحيطة بهذه المجتمعات، ومآلات الأحوال لهذه المصالح والمفاسد؛ فجمعت بين الشرع والعقل، والسمع والرأي، مع الحرص الشديد على الأخذ بأيسر وأعدل وأوسط الآراء، وأكثرها ملاءمة لمقتضيات العصر الحديث في نظرهم، مع تجنُّب مواطن الخلاف بقدر الإمكان.

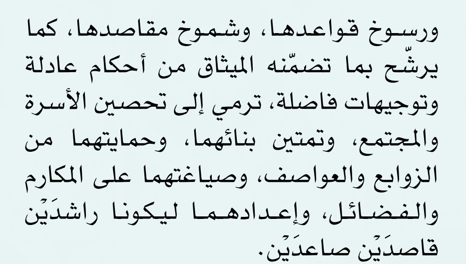
كما وازنوا في صياغته وألفاظه بين ما هو قطعي وما هو ظني، وبين ما هو متَّفَق عليه وما هو مختلَف فيه، وبين ما هو ثابت وما هو متغيِّر؛ فجعلوا للأول منها اللفظ القاطع، وللثاني منها اللفظ المحتمَل.. أما ترتيب الموادِّ ومنهجيتها البحثية فجاءت مشتملة وجامعة لخيرَيْ القديم والحديث؛ فكانت موصولة بتراثنا وأصالتنا الفقهية، بالتأصيل والتقعيد بل وبالمصطلحات، وموشّاة بأسلوبنا العصري القانوني.

ومزجوا بين العقائد والأحكام

والأخلاق؛ من منطلق أن سلوك الفرد والجماعة لا بد وأن ينضبط بذلك العقد المنظوم بين الإيمان والإسلام والإحسان.. كما اعتدلت صياغة تلك الموادِّ بين دور الإنسان كفرد، والأسرة كلَبِنة صغرى، والمجتمع ومؤسّساته والدولة ككيان معنوي، في وسطية وعدْل وحفاظ على الحقوق وبيان للواجبات، فلم تُغفل دور الفرد وحقَّه وواجبه من أجل المجتمع، كما لم تُهمل دور المجتمع وحقَّه وواجبه في سبيل الفرد؛ فجاءت موادُّ هذا الميثاق وفقراته رفيعةَ المضمون، واضحةَ الأسلوب، قويمةَ المنهج، اتّسقت فيها أمور الأسرة وشؤونها وحاجاتها اتّساقاً يرشّح بصفاء منهلها، وثبات أصولها،





يحوي ١٦٤ مادة تمزج بين دور الإنسان كفرد والأسرة كلَبِنة صغرى والمجتمع ومؤسّساته والدولة ككيان معنوي

موادُه وبنوده مستقاة من الكتاب والسُّنة وتراث الصحابة والتابعين مروراً بالمذاهب الفقهية الأربعة وغيرها

ورسوخ قواعدها، وشموخ مقاصدها، كما يرشّح بما تضمّنه الميثاق من أحكام عادلة وتوجيهات فاضلة، ترمي إلى تحصين الأسرة والمجتمع، وتمتين بنائهما، وحمايتهما من الزوابع والعواصف، وصياغتهما على المكارم والفضائل، وإعدادهما ليكونا راشدَيْن قاصدَيْن صاعدَيْن.

ونجد - في ١٦٤ مادة - رُؤية مقاصديّة وكُلِّيَّة للشريعة والفقه: تأصيلاً وتفريعاً، عَقلاً ونقلاً، استشهاداً واستدلالاً، حالاً ومآلاً، يُنْبِئُ عن فقْه دقيق، وفَهْم عميق للواقع والشرع، مع استكمالِ آلات الاجتهاد؛ فاكتملت المنظومة الاجتهادية من المُجْتَهِد والمُجْتَهَد فيه وأدوات الاجتهاد.

أما «المذكرة التفسيرية» للميثاق، فجاءت موضِّحة ومبيِّنة لذلك الجهد العلمي الضخم، رافعةً النقابَ عمّا هو مستبطن، وكاشفةً اللثامَ عن تلك الخلفية المنهجية المخبوءة والمستورة في الصياغة الدقيقة لبنود الميثاق.

ودعاؤنا لله أن يهيّئ للأمة الإسلامية كلَّ الخير بهذا الميثاق، وأن تُعنى بتطبيقه على واقعها الاجتماعي والأسري، وأن تمكّن له في مجالاتها التعليمية والتشريعية والثقافية، وأن يكون خطوةً فعلية نحو توحيد مدوّنة في شؤون الأسرة في العالم الإسلامي بأسره.

لماذا هذا الميثاق؟

قبل الغزو الفكري، الذي جاء إلى الأمّة الإسلامية في ركاب الغزوة الغربية الحديثة التي قادها «نابليون بونابرت» على مصر والشرق (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م)، لم تكن هناك حاجة إلى وضع المواثيق والفلسفات التي تحدّد سلوك المسلمين في مختلف ميادين الحياة: الفردية، والأسرية، والاجتماعية، والسياسية.. ذلك أن المرجعية الإسلامية كانت هي الوحيدة الحاكمة، التي تحدّد كلَّ المفاهيم والفلسفات في سائر هذه الميادين.

وقد كانت المشكلات التي تعاني منها الحياة الإسلامية مقصورة على «التطبيق» لهذه المفاهيم الإسلامية الواحدة، التي تحكم حتى الاختلافات الفقهية الفرعية التي يُثمرها الاجتهاد في إطار وحدة هذه المرجعية ومفاهيمها وفلسفاتها، ومدى اقتراب «الواقع والتطبيق» من «المُثُل» التي حدّدها الإسلام.

لكنِ الغزو الفكري الغربي أحدث تغييراً أساسياً، عندما زرع في المجتمعات الشرقية الإسلامية مرجعية حضارية أخرى، وهي مرجعية «وضعية علمانية لا دينية» غدت منافساً شرساً لمرجعية الإسلام.. الأمر الذي استوجب تمييز المفاهيم الإسلامية عن نظيرتها الوضعية العلمانية اللادينية في مختلف ميادين الحياة، وذلك من خلال:

- إدراك ضرورة وأهمية تقنين الفقه الإسلامي كبديل متميِّز عن القانون الوضعي العلماني..

- بلورة الرؤية الإيمانية الإسلامية للكون والحياة - لبداية الخلق، والمسيرة، والمصير، ومكانة الإنسان في الكون - كبديل متميِّز عن الرؤية الوضعية والمادية للكون والحياة.

- بلورة مذهب الإسلام في الثروات والأموال والعدل الاجتماعي (مذهب الاستخلاف) كبديل لـ«الليبرالية الرأسمالية»، و«الشمولية الشيوعية» في الاقتصاد والاجتماع.

ولأن الغزو الفكري قد تسلّل إلى ميادين الحياة الإسلامية تدريجياً بكل أساليب الخداع، وبواسطة الغش والتدليس في خلط المفاهيم ومضامين المصطلحات؛ تجنُّباً لاستفزاز الحسِّ الإسلامي فتنتفض الأمة لمقاومته.. ولأن الدوائر التي تخطّط لهذا الغزو كانت على علم بمكانة الأسرة في منظومة القيم الإسلامية «الحرام، والعرض، والشرف»، فقد جاء الغزو لميدان الأسرة متأخّراً، وفي مرحلة عموم البلوى لكل ميادين الحياة، وفي الوقت الذي أصبحت فيه الأسرة المسلمة «محاصَرة» بهذا الغزو الفكري الغربي من جميع الجهات والاتجاهات!

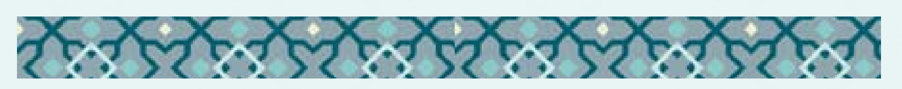
وإذا كانت قوى الهيمنة





رُوعي في إعداده الابتعاد عن غريب الآراء ومرجوح الأقوال.. أو ما كان مبنيّاً على عُرْف زمانه ثم تغيّر

يوضّح لكل مسألة دليلها الشرعي.. مع مراعاة ظروف المجتمعات الحديثة والمصالح والمفاسد المحيطة بها



الغربية المعاصرة ترفع - في ميدان السياسة - شعار «الفوضى الخلاّقة»؛ بهدف تفكيك المجتمعات الإسلامية وبعثرة مكوّنات وحدتها، وفق معايير عرقية ولغوية ومذهبية وطائفية؛ ليستمرّ نهب ثروات هذه المجتمعات، بمنع التماسك والتضامن والوحدة الإسلامية من الجهاد لتحرير الأوطان والثروات.. فقد غدت الهجمة الغربية على حصون الأسرة المسلمة بمثابة «المعركة الفاصلة» في هذه الغزوة وهذا الاحتواء الذي يستهدف إحداث الفوضى في عالم الأسرة؛ لتفكيكها والقضاء على مقوّماتها، ومن ثم تفكيك الأمة المكوَّنة من الأُسَر والعائلات.

وإذا أخذنا نموذجاً واحداً من «الوثائق» التي يصوغها الغرب، ويضمّنها منظومة قِيَمه في «الحداثة، وما بعدها»، ثم يسعى لعولمتها، وفرضها على الحضارات غير الغربية تحت ستار «الأمم المتحدة» وأعلامها؛ لنرصد من بين فصولها وموادّها عدداً من معالم الهدم والتدمير لمنظومة الأسرة المسلمة في القيم والأخلاق، فسوف نجد ما يلي:

- في وثيقة «مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الذي عُقد بالعاصمة المصرية «القاهرة» (٥ - ١٥ سبتمبر ١٩٩٤م) نموذج لـ«إعلان الحرب» على الأسرة، ومنظومة القيم والأخلاق التي حدّدها لها الإسلام..

فإذا كان الإسلام قد بنى الأُسرة على العلاقات الشرعية والمشروعة بين ذكر وأنثى، انطلاقاً من الفطرة الإنسانية السوية؛ لتتحقق سعادة الإنسان بهذا التمايز والتكامل، وليتحقق بقاء الجنس البشري بالتوالد والتناسل، ولتكون هذه الأسرة هي اللبنة الأولى في تأسيس بناء الأمة.. فإن وثيقة «مؤتمر السكان» - وبصريح العبارة - تعلن الحرب على هذا المعنى الإنساني للأسرة، وتدعو إلى «تغيير الهياكل الأسرية»، معتبرة ذلك التغيير هو «المجال الحيوي لعمل الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية المعنية، ووكالات التمويل، والمؤسسات البحثية»، فكل هذه المؤسّسات «مدعوّة بإلحاح لإعطاء الأولوية للبحوث الحيوية المتعلّقة بتغيير هياكل الأسرة».

وذلك حتى لا تكون - فقط - أسرة شرعية مؤسَّسة على علاقة مشروعة بين ذكر وأنثى، وإنما لتضمَّ كل ألوان العلاقات بين رجل ورجل، أو بين امرأة وامرأة، مُدخلةً بذلك الانقلاب كل ألوان العلاقات الشاذّة والمحرّمة شرعاً وفطرة في إطار «الأسرة» التي يعترف بها القانون ويحميها ويرتّب لها الحقوق!

وإذا كان الإسلام قد ضبط المتعة الجنسية لتكون سبيلاً شرعياً للعفّة والإحصان والإنجاب، فجعل الجنس «مشروعاً»، فإن وثيقة مؤتمر السكان تطلب - فقط - أن يكون الجنس «مأموناً»؛ أي لا يؤدّي إلى الأمراض، وتُطلقه وتحرّره من ضوابط الشرع؛ ليكون حقّاً من حقوق الجسد - كالطعام والشراب - مباحاً «لجميع الأفراد» وليس فقط «الأزواج»، ومن كل الأعمار، بما في ذلك المراهقون والمراهقات!!

«فالصحة التناسلية، والصحة الجنسية»، التي جاءت مصطلحاتها الأكثر شيوعاً وتكراراً في هذه الوثيقة، هي «حالة الرفاهية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة التي تجعل الأفراد - وليس فقط الأزواج - قادرين على التمتّع بحياة جنسية مُرْضية ومأمونة»..

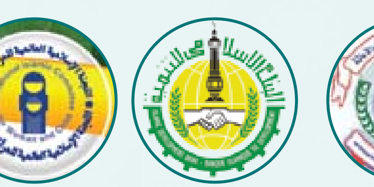
و«المتعة الجنسية، والصحة التناسلية هي - كالاحتياجات الغذائية - حقٌّ من حقوق البنات والفتيات المراهقات»!!

فلسفة غربية فاسدة

وإذا كان الإسلام يحضُّ على الزواج المبكِّر لإحصان البالغين من الشبّان والفتيات وإعفافهم، فإن وثيقة «مؤتمر السكان» تحرِّم وتجرِّم الزواج المبكِّر، وتستعيض عنه ببدائل منها الزنى المبكّر(!!)؛ فتدعو الحكومات إلى أن «تزيد السن الأدنى عند الزواج حيثما اقتضى الأمر، ولاسيّما بإتاحة بدائل تُغْني عن الزواج المبكر».. أي أنها تدعو إلى «تقييد الحلال، وإلى «إطلاق الحرام» الذي جعلته حقّاً من حقوق الجسد لجميع الناشطين جنسياً من كل الأعمار، وبين جميع الأفراد، وعلى اختلاف ألوان هذه العلاقات!!

وفي الوقت الذي يُقيم فيه الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة - وخاصة في إطار الأسرة - على قواعد المودّة والرحمة والسكن والسكينة، ويجعل «النساء شقائق الرجال» كما جاء في الحديث النبوي الشريف، ويقرّر للنساء من الحقوق مثل الذي عليهن من الواجبات بالمعروف المتعارَف عليه.. ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٢٨)، تذهب وثيقة «مؤتمر السكّان»، انطلاقاً من





الطابع المادي للحضارة الغربية، إلى تحويل هذه العلاقة إلى علاقة مادية بحتة، تنعدم فيها القيم والمثل والأخلاقيات؛ فتتحدّث عن «تمكين المرأة»، بدلاً من الحديث عن «إنصافها ومساواتها» بالرجال.. وتدعو إلى «دمجها بشكل تام في الحياة المجتمعية، وإلى المشاركة الكاملة للرجل في تربية الأطفال والعمل المنزلي»، فتصادم بذلك تقسيم العمل الفطري الذي ساد الحياة الإنسانية على مرّ التاريخ.

والأكثر إمعاناً في الغرابة والشذوذ، أن الغرب الذي يتفاخر بالحديث عن الحرية والليبرالية وحقوق الإنسان، ينكر على الأمم والحضارات الأخرى حقوقها في أن تختار منظومة القيم التي تريد!! ويسعى بالترهيب والترغيب إلى فرض مفاهيمه وفلسفاته على العالمين، حتى أنه أعلن في وثيقة «مؤتمر السكان» توجيه المعونات التي يقدّمها لتنفيذ ما صاغه في هذه الوثيقة من قيم وفلسفات، فتتكرّر في تلك الوثيقة عبارات «الالتزام» و«الإلزام» التي تقول: «ينبغي للحكومات أن تلتزم – على أعلى مستوى سياسي – بتحقيق الغايات والأهداف الواردة في برنامج العمل هذا.. وإعمال الضمانات وآليات التعاون الدولية لكفالة تنفيذ هذه التدابير.. وينبغي على الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تنظّم استعراضاً منتظماً لتنفيذ برنامج العمل هذا».

وعندما طلبت بعض الدول أن تنصّ الوثيقة على أن يكون «تنفيذ السياسات السكانية حقّاً سيادياً يتماشى مع القوانين الوطنية»، رأينا الوثيقة تجهض هذا الحقّ بعد النص عليه، وذلك بالنصّ على أن يكون هذا الحق في إطار «الامتثال للمعايير الدولية لحقوق الإنسان»، وهي المعايير التي صاغها الغرب لتعبّر عن فلسفته في هذا الميدان!

أما الإغراء والترغيب الذي قدّمه الغرب في هذه الوثيقة، فهو المساعدات في مجالات «التنمية» التي تساعد على انتشار هذا الانحلال؛ فنصّت الوثيقة على أنه «ينبغي للمجتمع الدولي أن ينظر في اتخاذ تدابير، مثل نقل التكنولوجيا إلى البلدان النامية، لتمكينها من إنتاج وتوزيع وسائل «منع الحمل» ذات النوعية العالية وغيرها من السلع الضرورية اللازمة لخدمات الصحة التناسلية، وذلك للاعتماد على الذات في هذا الميدان»؛ لتحقيق المتعة الجنسية المأمونة للأفراد، من مختلف الأعمار!!

إعلان عالمي

وهكذا.. يتم الغزو والاجتياح لحصن الأسرة المسلمة؛ آخر حصون الأمة الإسلامية، ولمنظومة القيم الحاكمة لهذا الحصن، الأمر الذي استوجب وفرض وضع وصياغة «ميثاق الأسرة في الإسلام»؛ ليكون – مع مذكرته التفسيرية – دليلاً ينير الطريق للإنسان المسلم رجلاً كان أو امرأة، ومرجعاً للمجتمعات الإسلامية، ومنظّماتها الأهلية، ولحكوماتنا الوطنية، ومنظّماتنا الإقليمية، بل ورداً على مواثيق الغزو وأيديولوجياته،

التي تحاول – مع امتداداتها السرطانية في مجتمعاتنا – اجتياحَ آخر حصون الإسلام وأمّته؛ حصن الأسرة في عالم الإسلام.

إننا والغرب أمام مفهومَيْن مختلفَيْن للحرّية، ينبع كل واحد منهما من فلسفة النظر إلى مكانة الإنسان في الكون، وعلاقته بالذات الإلهية.

ففي الإسلام: استخلف الله الإنسان في الأرض لأداء الرسالة التي عهد بها إليه، وفي الحدود وبالضوابط المرسومة له، فحرّية الإنسان في الإسلام محكومة ببنود عقد وعهد الاستخلاف، المتمثّلة في الشرائع الإلهية.

بينما في الرؤية الوضعية الغربية: الإنسان هو سيّد الكون، الذي لا سلطان على عقله إلا لعقله وحده، ولا حدود لحرّيته إلا إرادته واختياره، التي لا يضبطها سوى ما يضعه بنفسه لنفسه من قوانين!

ومنذ بدايات الغزو الفكري الغربي للشرق الإسلامي، أدرك علماء الإسلام هذا الفارق الجوهري في مفهوم الحرّية؛ فانتقد العالم المجاهد «عبدالله النديم»(١٢٦١-١٣١٣هـ، ١٨٤٥-١٨٩٦م) المفهوم الغربي للحرية، قائلاً: «ولئن قيل: إن الحرّية تقضي بعدم تعرّض أحد لأحد في أموره الخاصة، قلنا: إن هذا رجوع إلى البهيمية وخروج عن حدِّ الإنسانية، أما الحرّية الحقيقية فهي عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود.. ولئن كان ذلك سائغاً في أوروبا، فإن لكل أمّة عادات وروابطَ دينية أو بيئية، وهذه الإباحة لا تناسب أخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم».

وفي إطار مواجهة الغزو الغربي لحصن الأسرة المسلمة، تأتي أهمية «ميثاق الأسرة في الإسلام»، التي لا تقف عند كونه السياج الذي يحمي الأسرة المسلمة في المجتمعات الإسلامية فقط؛ بل تمتد أهميته إلى حيث تجعله «إعلاناً إسلامياً عالمياً» لإنقاذ الأسرة من الانحلال الذي تفرضه عليها العولمة الغربية.■

..وعلماء شاركوا بتعديلات أو ملاحظات

وفقاً للترتيب الأبجدي

- أ.د. أحمد الريسوني
- أ.د. خليفة بابكر الحسن
- د. سامر مازن القبج
- أ.د. سعيد إسماعيل علي
- د. سلمان بن فهد العودة
- د. شادية كعكي
- أ.د. صبري عبدالرؤوف محمد
- د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق
- أ.د. عبدالمجيد بن عزيز الزنداني
- أ.د. عصام البشير
- د. علي أحمد الندوي
- أ.د. غالب عبدالكافي القرشي
- أ.د. فاطمة نصيف
- الشيخ المستشار فيصل مولوي
- أ.د. محمد الروكي
- أ.د. محمد المختار محمد المهدي
- أ.د. محمد بن موسى الشريف
- أ.د. محمد عبدالرزاق الطبطبائي
- أ.د. نورة خالد السعد
- د. وفاء علي السليمان الحمدان
- أ.د. وهبة الزحيلي







د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com



رفاق البحار.. وفك الحصار

رفاق البحر.. أسطول الحرية.. قافلة شريان حياة الأمة.. أبابيل تصدح على سطح الماء.. ترقى فوق قرارات القمة والاستجداء.. جاءت تركب البحار، وتناصر الأحرار، وتفك الحصار.. أتت تبدد ظلمات اليأس والإحباط، وتبث الأمل الذي لدى الكثير مات، تسأل في غزة عن المؤمنين، وتؤيد بصبرها المجاهدين الصامدين المرابطين، أتت تناصر الأقصى والقدس وغزة وفلسطين، وتسأل عن قيد الأسرى في السجون، وتؤيد أهل الزعتر والزيتون، وتطعم الطعام على حبه المسكين واليتيم والأسير.

أجل.. فهذه سيدة تطلب الصدقات، يلفت نظرها جمع كبير من الناس في تركيا.. وترى الناس يجمعون الإعانات الإنسانية لأهل غزة المحاصرين، فماذا فعلت؟ لقد جادت بما تملك على غير ما يتوقع الناس، فرغم حاجتها الشديدة لم تطلب الإعانة، لكنها لان قلبها، وفاضت مشاعرها، فنبذت ما جمعته لطعامها، وقضاء مطالبها، وآثرت إخوانها وأخواتها وأولادها المحاصرين في غزة على نفسها!! وضربت بذلك مثلاً مؤثراً في الإيثار.

لقطات مؤثرة من سفينة الحرية

ضربت لنا قافلة الحرية أروع الأمثلة في القيم الإنسانية، وشاهدنا فيها صوراً مؤثرة، فجاءت أحداثها دروساً تربوية عظيمة. وفي السطور التالية أحاول أن ألتقط بعض هذه الصور.

١- بوارق الأمل:

إن حادث قافلة الحرية بث الأمل في نفوسنا، فبعد أن ضاقت الأمور، وعم الظلم والظلام، وبلغت القلوب الحناجر، وسُدت كل الأبواب وأوصدت، اتسع الأفق، وبزغ نور العدل، وسكنت القلوب، واطمأنت، وفتحت الأبواب، فتحها الأقارب والغرباء، وهلّت تباشير النصر، وانفراج الأزمة... لقد أصيب كثير منا بالإحباط، بعد أن رأينا العالم كله صامتاً إزاء ما يحدث لأهلنا في غزة، وبعد أن أُحكم الحصار، وأُسدل الستار على جرائم الفجّار، اليهود ومن عاونهم من الأشرار، بعد هذا كله رأينا الصبح يتنفس، وجاء دعاة السلام والحق والعدل والإنسانية من الغرب، أتوا ليفكوا الحصار عن أهلنا في غزة، ومعهم المساعدات الإنسانية، ليطعموا أهلنا الجائعين، ويضمدوا جراح المجروحين، وليربتوا على أكتاف البائسين، ويدخلوا البسمة على اليتامى والأرامل والمساكين، فإذا بهم يواجهون ببطش الظالمين، وأسلحة الحاقدين، من اليهود المجرمين، فمنهم من فاضت روحه إلى خالقها، ومنهم من جرح واعتقل الأعداءُ الباقين، وإن كان قد أصاب هؤلاء الأخيار قرح وضرر، لكنهم بثوا الأمل، وخلخلوا هذا الحصار، وفضحوا الأشرار، وبينوا للعالم أجمع من هم الإرهابيون بحق، ومن هم أهل السلام.

٢- بروز قائد:

هكذا نرى قادة المسلمين والإسلام، تلك القيادة التي تجسدت في «رجب طيب أردوغان»، ذلك الرجل الأبي، الذي فرض احترامه على البعيد والقريب، والعدو والحبيب، وما حقق ذلك إلا لأنه تربى على قيم الإسلام، وشرب من معينه الشجاعة والإقدام، والشهامة، والإباء، فكال لليهود الصفعات، بكل حنكة واقتدار، وعارض اليهود في حزم وإباء، وعرَّاهم وفضحهم بجلاء، فأعاد تركيا الأبية إلى أصلها، فهي التي حمت - كثيراً - المسلمين والإسلام.. إنه القائد الذي نسج بأصابعه المتوضئة هالات من الخير والنور والأمل، فوقف الجميع أمامه بكل حب وأدب واحترام، فصار نبراساً لكل قائد، ولقّن غيره ممن يقبلون الأعداء الصهاينة المجرمين دروساً عظيمة في كيفية التعامل مع سفاكي الدماء، وقاتلي النساء والشيوخ والأطفال.

٣- إباء غزة الحرة:

درس يعلمنا عزة المسلم، هؤلاء الذين شربوا عزة الإسلام، نجدهم يرفضون أن تأتيهم الإعانات الإنسانية التي أتت بها قافلة الحرية، لأن اليهود سيطروا عليها وسفكوا دماء العظماء، واعتقلوا الشرفاء.. هل تصورت نفسك وأنت جائع تحتاج إلى ما يسد جوعتك وترفض الطعام بعزة وإباء؟!! هل تصورت نفسك جريحاً أو مريضاً تحتاج إلى العلاج ثم ترفض العلاج بعزة وإباء؟!!

أدعوك - أخي القارئ - إن رأيت نفسك في حاجة إلى زيادة جرعات العزة في نفسك أن تنظر إلى وجوه أهل غزة المجاهدين الصابرين، فقد كان أحد الصالحين يقول: «كنا ننظر إلى وجه محمد بن واسع فنظل نعمل بها شهراً».

أشهد الله أنني كلما أصابتني شدة تذكرت أهل غزة وسعيت سعياً إلى النظر في وجوههم، لأحوّل فشلي وإحباطي إلى نجاح، وشدتي إلى فرج، وقنوطي ويأسي إلى أمل واستبشار، فأرى أهل غزة وجوههم ناضرة مستبشرة، برغم ما بها من جراح وآلام، وبرغم جبروت الأفعى الصهيونية، وبرغم شدة الحصار، وآلام النفس من تنكر الإخوة وصمتهم، وتآمر بني جلدتهم عليهم.. برغم ذلك كله نجد أهلنا في غزة مجاهدين، مصابرين، مرابطين، آخذين بتوجيهات ربهم معينهم وناصرهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ (آل عمران).

٤- لدينا طاقات كامنة:

علمتنا هذه الأحداث أن لدى الشعوب طاقات كامنة، تحتاج إلى من يفجرها لتظهر وتُزهر، وتنضج وتثمر، فبعد عدوان تآمر المنتفعين من السلطة الفلسطينية على أهلهم في غزة من الشرفاء ففشلوا، وبعد فشل العدوان الصهيوني على غزة العز، وبعد أن أحكم الحصار وصمتت الأنظمة، ونسيت الشعوب القضية أو تناستها إذا بفكرة إبداعية تنبثق من عقل متفتح، ويجتمع عليها أهل

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

العدل والخير من المسلمين وغيرهم، وهي فكرة شعبية تخطيطاً وتنفيذاً، تؤكد لنا أن لدى الشعوب طاقات عظيمة، وبيدها أن تحقق إنجازات كبيرة، كتلك التي نسجها رفاق البحار لفك الحصار، فحققوا الكثير بجهودهم وعرقهم ودمائهم.

٥- فتح معبر رفح:

فقد كان فتح معبر رفح من أهم النتائج المترتبة على صلف العدو الصهيوني واعتدائه على قافلة الحرية، حيث فتح المعبر حتى إشعار آخر، دون التقيد بسقف زمني، لتمر المعونات الإنسانية المتجهة إلى غزة، والسماح بمرور الأفراد من الاتجاهين، وقد لقي هذا القرار ارتياحاً على كافة الأصعدة العربية والإسلامية والعالمية.

٦- أهمية المبادرة بالخير:

فما أشبه الليلة بالبارحة..

فقد ذكرتني أحداث قافلة الحرية بفك الحصار الظالم الذي فرضه المشركون على المسلمين وذويهم في شعب أبي طالب لمدة ثلاثة أعوام، ولم يسمحوا بوصول الطعام إلى المسلمين، حتى كان يُسمع - من وراء الشِّعب - أصوات نساء المسلمين وصبيانهم يتضاغون من الجوع، وكان لا يصل إليهم شيء إلا سراً، واجتمع أهل الظلم في خيف بني كنانة، وتحالفوا على ظلم المسلمين وأقاربهم ومقاطعتهم، فاتفقوا على ألا يزوجوهم وألا يبايعوهم، ولا يجالسوهم، ولا يخالطوهم، ولا يدخلوا بيوتهم، ولا يكلموهم، حتى أكل المسلمون الأوراق والجلود من شدة الجوع وضيق ذات اليد.

كان هشام بن عمرو هو المبادر بنقض الميثاق الظالم وفك هذا الحصار، حيث ذهب إلى زهير بن أبي أمية المخزومي - وكانت أمه عاتكة بنت عبدالمطلب - وقال: يا زهير، أرضيت أن تأكل الطعام، وتشرب الشراب، وأخوالك بحيث تعلم؟ فقال: ويحك، فما أصنع وأنا رجل واحد؟ أما والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها، قال: قد وجدت رجلاً، قال: فمن هو؟ قال: أنا، قال له زهير: ابغنا رجلاً ثالثاً.

فذهب إلى مطعم بن عدي، فذكَّره أرحام بني هاشم وبني المطلب ابني عبدمناف، ولامه على موافقته لقريش على هذا الظلم، فقال المطعم: ويحك، ماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، قال: قد وجدت ثانياً. قال: من هو؟ قال: أنا، قال: ابغنا ثالثاً. قال: قد فعلت، قال: من هو؟ قال: زهير بن أبي أمية، قال: ابغنا رابعاً.

ظل هشام بن عمرو - ذلك الرجل الإيجابي المبادر بالخير - يتنقل، حتى انضم إلى قافلة فك الحصار أبو البختري بن هشام، وزمعة بن المطلب، فلما أصبحوا كان أول المتحدثين في الناس زهير بن أبي أمية، فقال: يا أهل مكة، أنأكل الطعام، ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى، لا يُباع ولا يُبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة، فجادله أبوجهل، ورد عليه المتضامنون لرفع الظلم.

كان أبو طالب جالساً، ذلك أن الله عزوجل



كان قد أطلع رسول الله ﷺ على أمر الصحيفة، وأنه أرسل عليها الأرضة، فأكلت جميع ما فيها من قطيعة وظلم، ولم تبق فيها إلا ذكر الله تعالى، فأخبر النبي ﷺ عمه بذلك، فخرج أبو طالب إلى قريش، وأخبرهم بما ذكره النبي ﷺ، وقال أبو طالب لقريش: إن كان ابن أخي كاذباً خلينا بينكم وبينه، وإن كان صادقاً رجعتم عن قطيعتنا وظلمنا. قالوا: قد أنصفت.

وبعد أن دار الحوار بين مناصري الحق وبين أبي جهل عليه لعنة الله، قام المطعم إلى الصحيفة ليشقها، وكانت مُعلَّقة في جوف الكعبة، فوجد الأرضة قد أكلتها إلا «باسمك اللهم»، وما كان فيها من اسم الله، وبذلك نقضت الصحيفة وفك الحصار عن رسول الله ﷺ ومن معه في الشعب.

٧- ما أكثر الآيات التي تحثنا على الوحدة ونبذ الفرقة:

وأحداث أسطول الحرية تؤكد أن الفكرة مهما كانت عظيمة فإن بلورتها وتنفيذها يحتاج إلى تعاون بين أهل الخير وتلاحم بينهم، فما كان لهذا العمل العظيم أن يتم بفرد، ولكن اجتمع عليه أناس عظماء من عشرات الدول، جمعهم مبدأ واحد، فاستطاعوا أن يقدموا الكثير، فما أحوجنا إلى العمل بهدي قوله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)﴾ (المائدة).

وما أحوجنا إلى أن نطيع رسولنا العظيم في قوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(رواه مسلم).

٨- التربية بالأحداث:

ما أحوجنا إلى تربية أنفسنا وأولادنا بالأحداث، فما حدث لأهل قافلة الحرية ينبغي أن نستثمره في تربية أنفسنا تربية ذاتية، وكذلك تربية أولادنا، فينبغي أن نفهمهم ما يعانيه رفاقهم في غزة، ومن ثم يجب عليهم شكر النعمة التي هم فيها، ومن أهم ضرائب هذه النعمة ووسائل شكرها أن يساعدوا المحتاجين، وأن يواسوا المهمومين، كما ينبغي لنا أن نعرفهم بعدوهم.

وليعلم الناس جميعاً أنه لم يعد مجال للسلبية أو الخوف، فقد رأينا الشيخ الكبير ضمن قافلة الحرية، وقد تجاوز عمره الثمانين، وهو يتوق إلى إحدى الحسنيين، إما النصر بفك الحصار، وإما الشهادة، وعلى شاكلته رأينا الرجال والنساء والأطفال، فهل لمسلم عذر بعد ما شاهدناه؟ وهل الخوف من عواقب نصرة أهلنا بغزة سينجينا من عقاب الله تعالى؟!

أيها القراء الكرام، استجيبوا لقول رازقكم ومن بيده أرواحكم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)﴾ (الصف).■




الشاعر السوري صاحب ديوان «فتى الإسلام» يتحدث لـ«المجتمع» من القاهرة

مصطفى عكرمة: الأدب الإسلامي يفتح مغاليق الأنفس والآفاق

الشاعر مصطفى عكرمة.. من مواليد سورية عام ١٩٤٣م، له خمسة عشر ديوانًا من الشعر الإسلامي.. أشهرها ديوان «فتى الإسلام» في أجزائه الأربعة.. إلى جانب تراجمه الشعرية المتميزة عن الأدب الفارسي، وهو متمرس بالفنون الإبداعية الأخرى كالمسرحية الشعرية التي أبدع فيها للأطفال خمس مسرحيات، أهمها مسرحية «جند الكرامة» التي فازت بالجائزة الأولى لوزارة التربية السورية عام ١٩٧٢م.. وله مسلسل «دروب النور» الذي أخرج في ثلاثين حلقة، كما كتب خمسمائة حلقة إذاعية للطفل... ومائة وخمسين حلقة من برنامج «تسابيح شاعر».. التقيناه بالقاهرة وكان هذا الحوار:

د. محمود خليل

● ما تعريفكم للأدب الإسلامي؟

– هو الأدب الذي يبني الحياة متناسقة مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها.. ومن ثم فإن الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفقاً للتصور الإسلامي.

● يرى البعض أن التقيد بضوابط الحلال والحرام.. يضيق الآفاق الإبداعية؟

– التصور الإسلامي يفتح مغاليق الأنفس والآفاق، ويتجاوز الأزمنة والأمكنة، إنه عالم رحيب، ولا يعرف الشوق إلا من يكابده.

وأنا شخصيًا كتبت جميع الأنواع الأدبية، باستثناء الرواية الطويلة.. وما أحسب أنني كنت بعيدًا عن الإبداع فيها، لأن الإبداع في مبتداه ومنتهاه «وعي»، وإذا غاب الوعي غاب الإبداع، ومن ثم فإن التصور الإسلامي يأتي في أعلى تجلياته، عندما تتضح أمام المبدع آفاق التجربة الإبداعية.

● كتبت كثيرًا تحت عنوان «فتى الإسلام» فما الرسالة التي تنشدها من ورائه؟

– بالفتوة المؤمنة الواعية التي التفّت حول الأنبياء والمرسلين، ومن أتى بعدهم من الصالحين، انتصر الحق، وانتشر العدل، وخلصت المجتمعات من المظالم والمفاسد.

إن فتية الإسلام، الذين أحاول أن أقترب من صورتهم، ومن حقيقة ما هم عليه من إيمان، وما هو مطلوب منهم من إعداد، وما هو مأمول منهم من أعمال، ومسؤوليات تليق بتميزهم، وهم الذين أناجيهم واحداً واحداً.

فتى الإسلام يا أملاً
به الأيام تبتسم
ويا عملاً على التقوى
به تتزايد النعم

ولهؤلاء الفتيان أيضاً كتبت مسرحيتي الشعرية «جند الكرامة» التي فازت بالجائزة الأولى لمسابقة المسرح المدرسي لوزارة التربية والتعليم السورية عام ١٩٧٢م.

أدب الحياة والأحياء

● لكن لماذا ترى الكثير من المبدعين الإسلاميين يقصرون عملهم على أدب «الصوت العالي»؟

– «الصوت العالي» والنبرة الصارخة سمة تغلب على إبداع البعض، وتشغله عن المضمون الفني البديع – كما أشرتم – فهؤلاء مبدعون، لهم في ميزان الرؤية الإسلامية أمر من ثلاثة:

– إما أنهم لا يفهمون حقيقة الإسلام.
– وإما أنهم لا يفهمون حقيقة الإبداع.
– وإما أنهم يفهمون الإسلام والإبداع ولكن لا يملكون الموهبة.

فالإسلام هو التفاعل الرائع الجميل مع كل ما في الحياة والأحياء من معان.



●«قضية الشكل» من القضايا الأدبية التي تطرح نفسها على ساحة الإبداع.. ما رؤيتكم في ظل الحرية التي ينظر بها الأدب الإسلامي للأفق الإبداعي شكلاً ومضموناً؟

– أنا مع الموروث.. لأن الإبداع يكون في المضمون وليس في الشكل، فالشعر مثلاً.. لدينا فيه البحور الخليلية، وما تفرع عنها وهو أضعاف أضعافها، لا يمكن أبدًا أن تضيق هذه البحور الإبداعية بإنسان مهما كانت طموحاته إن كانت طموحاته سوية!! لدينا عمر أبو ريشة، ومحمود حسن إسماعيل، وعمر الأميري، وأسماء لا تنتهي خاضوا أرقى التجارب، ولم يتورطوا أبدًا في اعتساف تجربة، أو ابتسارها لأن قالبًا إبداعيًا ضاق بها!!

والأمر ليس أمر الإبداع، إنما هو أمر الخروج على الموروث، نعم، نحن لا نتعبد الله بالموروث جميعاً، ولكن لكل فن ثوابت، وإذا ضاعت ثوابت أي فن فلا فن من أساسه.

إسلامية الإبداع

● هناك من يرى أن الأدب الإسلامي يقوم على انتقائية مذهبية.. فهل

القضية هي إسلامية المبدع.. أم إسلامية الإبداع؟

- هذه الانتقائية المذهبية شرف كبير، ولكن متى نقولها؟ لا نقولها إلا لمن تولى ﴿ ... فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾(آل عمران). لكن قبلها ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾(آل عمران:٦٤)، فلماذا يرفض البعض هذه الكلمة السواء السوية؟ لا يقول بغير هذا إلا جاهل أو عاجز، عجز عن أن يرى نور الشمس فأنكر فيها الضياء، والعجز ليس في الشكل إنما فيمن يختار الشكل أو ينكره، وطالما هناك إنسان سوي لا يرتج عليه القول، ولا تتكس لديه الفطرة السوية، ولا تضيع القيم في تجربته، فإن أدبه أدب إسلامي، فرسولنا ﷺ قد قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فكل قول يمكن أن يعتبر من مكارم الأخلاق هو جزء من الأدب الإسلامي.

● مهما كانت عقيدة قائله أو مذهبيته؟

- نعم، مهما كان انتماؤه طالما أن قوله وإبداعه يدور في دائرة «القول السوي»، والرسول ﷺ قد استشهد بأبيات لشعراء جاهليين، أنا أرى أن الشاعر القروي رشيد سليم الخوري لم أجد تمسكًا ودعوة إلى الوحدة ومكارم الأخلاق، والتزامًا بها، كما كانت عند هذا الشاعر الذي حار الناس في أمر إسلامه، وهو مع التزامه الشديد واهتمامه الأشد بالأدب الإسلامي لم يعلن إسلامه صراحة، ولكنه يدين في أدبه بدين الإسلام.. لذا فإنني أسميه «شاعر القيم» وكما قلنا: إنها الفطرة السوية.

دور النقاد

● ولكن ألا ترى أن قضية الأدب الإسلامي لم تأخذ حقها على ساحة المتابعة والنقد بالقدر اللائق، سيما أن الهجوم عليها لا ينتهي؟

- هذا صحيح، وعلى النقاد الإسلاميين أن يتابعوا الإبداع في كل الفنون الإسلامية، وأن ينزلوا بثقلهم - وهم بحمد الله كثر - إلى الساحة النقدية، وأن يتابعوا زرعهم بأنفسهم؛ لأن هذه الشبهات التي طرحتموها وغيرها الكثير لا تثار إلا في ميادين النقد، ومن ثم، فإنه لابد من الرد عليها، ليس بالهجاء أو البكاء، ولكن بشرح عوارها وبوارها، وتقديم البديل الذي ينفع الناس.

● لكم مترجمات شعرية عن الأدب الفارسي، فماذا عن هذا العمل الثقافي الإسلامي الحضاري المشترك؟

- قمت - بحمد الله - بتقديم عمل ثقافي حضاري يجمع أطراف الأمة ويوحد أقطابها، وذلك بالترجمة الشعرية لعدد كبير من أعلام الشعر الفارسي، من أمثال الفردوسي، وسعدي، وحافظ الشيرازي، وناصر خسرو، وغيرهم، وذلك بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وبالاشتراك مع الأدباء والشعراء المعروفين، من أمثال الشاعر عبدالناصر محمد، والناقد الكبير أ.د. محمد السعيد جمال الدين أستاذ ورئيس قسم اللغة الفارسية بجامعة عين شمس، والشاعر أ. د. فكتور الكك أستاذ الحضارة العربية والأدب المقارن بجامعة طهران ورئيس مركز اللغة الفارسية بالجامعة اللبنانية.

الأدب الإسلامي تعبير فني هادف والتصوير فيه يأتي في أعلى تجلياته عندما تتضح أمام المبدع آفاق التجربة وتبدو أماراتها من بعيد

كل قول يدعو إلى مكارم الأخلاق يُعد جزءاً من الأدب الإسلامي مهما كانت عقيدة قائله.. فالرسول ﷺ استشهد بأبيات لشعراء جاهليين

● هل يمكننا تقديم بعض النماذج من هذه المترجمات الشعرية؟

- لعله لا يخفى على فطنة القارئ، أن ترجمة الشعر - شعراً- عمل في منتهى الصعوبة، لا يركن إلى العبقرية اللغوية أو الشعرية فحسب، إنما يتلبس بروح وعاطفة وجو إبداعي يحيا فيه الشاعر المترجم، أنفاس وإحساس الشاعر المبدع؛ لذا فإنني أعتبر هذا العمل عملاً حضاراً ثقافياً من الدرجة الأولى، ومن أعظم الشعراء الفرس الذين عايشت إحساسهم ومزاجهم الإبداعي الخاص، ومن أهم من عشت أجواءهم الإبداعية الشاعر الفيلسوف فريد الدين العطار المتوفى سنة ٦٢٧هـ - ١٢٢٩م، وهو من أعظم شعراء الفرس، وله ديوان ضخم من «المثنويات»:

ومن مثنوياته:

كنت بالأمس هزاراً
يتغنى في الحقول
صرت لا ريش ولا
أجنحة فيها أجول

❖❖❖

كنت بالأمس أباهي
باعتزاز ودلال
صار لي التابوت داراً
عودتي منه محال

❖❖❖

حسرتي أن ليس يدري
أحدٌ منكم مصابي
الخير سوف أغدو
أم لشرٍ وعذاب

❖❖❖

إن للعطار قلباً
غارقاً في بحر دم
فمتى يحظى بعفو
منك يا رب الكرم

❖❖❖

وهناك أشعار جمال الدين نظامي.. حيث يقول في «دعاء شيرين»:

لم تعد شيرين حيرى
لا، ولا تشكو الضجر
عندما لاح صباح
قلب شيرين استقر
سجدت لله شكراً
وجهها الحلو تعفّر
بغبار الأرض لمّا
مسها الوجه المنضر

❖❖❖

واحد أنت إلهي
يا إلهي وصمد
دونما أدنى شبيه
أو شريك أو ولد

❖❖❖

وهكذا، فإن المبدع لابد أن يتناغم وأن يتماهى مع التجارب الصادقة، والمواقف الموحية، وهو لا يملك إلا أن يكون إشعاعًا فياضًا لفكره وعاطفته ووجدانه.■





عمرها يزيد على ٢٠ ألف سنة..

رسومات «التاسيلي» الجزائرية لغز حيّر العلماء

الجزائر: سمية سعادة

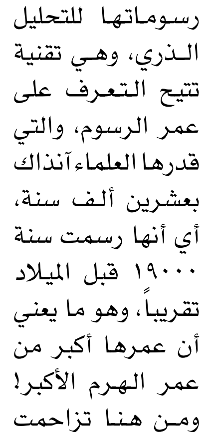
من أبرز الظواهر التي انضمت إلى قافلة الغرائب كهوف «التاسيلي» الواقعة في الصحراء الجزائرية (جنوب شرق)، فقبل أن يكتشفها العالم «برنان» سنة ١٩٣٨م، كانت صحراء مقفرة تحتلها العقارب وتجوس خلالها الأفاعي، ولكن بعد هذا التاريخ أصبحت مزاراً لكبار علماء الآثار.

دهشة واستغراب!

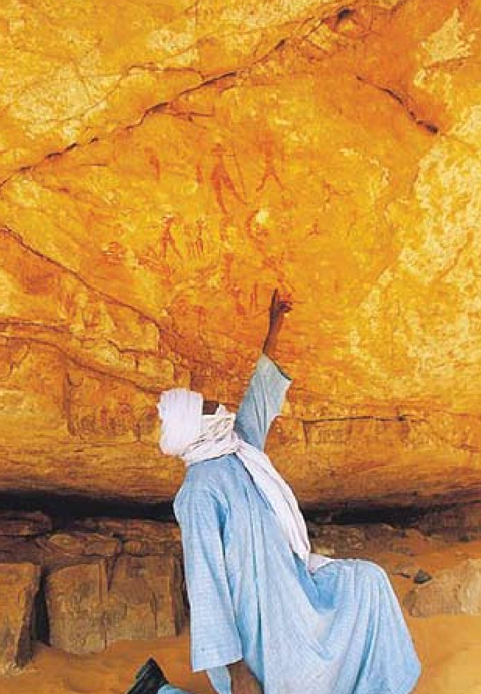
لم يكن عالم الآثار الفرنسي «برنان» يتوقع أن مروره بالصحراء الجزائرية سنة ١٩٣٨م سيجعله يحقّق اكتشافاً عظيماً خلد اسمه في سجلات التاريخ، فصارت رسومات «التاسيلي» الغريبة لا تذكر إلا ويذكر معها هذا العالم الذي أصابته الدهشة وهو يكتشف سحر ذلك المكان، رسومات تعبر عن مخلوقات فضائية، وأخرى لرجال يرتدون بزة الفضاء، وهم يطيرون في مدينة بالغة التطور، وأجسام أسطوانية الشكل أشبه بسفن الفضاء، ورجال ونساء يرتدون ملابس حديثة لا تختلف عن لباسنا، ورجال يرتدون لباس الضفادع البشرية وطائرات غريبة الشكل، ناهيك عن صور لرعي الأبقار وسط مروج ضخمة، وصور لخيول، ونقوش لأنهار وحدائق غناء، وحيوانات برية، ومراسم دينية، وملابس شفافة غير مألوفة.

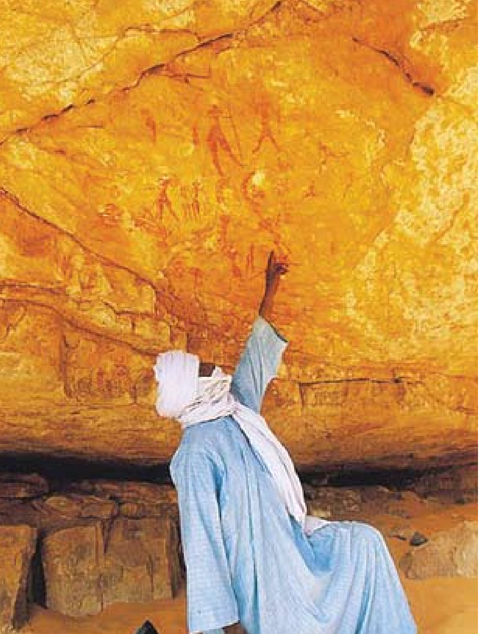
وازدادت علامات التعجب والدهشة عندما قام فريق من العلماء وعلى رأسهم الرحالة «هنري لوت» سنة ١٩٥٦م بزيارة إلى هذه الكهوف، وأخضعوا رسوماتها للتحليل الذري، وهي تقنية تتيح التعرف على عمر الرسوم، والتي قدرها العلماء آنذاك بعشرين ألف سنة، أي أنها رسمت سنة ١٩٠٠٠ قبل الميلاد تقريباً، وهو ما يعني أن عمرها أكبر من عمر الهرم الأكبر! ومن هنا تزاحمت التفسيرات.











مم تتكون كهوف «التاسيلي»؟

تتكون كهوف «التاسيلي» من مجموعة من تشكيلات الصخور البركانية والرملية الغريبة الشكل، والتي تشبه الخرائب والأطلال، وتعرف باسم «الغابات الحجرية»، وتوجد الكهوف فوق هضبة مرتفعة يبلغ ارتفاعها ٥٠٠م

فوق سطح البحر، يجاورها جرف عميق في منطقة توجد بها نسبة كبيرة من الكثبان الرملية المتحركة.

الحقيقة مازالت غائبة

حتى بعد مرور ٧٢ سنة على اكتشاف هذه الكهوف، لا تزال تفسيرات العلماء تراوح مكانها، ولم تتمكن من التقدم خطوة واحدة بالرغم من الطفرات التي تحققت في عالم التكنولوجيا، الأمر الذي جعل العلماء يصنفون هذه الكهوف في خانة الألغاز، على غرار الظواهر التي لم يجدوا لها تفسيراً، إلا أنهم استطاعوا أن يصلوا إلى بعض الاستنتاجات التي تتعلق بظاهرة الأطباق الطائرة التي مازالت تسيل حبراً كثيراً، حيث استنتج بعض العلماء الذين عاينوا هذه الرسومات أن الأطباق الطائرة قد لا تكون مجرد خيال علمي كما يروج له البعض، وإنما قد تكون حقيقة بدليل رسومات «التاسيلي» التي تعود إلى آلاف السنين، والتي تشير إلى وجود حضارة قديمة عرفت الأطباق الطائرة، وفي سياق تفسير هذه الرسومات ربطها بعض العلماء بقارة «أتلانتس» المفقودة، بحيث ذهبوا إلى القول أن أحد سكان هذه القارة قام برسم تلك الرسومات العجيبة التي تعبر عن التقدم العلمي الذي بلغته تلك القارة، ولكن هذا التفسير اصطدم بحجة تقول: إنه إذا كانت قارة «أتلانتس» موجودة بالفعل فمن المفترض أنها تقع في المحيط الأطلسي المسمى باسمها بين الجرف القاري لقارة أمريكا الشمالية والجرف القاري لشمال غرب قارة أفريقيا، وهو بعيد عن موقع جبال «التاسيلي» الجزائرية.

كما ذهب بعض المهتمين بهذه الرسومات إلى القول: إن هناك كائنات فضائية زارت الأرض في قديم الزمان وتركت تلك الرسومات شاهدة على زيارتها، أو أن الذي رسمها مجموعة من الأشخاص ينتمون لإحدى حضارات الأرض البالغة القدم، والتي كانت قد بلغت شأناً كبيراً من التقدم العلمي، ولكنها اندثرت لسبب ما، وتبقى هذه التفسيرات مجرد احتمالات فقط، اقترابها من الحقيقة أو ابتعادها عنها سيان، طالما أن حقيقتها ما زالت مجهولة!■

واحة الشعر

أسود الحق

شعر: عبدالرحمن محمود مليجي

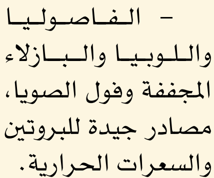
كلنا في الحرب أُسْدٌ ... فاستعدي يا أُسودي
بالأيادي العاملات ... باجتهادٍ بالجهود
كم سنعلو من جديد ... فوق هامات اليهود
نزرع البستان ورداً ... يا عصور الحق عودي
وابعثي شوق السنين ... من ميادين الجدود
كم أسير في السجون ... رام تحطيم القيود
وانتظرنا في الصحارى ... خلف أسوار الحدود
كم تركنا في العراء ... بين أشلاء الجنود
من جراح تقشعر ... تختفي تحت الجلود
نزف الدمع الحزين ... فوق هاتيك الخدود
يُخنق النوم البريء ... من جوى حلم عنود
والعيون الدامعات ... في ركوع في سجود
ترفع الأيدي دعاءً ... يا عيوني الدمعَ جودي
أمة المجد التليد ... أنت رمز للخلود
هل سيعطينا حلولاً ... سعر برميل الوقود؟
يا أسود الحق زأراً ... يا أسود الحق عودي
كم جنين في البطون ... في حشا أم ولود
يبعث المجد الدفين ... بين أقوام رقود
من لهيب القلب يدعو ... نحن أصوات الرعود
يا شباب العز حطم ... كل أسوار السدود
قُمْ لنهدمها حصوناً ... كل حصن لليهود
كم سيصلى النار قومٌ ... ينبشونا في اللحود
يا قلوب الصامتين ... قد عُرفتم بالجمود
سوف تلقون اللهيب ... بين أكفان وودو
نحن نسعى للجنان ... بين أنهار الخلود
سوف نجني من ثمار ... ريح مسك.. عطر عود
من ثمار البرتقال ... من أزاهير الصمود
من سحاب العز نعلو ... رغم أحقاد الحسود

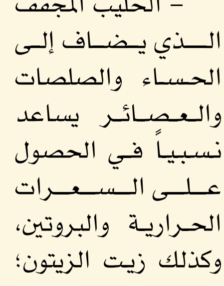


نصائح طبية لعلاج النحافة بطريقة صحية

إن كنت تعاني من نقص الوزن، فإن كل ما عليك هو الحرص على زيادة السعرات الحرارية في طعامك، بطريقة صحية من خلال:

– تناول الأسماك والدهون وحتى البذور بشكل روتيني على مدار الأسبوع، فهذا سيجعلك محتاجاً للدهون والسعرات الحرارية.





– الفاصوليا واللوبيا والبازلاء المجففة وفول الصويا، مصادر جيدة للبروتين والسعرات الحرارية.

– الحليب المجفف الذي يضاف إلى الحساء والصلصات والعصائر يساعد نسبياً في الحصول على السعرات الحرارية والبروتين، وكذلك زيت الزيتون؛ حيث إنه يزيد من الدهون والسعرات الحرارية، ويحافظ أيضاً على صحة القلب ونظام الأوعية الدموية.

– المواد الكربوهيدراتية الموجودة في الخضراوات والفواكه والحبوب.

– بعض الخضراوات التي تحتوي على الكثير من السعرات الحرارية، وبعض النشويات أيضاً كالبطاطا.

– الفواكه وخاصة «الأفوكادو» يحتوي على كمية كبيرة من السعرات الحرارية والدهون المشبعة وفيتامين «ب» وكثير من الألياف، كما يحتوي الموز أيضاً على سعرات حرارية مرتفعة.

– ويمكنك زيادة القيمة الغذائية لطعامك عند تناولك الفواكه المجففة كل صباح، وبهذا تكون قد تناولت وجبات خفيفة وتحتوي على سعرات حرارية لا بأس بها.■

جمعية طبية يابانية:
الماء علاج للعديد من الأمراض المزمنة والخطيرة

اكتشفت جمعية طبية يابانية نجاح العلاج بالماء لأمراض مزمنة وخطيرة وكذلك للعديد من الأمراض المتوسطة، وعلى رأسها: الصداع، أمراض القلب، التهاب المفاصل، ضربات القلب السريعة، الصرع، السمنة أو البدانة المفرطة، التهاب القصبات، الربو، السل، التهاب السحايا (السحائي)، أمراض الكلية والجهاز البولي، التقيؤ، التهاب المعدة، الإسهال، البواسير، السكر، الإمساك، جميع أمراض العيون، الرحم، السرطان، الاضطرابات الحيضية، أمراض الأذن والأنف والحنجرة.

وللفوائد الكثيرة لشرب الماء على الريق؛ ننصحك بالآتي:

١– فور استيقاظك، اشرب ٤ أقداح من الماء (سعة ١٦٠ مللتر).

٢– بعد تنظيف أسنانك لا تأكل ولا تشرب أي شيء قبل مرور ٤٥ دقيقة.

٣– بعد مرور ١٥ دقيقة على تناول الطعام (لا تأكل ولا تشرب لمدة ساعتين).

وتبين القائمة أدناه عدد الأيام اللازمة للتداوي أو تقليل أثر الأمراض:



١– ضغط الدم العالي (٣٠ يوماً).
٢– أمراض المعدة والحموضة (١٠ أيام).
٣– السكر (٣٠ يوماً).
٤– الإمساك (١٠ أيام).
٥– السرطان (١٨٠ يوماً).
٦– السل (٩٠ يوماً).
٧– المرضى المصابون بالتهاب المفاصل يجب أن يتبعوا العلاج أعلاه فقط لمدة ٣ أيام في الأسبوع الأول، ثم يومياً من الأسبوع الثاني فصاعداً.■

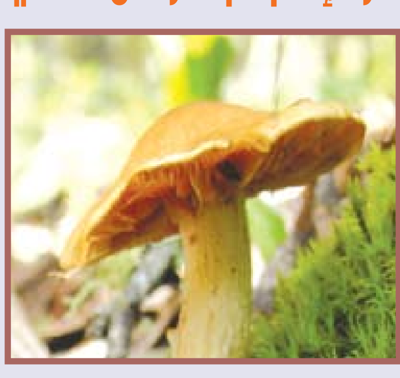
الفطر الطازج يقلل من أخطار الإصابة بسرطان الثدي

اكتشف باحثون صينيون أن تناول مقدار يومي من الفطر، يساعد على خفض أخطار الإصابة بمرض سرطان الثدي بنسبة تصل إلى الثلثين.

كما وجد الباحثون أن السيدات اللواتي يتناولن ثلث أوقية من الفطر الطازج كل يوم تقل لديهن فرص الإصابة بالورم السرطاني بنسبة تصل إلى ٦٤٪، لكن تلك النسبة تتزايد إذا تم مزج الفطر بالشاي الأخضر.

كما ثبت أن الفطر المجفف يمتلك تأثيراً وقائياً أقل، ويساعد على تقليل أخطار الإصابة بنسبة تصل إلى النصف.

كما اتضح من خلال الدراسة أيضاً أن النساء اللواتي يمزجن بين مقدار معين من الفطر والانتظام في تناول الشاي الأخضر، يستفدن من الخصائص العلاجية بصورة أكبر، وقد ثبت أن أخطار الإصابة تقل لدى تلك الفئة من السيدات بنسبة تصل إلى نحو ٩٠٪.



جدير بالذكر أن الاختبارات المعملية التي أجريت على مجموعة من حيوانات التجارب أظهرت أن الفطر يمتلك خصائص مضادة للأورام الخبيثة، كما يمكنه تحفيز الدفاعات الخاصة بالجهاز المناعي.■

مع دخول الصيف.. كيف تعتني بعينيك؟

العين من أرق أجزاء الجسم، لذا يجب أن نوجه لها عناية خاصة.. إننا نجلس أمام شاشات الكمبيوتر بالساعات مما يجعلنا نعاني معاناة شديدة من إجهاد العين، ومع دخول الصيف - الفصل الذي تكثر وتنتشر فيه أمراض العيون - إليك بعض الخطوات البسيطة للحفاظ على عينيك:

- افتح عينيك وأغمضهما بسرعة وفي تتابع، إن الحملقة أمام شاشة الكمبيوتر تجعلنا ننسى أن نغمض أعيننا ونفتحها تلقائياً مما يسبب إجهاداً للعين.
- أغمض عينيك وحرك مقلة العين في اتجاه عقارب الساعة وعكسها، وهذا تمرين للعصب البصري مما يقوي العين.
- اصنع دائرة براحة يدك حول عينك حتى ترى أمامك بسلاسة، هذه الحركة تريح العين وتساعدها على الاسترخاء.
- حرر عينك من الألم: انظر بعيداً عن شاشة الكمبيوتر وركز في أشياء بعيدة حيث يساعدك ذلك على التركيز بصورة أفضل كما يمنح عينيك راحة بصرية.
- اغسل عينيك «بالماء»: فهذا يريحها ويساعد على إزالة الأتربة والمواد الناعمة اللاصقة بها.
- اشرب الكثير من الماء حتى تزيل السموم وتقلل الانتفاخ تحت العين خاصةً إذا كنت تعمل في بيئة مكيفة.
- خذ «فاصل شاي»: لا ترم أكياس الشاي بعد استخدامها، ضعها في الثلاجة لعدة ساعات ثم ضعها على عينيك، فهي تساعد على تهدئة العين وتقلل من إجهادها وانتفاخها.
- كل جيداً: أفضل الفيتامينات التي تحافظ على قوة الرؤية هي A و C و E. ويمكنك الحصول على هذه الفيتامينات من بعض الخضراوات مثل: الجزر، الطماطم، الخيار، الليمون، السبانخ وغيرها من الخضراوات ذات الأوراق الأخضراء.. بالإضافة إلى جميع أنواع الفاكهة الطازجة.

كما يمكنك تناول الدواجن، إضافةً إلى منتجات الألبان مثل الزبدة واللبن والقشطة وغيرها.■

التعرض المباشر للشمس.. وحساسية العين

التهابات العين شائعة وتنتشر سريعاً، لذا يجب تشجيع الأطفال على غسل أيديهم كثيراً بعد العودة من المدرسة أو النادي، أو من أي مكان بشكل عام، وكذلك بعد استخدام الحمّام.

أما التعرض للشمس فهو السبب الرئيس للإصابة بالحساسية الموسمية المعروفة بـ«الرمد الربيعي».■

كيف توفّرين لطفلك نوماً هادئاً؟

من المعلوم أن الشهور الأولى من عمر الطفل مرهقة للأبوين، ولتحقيق نوم هادئ وعميق للطفل ننصح بالآتي:

- اجعلي طفلك ينام مستلقياً على ظهره أو على جنبه.
- لا يجب وضع مخدة أو بطانية سميكة تحت رأس الطفل قبل عام، لأن ذلك قد يتسبب في اختناقه.
- تجنبي المبالغة في مداعبة الطفل وقت النوم، وحاولي من البداية عمل روتين للنوم؛ كأن ينام في نفس المكان وبنفس الطريقة.
- تأكدي من جفاف طفلك وشبعه قبل نومه.
- تأكدي من أن درجة حرارة الغرفة مناسبة، وأن الطفل بعيد عن أي تيارات هوائية.
- خلال الشهور الثلاثة الأولى يعاني الأطفال من نوبات مغص، في هذه الحالة فإن حمل الطفل أو المشي به ورأسه على كتفك قد يساعده، كما قد يساعده أيضاً وضعه على فخذيك وبطنه إلى أسفل والطبطبة برفق على ظهره أو تدليك ظهره.. وإذا استغرق طفلك في النوم أثناء الرضاعة فاحمليه ورأسه على كتفك لبضع دقائق ليتجشأ قبل وضعه لينام.
- مثل الكبار تماماً، قد يعاني طفلك من صعوبة أكثر في النوم ليلاً إذا لم يكن قد أخذ قسطه المعتاد من النوم أثناء النهار.
- الأطفال في فترة التسنين قد يعانون من الأرق، فلا تقلقي.
- أي تغيير قد يؤدي إلى إخلال التوازن في نظام نوم طفلك بشكل مؤقت، فإذا غيرت غرفته، أو موضع فراشه، فقد يستغرق الأمر بضعة أيام حتى يعتاد على المحيط الجديد.
- أحياناً لا يحتاج الطفل لأكثر من بعض الأحضان التي تساعده على النوم.■

حرر قدمك من الألم



إن قدمك مجبرة على حمل جسمك بالكامل طوال اليوم؛ مما قد يجعلها تنتفخ في آخره، ولتخفف ألمها وتعيد لها خفتها يجب أن تدلكها كالآتي:

- ابدأ بوضع قدمك اليسرى على ركبتك اليمنى ثم ضع راحة يدك اليسرى على المنطقة التي تقع أسفل أصابع قدمك.
- ثم ضع قبضتك على أصابع قدمك، في التجويف الذي يسبق الجزء البدين قبل أصابعك.
- اضغط بقوة، وقم بتدليكها عن طريق عمل حركات دائرية بقبضتك من أعلى لأسفل.
- استمر في هذه الحركة لمدة دقيقتين، ثم كرر التمرين على القدم الأخرى.■

أسطولُ الحرية.. تلك عَشَرةٌ كاملة

أحمد الله تعالى على سلامة إخواننا الأبطال الذي كسروا – فعلاً – الحصار الظالم على غزة الأبيّة، وذلك بتعريف دول العالم وشعوبه أكثر بقضية حصار غزة أولاً.. وبتمهيد الطريق للقوافل البحرية القادمة بإذن الله، وشدِّ أزرها وشحذ هممها لكسر الحصار انطلاقاً من أكثر من بلد ثانياً.

وأودُّ أن أسجّل هنا عشر نقاط مهمّة؛ لنفهم جيداً بعض الدروس من هذه الرحلة المباركة:

١- لتسيير قافلة أسطول الحرية وبقية القوافل السابقة واللاحقة الكثيرُ من الأهداف، لعل أبرزها كسر الحصار «البحري» على غزة، لما للمعبر البحري من أهمية إستراتيجية على مستوى الإمدادات المعيشية والخدمية والبشرية، وهذا ما يجعل الإصرار على تسيير القوافل البحرية القادمة من الأهمية بمكان.

٢- يعلق البعض على هذه الرحلة الجهادية بأنها مغامرة بالنفس ومجازفة بالأرواح، مستشهداً بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾(البقرة:١٩٥). وهؤلاء يجهلون مآلات ونتائج أمثال هذه القوافل المباركة، التي تعود على قضية الحصار بمكاسب كثيرة – حالية ومستقبلية – يعرفها المتأمّل.. كما أنهم يستخدمون هذه الآية في غير موضعها الصحيح، وأرجو منهم قراءة سبب نزولها، ليعرفوا أن الآية لا تخدمهم فيما يريدون؛ بل هي في الحقيقة ضد فهمهم تماماً!

٣- أهمية الاستعانة بالعقلاء والمتضامنين من غير العرب والمسلمين لنصرة هذه القضية، أسوةً بعقلاء العرب الذين شقُّوا الصحيفة الظالمة وكسروا الحصار الواقع على النبي ﷺ وآله وأصحابه في «شِعب أبي طالب».. ولعل من يطلع على أسماء المشاركين في جميع القوافل البحرية السابقة والحالية لكسر الحصار يلاحظ أن معظمهم من غير العرب والمسلمين، ففيهم أكثر من أربعين جنسية، وفيهم اليهودي والنصراني والعلماني والمتحرّر والرجال والنساء والشباب والشيوخ، وقد يؤيِّد الله هذا الدين بالرجل الفاجر.



٤- قضية الحصار على غزة (إضافة إلى قضية القدس وسائر فلسطين) صارت وسيلة اختبار لأصحاب القرار، ومحل امتحان للمواقف، وطريقة كشف وتعرية لمن «بكى» ممّن «يتباكى»، وقد اكتشف القاصي والداني الفرق بين تحصيل الحرية من «المسطول» و«الأسطول»، وما أكثر مساطيل الحرية الذين يبتغون المفاوضات غير المباشرة وزيادة الحصار! وأساطيل الحرية التي تبغي كسر الحصار على غزة.

٥- يبدو أن تركيا ستكون قائدة القضايا الحقة، ونبراس الأمة العربية والإسلامية (وهي كذلك)، وقد بدا ذلك بوضوح من خلال المواقف الجادة والشجاعة من قِبَل رئيسها ورئيس وزرائها وحكومتها وبرلمانها وشعبها، وقد أعادوا لنا أمجاد جدِّهم «السلطان عبدالحميد» -يرحمه الله – الذي اعتبر قضية فلسطين قضية المسلمين جميعاً، وليست خاصة بالفلسطينيين فقط.

٦- اليهود قتلة أنبياء وسفكة دماء، وتاريخهم بهذا الخصوص معروف، وقد أكّدت فعلتُهم الشنيعة وهجومُهم الوحشي هذا الأمرَ لشعوب العالم كلها.. وإن ما قامت به القوات الصهيونية عملٌ غبيٌّ جداً، ليس لأنها استخدمت الأسلحة ضد أناس عُزّل، وليس لأنها قبضت على سفينة إنسانية، ولكن غباءها يبدو في صلفها وغرورها باستخدام هذه القوة الكبيرة في مواجهة هذا الأسطول البسيط، الذي كان من الممكن أن تستعمل ضده – لو أرادت – أبسط من هذا الأسلوب الوحشي بكثير.. لكن، انقلب السحرُ على الساحر وألّبَتْ عليها القريب قبل الغريب، وقد شهدتْ الصحف الصهيونية بغباء هذه الحركة الوحشية عبر مقالاتها وتقاريرها التي وصفت وزير حربها «إيهود باراك» بأنه (أرْعَن)، ووصفت رئيس حكومتها «بنيامين نتنياهو» بأنه (أحمق)!

٧- يجب بعد هذا السطو الوحشي خصوصاً – وجوباً واقعياً وقانونياً وشعبياً وعقلياً وشرعياً – رفعُ الحصار عن غزة، والانسحاب الجماعي من «المبادرة العربية للسلام»، أسوةً بالكويت الشقيقة، بل يجب – إن كان في الوجه ماءُ حياء – أن تُغلَق السفارات الصهيونية في الدولِ «المعتدلة»، ويُطرَد المسؤولون الصهاينة بجميع مستوياتهم من تلك الدول «المطبوعة بطابع بني صهيون»، ولا فائدة بعد هذه الحادثة من مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة، فإن البثّ مقطوع أصلاً بشهادة القرآن الكريم ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾



(المائدة:٨٢).

٨- يجب أن تستمر الفعاليات الشعبية الداعمة لكسر الحصار ولو بشكل موسمي، وعلينا أن ننوِّع ونتفنَّن في التسويق، ونغتنم كل فرصة للعرض، وكل موقع للضغط الشعبي، حتى لا تصبح قضية الحصار أمراً اعتيادياً (اعتاد عليه أهل غزة لأنهم أبطال وأقوياء هكذا يقول البعض ضعفاً وتهويناً)، وحتى لا تظل قضية الحصار مغمورة وخامدة في ظل مباريات «مونديال» كأس العالم لكرة القدم، والأنظار وكل الحواس مشدودة للشاشات والمقاهي والإذاعات!

٩- «والموت في سبيل الله أسمى أمانينا».. كان شعار أولئك الأبطال الذين تربّوا في أحضان هذه الدعوة المباركة، والذين حوّلوا هذا الشعار إلى واقع عملي، فهي أمنية الشيخ «رائد صلاح» حفظه الله الذي قلقنا لاغتياله، وهي أمنية الكثير من المشاركين في هذه القافلة الإنسانية، الذين طمعوا في نيل الشهادة على ضفاف أرض المحشر والمنشر.. تحية إكبار وإجلال لتلك الدماء التركية الزكية التي أُريقت في سبيل الشهادة، كما أُريق قبلها دم الصحابي «أبي أيوب الأنصاري» رضي الله عنه على أعتاب القسطنطينية.

١٠- إلى متى نظل نصارع حول القضية الفلسطينية؟ إلى متى ونحن نقدِّم الأرواح والأموال من أجل هذه القضية التي استنزفت منا الكثير حتى ملَّها البعض وكرهها؟! هكذا يفكّر البعض في خاصة نفسه.. والقولُ الفصْلُ والردُّ الأصْلُ لمثل هذه الأقاويل هو حديث الصادق المصدوق ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوِّهم قاهرين، لا يضرُّهم مَنْ خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، فهم كالإناء بين الأكَلَة، حتى يأتيهم أمْر الله وهم كذلك». قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس»(إسناده صحيح).

وتلك.. عَشَرَةٌ كاملة.■

خالد عبدالرحمن الشنو
محاضر بجامعة البحرين
عضو جمعية علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

ما الجديد في مذبحة «الحرية»؟!

هـدّدت «إسـرائيل» بمهاجمة «أسطول الحرية» لكسر الحصار على غـزة، وقامت بتنفيذ تهديداتها بالسيناريو ذاته الذي أعلنته؛ بمذبحة حقيقية ارتكبتها قوات الجيش الصهيوني ضد سفن الأسطول، فأسقطت العشرات من الشهداء والجرحى، واقتادتها إلى موانئها لتنفيذ باقي الجريمة النكراء باعتقال بعض المتضامنين، وطرد الآخرين!

يقول الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر في تعليقه على الجريمة الصهيونية: إن «ساعة الحقيقة قد أزفت»، فهل حقاً يمكن للحقيقة في ثوبها الجديد أن تدفع باتجاه رفع الظلم الواقع على أهلنا وشعبنا في قطاع غزة؟ هل حقاً يمكن للحقيقة التي كانت دائماً واضحة أن تدفع العالم لكبح جماح العنجهية الصهيونية، ووقف جرائمها ضد الإنسانية؟

ساعة الحقيقة دقت بقوة منذ عشرات السنين، وكرّر الصهاينة مجازرهم ضد الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري، وكل من وقف إلى جانب الحق والعدل، ولم تجد من يوقفها أو حتى يدينها بشكل رسمي، أو يستطيع أخذ ولو قرار إدانة بالحد الأدنى في مجلس الأمن الدولي.. ليس لأن «إسرائيل» فوق القانون؛ بل لأن هناك دولة عظمى كالولايات المتحدة ودول غربية أخرى تتعامل بمعايير مزدوجة؛ فتوفر الحماية للكيان الغاصب، وتمنع تطبيق القانون حين يتعلق الأمر بالجرائم الصهيونية الفاضحة.

العيب ليس في الآخرين، وليس علينا أن نعيب زماننا والعيب فينا، فنحن تضربنا «إسرائيل» وتهيننا، وترفض إعادة حقوقنا، وترتكب المجازر بحقنا ثم نذهب إلى عناق زعمائها والتفاوض معهم.

ألم يحن الوقت فعلاً لكي يتخذ العرب قراراً حاسماً ضد العدو الصهيوني؟ ألا يكفي ما وقع فجر يوم الإثنين (٣١ مايو الماضي) لقافلة الحرية وأبطالها الميامين كي نتخذ قراراً شجاعاً برفع الحصار عن غزة؟ وهل تركيا وحكومتها باتت أكثر عروبة من بعض العرب وأحرص على مصالحنا؟

اليوم، برغم الحزن والغضب، بدأ عهد جديد في المنطقة، ولن تفلت «إسرائيل» هذه المرة من العقاب بصورة أو بأخرى، وعلى أكثر من صعيد.■

زياد أبو شاويش

«الحرية».. بين غدر اليهود وغفوة المسلمين!

في تاريخ الأمم وقفات قد تكون مشرِّفة، أو تكون مخجلة.. وقَدَر الأمة العربية والإسلامية القضية الفلسطينية، بل هي المحور الأساسي في واقع الأمة العربية.

ومنذ أكثر من ستين عاماً، هناك صراع قائم ومستمر بين العرب والصهاينة.. ولست هنا في مقام سرد قصص لذلك الصراع المر.

فواقع اليهود معروف ومعلوم، وواقع الأمة المسلمة تجاه قضية فلسطين عامة، وكسر الحصار على قطاع غزة خاصة واضح ومعروف أيضاً، وللأسف هو واقع مخز ومخجل.

اليهود هم اليهود لن يتغيروا، في غدرهم وخيانتهم، ولست أدري أي ذنب ارتكبه روّاد «أسطول الحرية» كي يُقتل منهم من قتل ويجرح منهم من جُرِحَ؟!

ومازالت الأمة المسلمة في غفوتها التي طالت.. خرجت الشعوب غاضبة، وخرجت التصريحات بالتنديد والشجب والاستنكار، ولا جديد!

وإنني أذكر قول الله عز وجل في أواخر سورة التوبة: ﴿أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦)﴾(التوبة).

وهناك تحذير قرآني في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)﴾ (الأنفال).■

م. أحمد عبدالسلام - عضو نادي الأهرام

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أختي المسلمة.. حجابك عزتك

في ظل الهجمة الغربية - بل وفي بعض البلاد العربية - على الحجاب الإسلامي - نقاباً كان أو خماراً أو إسدالاً أو حتى غطاء رأس - نعيد على مسامع أخواتنا وبناتنا المسلمات، هذه الكلمات:

إن الحياء من الإيمان فاتخذي
منه حُليّك يا أختاه واحتجبي
يا درةً حُفظت بالأمس غاليةً
واليوم يبغونها للهّو واللعبِ
يا حرةً قد أرادوا جعلها أَمَةً
غربية العقل، لكن اسمها عربي
هل يستوي مَن رسول الله قائده
دوماً، وآخر هاديه أبو لهب؟
وأين من كانت الزهراء أسوتها
ممن تقفّت خطى حمالة الحطبِ؟

مخترعات جديدة

١٦ لعبة للأطفال تنمي الأخلاق

ابتكرت الدكتورة الأردنية بسمة الحلو ١٦ لعبة جديدة مبنية على مبدأ «الحساسية الأخلاقية» الذي يعلم الأطفال التفاعل مع القيم الأخلاقية، ويبعدهم عن العنف، وكبديل للقتل والدمار الذي تزخر به ألعاب الكمبيوتر الآن، يمكن للطفل عبر الألعاب الجديدة تلك، أن ينقذ يرقة من العناكب ويساعدها في الحصول على الطعام لتصبح فراشة جميلة، أو أن يتعرف على السلوكيات الصحيحة في حديقة عامة، عبر تطبيق إلكتروني جاذب.

وتقول د. بسمة التي جعلت من «أثر ألعاب الكمبيوتر في تنمية السلوك الأخلاقي» موضوعاً لرسالة الدكتوراه التي حصلت عليها مؤخراً: «إن الألعاب التي صممتها ترتكز على نظرية «رست» فيما يتعلق بالحساسية الأخلاقية».

وأضافت: «النظرية تشترط في السلوك الأخلاقي القويم أن يكون مرتكزاً على مكونات أربعة، هي: الحساسية الأخلاقية، والدافعية الأخلاقية، والفعل الأخلاقي، والحكم الأخلاقي»، مؤكدة أن نجاح تلك الألعاب يعتمد في الأساس على عدم إغفال أي من هذه المكونات.

وأوضحت أن الألعاب التي كتبت سيناريوهاتها وتعاونت مع مصممي ألعاب في تنفيذها «تساعد الأطفال على تمييز السلوك الأخلاقي القويم عبر مهارات نفسية وسلوكية مزروعة في تلك الألعاب».

وفي إحدى الألعاب يكون اللاعب موجوداً في حديقة، وهناك عدد من التصرفات التي يجب أن يقوم بها، كأن يساعد قطة، أو يقطف وردة، أو يساعد طفلاً آخر أصغر منه، لكن الجديد في الأمر أن اللاعب يختار ماذا يريد أن يفعل، فإما أن يقطف الوردة أو لا، ثم تقوده اللعبة إلى صفحة تسأل عن مشاعره بعد أن قام بالتصرف الذي اعتقد أنه مناسب■

من السنن والآداب الإسلامية

الدعاء عند المصيبة: عن أم سلمة - رضي الله عنها- أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أْجُرني في مُصيبتي وأَخلف لي خيرًا منها، إلا أخلف الله لهَ خيرًا منها»(رواه مسلم).

إفشاء السلام: عن البَراء بن عـازب رضي الله عنه قـال: «أمَـرنا النبي ﷺ بسبع، ونهانا عن سَبع: أمرنا بعيادة المـريـض،... وإفـشـاء الـسـلام... الحديث»(متفق عليه).

تحنيك المولود: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «وُلد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم، فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة... الحديث»(متفق عليه).



والتحنيك: هو مضغ طعام حلو، وتحريكه في فم المولود، والأفضل أن يكون التحنيك بالتمر■

أقوال مأثورة ودرر منثورة

● لست آمركم بترك الدنيا، آمركم بترك الذنوب، ترك الدنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، وأنتم إلى إقامة الفريضة أحوج منكم إلى الحسنات والفضائل.

● لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه.

● قيل ليحيى بن معاذ: متى يبلغ العبد مقام الرضا؟ فقال: إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه، فيقول: إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت.

● وقال في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)﴾(طه) إلهي! هذا رفقك بمن يقول: أنا إله، فكيف بمن يقول: أنت الإله؟!■

من الكلم الطيب



احتسبوا أعمالكم: قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أيها الناس احتسبوا أعمالكم، فإن من احتسب عمله كُتب له أجر عمله وأجر حسبته.

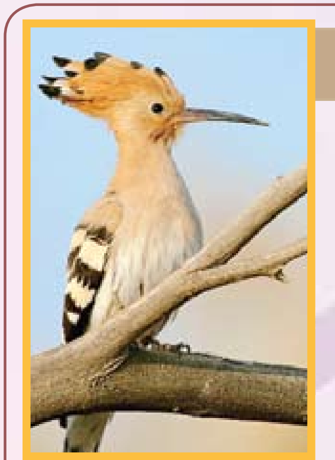
قدم لنفسك ما تحب: قال سلمة بن دينار: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم.

أبلد من الحمار!: قال ابن القيم يرحمه الله: من هداية الحمار - الذي هو أبلد الحيوانات - أن الرجل يسير به، ويأتي به إلى منزله من البعد في ليلة مظلمة فيعرف المنزل، ويفرق بين الصوت الذي يُستوقف به، والصوت الذي يُحث به على السير، فمن لم يعرف الطريق إلى منزله.. وهو الجنّة.. فهو أبلد من الحمار.

طعم الراحة: سُئل الإمام أحمد: متى يجد العبد طعم الراحة؟ فقال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

تاجر مع الله: قال مالك بن دينار: اتخذ طاعة الله تجارة، تأتك الأرباح من غير بضاعة.■

فكر قليلاً



١- طائر يُنهى عن قتله في الحل والحرم، ما هو؟

٢- كائن يتعاطى النجاسة ويأكل منها، ومع ذلك لا يجب الوقاية منه ولا الاحتراز منه؟

٣- رجل تزوج امرأة وكان بينهما أولاد، فلما مات عنها لم يكن لها نصيب من التركة، وإنما كانت من نصيب أولادها فقط؟

٤- حالتان يُسن فيهما التلفظ بالنية، ما هما؟

٥- رجل جلس في صلاة واحدة أربع مرات للتشهد وصحت صلاته، كيف؟■

الجواب

١- الهدهد.

٢- هو الذباب إذا وقع على النجاسة ثم طار ووقع على الإنسان فإنه لا يضره ولا ينجس ثيابه.

٣- هذه الزوجة نصرانية، وزوجها مسلم، فلا نصيب لها في ميراثه.

٤- الأولى: عند الدخول في الإحرام لحج أو عمرة، والثانية: عند ذبح الهدي أو الأضحية.

٥- هو رجل دخل مع الإمام في صلاة المغرب في الركعة الثانية في جلوس التشهد منها، ولم يدرك ركوعها، ثم قام الإمام فقام معه وهي تعتبر له الأولى، ثم جلس للتشهد خلف الإمام، ثم لما سلم الإمام قام وأتى بركعة واعتبرت في حقه الثانية فأتى بالتشهد، ثم قام للثالثة وأتى فيها بالتشهد أيضاً، فهذه أربع تشهدات في صلاة واحدة.■

حوار على باب المنفى

من قصيدة له بالعنوان السابق - طويلة بعض الشيء قياساً على أغلب قصائده التلغرافية - نختار هذه الأبيات للشاعر أحمد مطر:

- لماذا الشِّعْرُ يا مَطَرُ؟
- تسألُني:
لماذا يبزغُ القَمَرُ؟
لماذا يهطِلُ المَطَرُ؟
لماذا العِطْرُ ينتشِرُ؟
أتسألُني: لماذا ينزلُ القَدَرُ؟!
أنا نَبْتُ الطّبيعةِ
طائرٌ حُرٌّ
نسيمٌ باردٌ حَرَرُ
مَحَارٌ.. دَمعُهُ دُرَرُ!
أنا الشَّجَرُ
تمدُّ الجذرَ من جوعٍ
وفوقَ جبينها الثّمَرُ!
أنا الأزهارُ
في وجناتها عِطْرٌ
وفي أجسادِها إبَرُ!



أنا الأرضُ التي تُعطي كما تُعطَى
فإنْ أطعَمتها زهراً
ستَزْدَهِرُ
وإنْ أطعَمتها ناراً
سيأكُلُ ثوبَكَ الشّررُ



بقلم:
أ.د.عبدالمنعم الطائي (*)

البداية الصحيحة

يقول الرياضي المعروف «كارلوس» في مقابلة صحفية: «أقهر نفسي أولاً ثم أجيء إلى الآخرين». وذلك حق.. وهو البداية الصحيحة ليس على المستوى الجسدي وحده، ولكن على كل المستويات.

لقد قالها كتاب الله منذ عصر التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٣)﴾ (الأنفال)، فأدار بذلك الكاميرا على جانبي الإيجاب والسلب في عملية التغيير الذاتي التي هي أساس كل تغيير.

ولطالما حاولت المذاهب الوضعية أن تمارس التغيير من الخارج ثم تجيء بعد ذلك إلى الإنسان، فانتهى بها الأمر إلى الإخفاق الذريع؛ لأن نقطة انطلاقها كانت خاطئة، ولأن حركتها للتغيير بدأت من الاتجاه المعاكس.

الإنسان أولاً.. الإنسان بما أنه صانع الأفعال، والمعنيّ بمردودها عليه فرداً وجماعة.. وقديماً قيل: ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟

أن نكسب أنفسنا.. أن نعيد صياغتها بين الحين والحين.. أن نخضعها لرقابة دائمة ونقد ذاتي متواصل.. أن نطفئ فيها منابع الشر ونفجر - في المقابل - عيون الخير الثرّة.. ألا نجعلها تفلت من بين أبصارنا لحظة واحدة.. لأن معنى ذلك أننا منحنا الشيطان الفرصة للتسلل إليها وتخريبها.

وقهر النفس ليس معناه إذلالها وإضعافها وتدميرها، كما قد يخيّل للبعض، وإنما إعادة بنائها لكي تكون أكثر توافقاً مع منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية، وبالتالي أكثر قدرة على الالتزام، وعلى مواصلة الطريق الصعب حتى نهايته، رغم كل ما يتطلبه من مشاق وتكاليف.

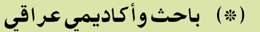
في المنظور الإسلامي ليس ثمة دعوة على الإطلاق لتدمير النفس، وإنما على العكس دعوة للتحقق الذاتي الذي يضع الإنسان في بؤرة التوازن والفاعلية.. ويكفي أن نقرأ الآيات والأحاديث النبوية المعنية بالإنسان لكي يتأكد لنا ذلك، يكفي أن نطالع كتاب الفيلسوف الباكستاني المسلم «محمد إقبال»: «تجديد الفكر الديني في الإسلام»، لكي يتجلى لنا ذلك بأوضح الصور وأكثرها عمقاً في الوقت نفسه.

الخبرة الإسلامية تختلف في أساسها عن الخبرات الدينية الشرقية، وبخاصة تلك التي شهدتها الساحات الهندية والصينية.. ها هنا دعوة لتدمير الذات بحجة التحرّر من ضغوطها، أما في الإسلام فإنه السعي الموصول لتحقيق الذات.

والإسلام، بما أنه دين واقعي يسعى لإعادة بناء العالم، لا يمكن أن يناقض نفسه؛ ولذا كانت تأكيداته منذ اللحظات الأولى على ضرورة إعادة بناء النفس؛ لكي يكون المسلم أقدر على الفعل والإنجاز والتغيير في الخارج.. في العالم.. فإن النفس المهزومة.. النفس المنسحبة من الحياة لا تملك القدرة على تغيير الحياة.

وكلّنا يذكر ذلك المسلسل المرسوم في هذا الدين لرحلة صعود الإنسان إلى أعلى عبر محطات: الإسلام.. الإيمان.. التقوى.. فالإحسان.. هنالك حيث يكون المسلم قد بلغ القمة، وتمكن من نفسه، وأصبح قديراً على توجيهها كما يريد هو لا كما تريد هي.

ومرة أخرى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ وصدق الله العظيم.■



(*) باحث وأكاديمي عراقي